

سلسلة

قصص في الأخلاق

١

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

# قصص في الإخلاص

شعبان مصطفى قزامل



منتدى اقرا الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١

قصص في

الإخلاص

إعداد

شعبان مصطفى قزامل



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الإخلاص  
إعداد : شعبان مصطفى قزامل  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
algwthani@scs-net.org

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## أَوَّلُ الْمُعَذِّبِينَ

يُرَوَّى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ ثَلَاثَةٌ: قَارِئٌ وَصَاحِبُ مَالٍ وَمُجَاهِدٌ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمَلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ: إِنَّ فَلَانًا قَارِئٌ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ.

وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمَلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ. فَيَقُولُ اللَّهُ: كَذَبْتَ، بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ: فَلَانٌ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ.

وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِيمَ قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ. فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: كَذَبْتَ،.. بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يَقَالَ: فَلَانٌ جَرِيءٌ. فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ. ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُوا فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ.

\*\*\*\*\*

## الشَّهِيدُ وَالْجَنَّةُ

كَانَ الْأَصِيرُ وَأَسْمُهُ عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْدِ  
الْأَشْهَلِ، وَكَانَ يَرْفُضُ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا عَرَضَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ.  
فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ أَحَدٍ، أَخَذَ سَيْفَهُ، وَانْضَمَّ إِلَى جَيْشِ  
الْمُسْلِمِينَ، وَقَاتَلَ الْمُشْرِكِينَ قِتَالًا عَظِيمًا حَتَّى أُصِيبَ بِجِرَاحَاتٍ  
خَطِيرَةٍ، وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ.

وَفِي نِهَايَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَبَيْنَمَا كَانَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ  
يَبْحَثُونَ عَنْ قَتْلَاهُمْ، إِذَا بِهِمْ يَرُونَ الْأَصِيرَ أَمَامَهُمْ، وَقَدْ أَصَابَهُ  
مِنَ الْجِرَاحِ مَا أَصَابَهُ، فَتَعَجَّبُوا لِأَنَّهُمْ تَرَكُوهُ قَبْلَ الْمَعْرَكَةِ وَهُوَ  
مُنْكَرٌ لِلْإِسْلَامِ. فَسَأَلُوهُ هَلْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى قَوْمِهِ أَمْ رَغْبَةً فِي  
الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ: بَلْ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ  
وَأَسْلَمْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ سَيْفِي وَغَدَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
فَقَاتَلْتُ حَتَّى أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي، ثُمَّ مَاتَ فِي أَيْدِيهِمْ. فَذَكَرُوا  
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

\*\*\*\*\*

## سَبَبُ الْبُكَاءِ

ذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى  
مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَجْلِسُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا يَبْكِيكَ؟

قَالَ مُعَاذٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ قَالَ: «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شَرٌّ. وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَقَدْ  
بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ  
الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ  
مَصَابِيحُ الْهُدَى...».

وَهَكَذَا يَحْذَرُنَا الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الرِّيَاءِ، وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ  
الْإِنْسَانُ بِعَمَلِهِ رِضَا النَّاسِ، لَا رِضَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ، وَيَبِينُ لَنَا  
الرَّسُولُ ﷺ أَنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هُمُ الْمُخْلِصُونَ.

\*\*\*\*\*

## الْوَجْهَةُ الْحَسَنُ

فِي إِحْدَى الْغُرَوَاتِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ، مُتَنُّ الرِّيحِ، قَبِيحُ الْوَجْهِ، لَا مَالَ لِي فَإِنِ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى أُقْتَلَ فَأَيْنَ أَنَا؟

وَكَانَ الرَّجُلُ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ، مُخْلِصًا فِيهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ».

فَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ، وَقَاتَلَ بِشَجَاعَةٍ حَتَّى قُتِلَ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ: «قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ، وَطَيَّبَ رِيحَكَ، وَأَكْثَرَ مَالَكَ».

ثُمَّ قَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «فَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ نَازِعَتُهُ جَنَّةً لَهُ مِنْ صُوفٍ، تَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَنَّتِهِ».

## الشُّرْكُ الْخَفِيُّ

وَقَفَّ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا يَخْطُبُ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشُّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ. فَقَامَ رَجُلَانِ لَمْ يَفْتِنَعَا بِمَا قَالَهُ، فَهَدَّدَاهُ أَنْ يَشْكُوَاهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ لَمْ يَأْتِ بِدَلِيلٍ عَلَى مَا يَقُولُ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ،  
 فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا هَذَا الشَّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ».  
 فَقَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ: وَكَيْفَ تَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ  
 دَيْبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
 قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ  
 وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ».

## العابدُ والدينارانِ

سَمِعَ عَابِدٌ مِنْ عَبَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ شَجَرَةً مِنْ  
 الْأَشْجَارِ، فَغَضِبَ الْعَابِدُ، وَأَخَذَ فَاسًا، وَذَهَبَ لِيَقْطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ.  
 فَقَابَلَهُ فِي الطَّرِيقِ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ، وَقَالَ لَهُ: إِلَى أَيْنَ  
 أَتَتْ ذَاهِبٌ؟ فَأَخْبَرَهُ الْعَابِدُ. فَحَاوَلَ إِبْلِيسُ أَنْ يَمْنَعَهُ فَتَشَاوَرَ مَعَهُ  
 الْعَابِدُ وَأَوْقَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

فَعَرَضَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ قَطْعِ الشَّجَرَةِ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ  
 كُلَّ يَوْمٍ دَيْنَارَيْنِ. فَوَافَقَ الْعَابِدُ.

وَفِي الْيَوْمَيْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَجَدَ الْعَابِدُ الدِّينَارَيْنِ فِي بَيْتِهِ.  
 وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَغَضِبَ، وَأَخَذَ فَاسَهُ، وَذَهَبَ  
 لِيَقْطَعَ الشَّجَرَةَ.

فَقَابَلَهُ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَتَشَاوَرَ مَعَهُ لِيَمْنَعَهُ مِنْ

قَطَعَ الشَّجَرَةَ ، فَغَلَبَهُ إِبْلِيسُ هَذِهِ الْمَرَّةَ . فَقَالَ الْعَابِدُ : كَيْفَ غَلَبْتَنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟ !

فَقَالَ : لِأَنَّكَ غَضِبْتَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِلَّهِ ، وَكَانَ عَمَلُكَ خَالِصًا لَهُ ، فَأَمَنَّكَ اللَّهُ مِنِّي . أَمَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ ، فَقَدْ غَضِبْتَ لِنَفْسِكَ لِفَقْدِ الدِّينَارَيْنِ ، فَغَلَبْتُكَ !

## صَاحِبُ النَّقْبِ

فِي إِحْدَى الْمَعَارِكِ ، تَجَمَّعَ أَعْدَاءُ الْمُسْلِمِينَ دَاخِلَ حِصْنٍ قَوِيٍّ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ اقْتِحَامَ الْحِصْنِ ، فَقَرَّرُوا مُحَاصَرَةَ الْأَعْدَاءِ دَاخِلَهُ حَتَّى يَسْتَسْلِمُوا .

وَفِي صَبَاحِ أَحَدِ الْأَيَّامِ فُوجِيَ الْمُسْلِمُونَ بِوُجُودِ فَتْحَةٍ فِي الْحِصْنِ ، فَقَالَ الْقَائِدُ : مَنْ صَاحِبُ النَّقْبِ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ . فَلَمَّا رَأَى الْقَائِدُ أَنَّ صَاحِبَ النَّقْبِ لَا يَرِيدُ أَنْ يَظْهَرَ نَفْسُهُ ، قَالَ : اسْتَخْلِفُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنِي اللَّيْلَةَ .

وَفِي الْمَسَاءِ ، دَخَلَ عَلَى الْقَائِدِ رَجُلٌ يَضَعُ غِطَاءً عَلَى وَجْهِهِ ، فَقَالَ الْقَائِدُ : هَلْ أَنْتَ صَاحِبُ النَّقْبِ .

قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اكْشِفْ عَن وَجْهِكَ لِأَعْرِفَكَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : لِي ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ : أَلَّا يَعْرِفَنِي أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَأَلَّا تُعْطِيَنِي أَيَّ مَالٍ زَائِدٍ عَن الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ أَظَلَّ جُنْدِيًا كَمَا أَنَا . فَوَافَقَ الْقَائِدُ لَمَّا رَأَى الرَّجُلَ يَرِيدُ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلَهُ خَالِصًا لِلَّهِ ، لَا مُرَآءَةَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً .

## الرَّجُلُ الْمَخْلُصُ

حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: «قَالَ رَجُلٌ  
لَا تُصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ.  
فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ. فَقَالَ الرَّجُلُ:  
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ! لَا تُصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ.

فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ. فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ:  
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ!  
لَا تُصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ.

فَخَرَجَ بِصَدَقَةٍ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ:  
تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ  
وَزَانِيَةٍ وَغَنِيٍّ!.

ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولُ ﷺ صَحَابَتَهُ، أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ أَتَاهُ آتٌ  
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ تَقَبَّلَ صَدَقَتَهُ لِإِخْلَاصِهِ، وَصَدَّقَ نِيَّتِهِ، فَقَدْ قِيلَ  
لِلرَّجُلِ: «أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ،  
وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ  
يَعْتَبِرَ فَيَنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ».

## مُهَاجِرُ أُمِّ قَيْسٍ

أَرَادَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مَكَّةَ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِ الْعَرَبِ الشَّرِيفَاتِ،  
وَكَانَتْ تُسَمَّى «أُمَّ قَيْسٍ»، فَرَفَضَ أَهْلُهَا أَنْ يَزَوِّجُوهُ.  
وَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَسْلَمَتْ أُمُّ قَيْسٍ، وَلَمَّا أُذِنَ بِالْهَجْرَةِ هَاجَرَتْ  
إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرَ الرَّجُلُ  
وَرَاءَهَا، يَطْمَعُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا هُنَاكَ. فَكَانَ الصَّحَابَةُ يَسْمُونَهُ  
مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ؛ لِأَنَّهُ هَاجَرَ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، وَلَمْ  
تَكُنْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ خَالِصَةً.  
وَهَذَا يَعْنِي أَنْ نِيَّةَ الْمَرْءِ وَمَقْصِدِهِ لَهُمَا أَثَرٌ كَبِيرٌ فِي قَبُولِ عَمَلِهِ  
أَوْ رَدِّهِ.

قَالَ ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ. وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى. فَمَنْ  
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا (يَتَزَوَّجُهَا)، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى  
مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

## كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ

يُرَوَّى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَلَسَ إِلَى صَحَابَتِهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ لَهُمْ:  
مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ».  
فَسَأَلَهُ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَنْهُمْ: وَمَا إِخْلَاصُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
فَقَالَ ﷺ: «أَنْ تَحْجِزَهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

لَذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَ الْعَبْدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَقْتَضِي مِنْهُ أَنْ يُخْلَصَ قَلْبُهُ  
لِلَّهِ تَعَالَى؛ فَلَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ أَحَدًا، وَأَنْ يَتَوَجَّهَ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ لِلَّهِ  
وَحْدَهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خُلِّصَ لَهُ، وَأُرِيدَ بِهِ  
وَجْهَهُ الْكَرِيمُ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَالَ عَبْدٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - قَطُّ،  
مُخْلِصًا - إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى يَفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ، مَا  
اجْتَنَبَ الْكِبَايِرَ».

## ثَوَابُ الْإِخْلَاصِ

قُبِيلَ إِحْدَى الْغَزَوَاتِ، حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى  
الْجِهَادِ. فَجَاءَ نَفَرٌ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَمْلِكُونَ مَا يَعِينُهُمْ عَلَى  
الْخُرُوجِ إِلَى الْجِهَادِ، يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَعِينَهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَ  
الْجَيْشِ، بَأَنْ يَوْفَرَ لَهُمْ مَا يَرْكُبُونَهُ. فَأَخْبَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ - فِي رِفْقٍ - أَنَّهُ  
لَا يَجِدُ مَا يَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ.

فَرَجَعَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ، وَعَزَّ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا  
يَخْرُجُوا لِلْجِهَادِ.

فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ إِخْلَاصَهُمْ وَصِدْقَهُمْ، خَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ أَحْزَانِهِمْ،  
وَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيبًا مِنَ الْأَجْرِ.

وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِمَا تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ عَلَى أَوْلَئِكَ النَّفَرِ مِنَ  
التَّخْفِيفِ وَالْأَجْرِ، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا، مَا سَلَكَنَا  
شِعْبًا وَلَا وَادِيًا، إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ».

## إِخْلَاصٌ وَنَجَاةٌ

كَانَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ فِي سَفَرٍ. فَدَخَلُوا غَارًا فِي جَبَلٍ لِيَقْضُوا  
اللَّيْلَ. فَوَقَعَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ سَدَّتْ بَابَ الْغَارِ، فَدَعَا رَبَّهُمْ  
بِصَالِحِ أَعْمَالِهِمْ أَنْ يَنْجِيَهُمْ؛ فَذَكَرَ الْأَوَّلُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَبَوَانِ شَيْخَانِ  
كَبِيرَانِ، فَكَانَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ حَتَّى يَطْعِمَهُمَا، وَأَنَّهُ أَتَاهُمَا  
يَوْمًا فَوَجَدَهُمَا نَائِمَيْنِ، فَظَلَّ واقفًا عِنْدَهُمَا وَالطَّعَامُ عَلَى يَدَيْهِ،  
حَتَّى قَامَا وَأَكَلَا.

وَذَكَرَ الثَّانِي أَنَّهُ كَانَ يَحِبُّ ابْنَتَهُ عَمَّهُ، فَاحْتَاَجَتْ مِنْهُ بَعْضَ  
الْمَالِ، فَاشْتَرَطَ لِكَيْ يُعْطِيَهَا أَنْ يَفْعَلَ مَعَهَا الْفَاحِشَةَ، فَذَكَرَتْهُ  
بِاللَّهِ، فَتَذَكَّرَ وَخَافَ اللَّهَ خَوْفًا شَدِيدًا، وَأَعْطَاهَا الْمَالَ.

وَذَكَرَ الثَّالِثُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ وَانْصَرَفَ دُونَ أَنْ  
يَأْخُذَ أَجْرَهُ، فَتَاجَرَ لَهُ فِي أَجْرِهِ حَتَّى كَثُرَتِ الْأَمْوَالُ، فَلَمَّا جَاءَ  
الرَّجُلُ الْأَجِيرُ، وَطَلَبَ حَقَّهُ أَعْطَاهُ تِلْكَ الْأَمْوَالَ كُلَّهَا. وَكَانَ كُلُّ  
مِنْهُمْ إِذَا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ  
ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ»، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ،  
وَخَرَجُوا سَالِمِينَ جَزَاءَ إِخْلَاصِهِمْ.

\*\*\*\*\*

## الوعاءُ الثمينُ

لَمَّا فَتَحَ الْمُسْلِمُونَ الْمَدَائِنَ، أَخَذُوا يَجْمَعُونَ الْغَنَائِمَ.  
وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، جَاءَ أَحَدُ النَّاسِ وَمَعَهُ وَعَاءٌ ثَمِينٌ، وَوَضَعَهُ  
مَعَ الْغَنَائِمِ. فَتَعَجَّبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ، وَظَنُّوا أَنَّ  
هَذَا الْوِعَاءَ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ، وَأَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَهُ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ  
يَجِدُوا شَيْئًا فِي الْغَنَائِمِ يَشْبَهُ هَذَا الْوِعَاءَ، فَقَالُوا: هَلْ أَخَذْتَ  
مِنْهُ شَيْئًا؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا أَتَيْتُكُمْ بِهِ.  
فَعَرَفُوا أَنَّهُ رَجُلٌ أَمِينٌ، فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ فَرَفَضَ الرَّجُلُ أَنْ  
يُخْبِرَهُمْ بِاسْمِهِ؛ حَتَّى لَا يَمْدَحَهُ أَحَدٌ بِمَا فَعَلَ، وَقَالَ لَهُمْ:  
وَلَكِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَرْضَى بِثَوَابِهِ.  
فَلَمَّا انْصَرَفَ أَرْسَلُوا رَجُلًا خَلْفَهُ لِيَعْرِفَ مَنْ هُوَ، فَسَأَلَ عَنْهُ  
فَإِذَا هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\*\*\*\*\*

## لِقَاءُ اللَّهِ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَقَاتِلُ فِي الْحُرُوبِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، غَيْرَ أَنَّهُ يُرِيدُ - كَذَلِكَ - أَنْ يَرَى النَّاسُ شَجَاعَتَهُ وَقُوَّتَهُ.

فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الرَّجُلِ، فَنَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

وَهَكَذَا يَعْلَمُنَا الْقُرْآنُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ وَلَا يُتَتَعَى بِهِ سِوَاهُ.

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ».

\*\*\*\*\*

## الصَّلَاةُ الْمَرْذُودَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى صَحَابَتِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَشِرْكُ السَّرَائِرِ (وَالسَّرَائِرُ: نِيَّةُ الْإِنْسَانِ، وَمَا يَسِرُّهُ مِنْ أَمْرِهِ)».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا شِرْكُ السَّرَائِرِ؟

فَقَالَ ﷺ: «يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَصَلِّي فَيَزِينُ صَلَاتَهُ جَاهِدًا لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ شِرْكُ السَّرَائِرِ».

فَالرَّسُولُ ﷺ يَحَذِّرُ مَنْ يَحْسَنُ صَلَاتَهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ. فَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسَاءَهَا. فَإِنَّ الْوَاجِبَ أَنْ يَحْسِنَ الْإِنْسَانُ صَلَاتَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَلَا يَحْسِنَهَا لِإِرَائِي بِحُسْنِهَا النَّاسَ، وَقَدْ رُوِيَ: «مَنْ أَحْسَنَ الصَّلَاةَ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ، وَأَسَاءَهَا حَيْثُ يَخْلُو، فَتِلْكَ اسْتِهَانَةٌ اسْتِهَانَ بِهَا رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْإِخْلَاصِ

الإِخْلَاصُ خُلُقٌ عَظِيمٌ، وَصِفَةُ جَلِيلَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ، وَهُوَ أَصْلٌ أَصِيلٌ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ.  
وَالْإِخْلَاصُ أَنْ يَتَوَجَّهَ الْإِنْسَانُ بِعِبَادَتِهِ وَأَعْمَالِهِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

وَلَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ أَنْبِيََاءَهُ وَسَائِرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِخْلَاصِ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، قَالَ تَعَالَى مُحَاطِبًا نَبِيَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

وَهَا هُوَ ذَا الرَّسُولُ ﷺ يَقُولُهَا مُمْتَثِلًا أَمْرَ رَبِّهِ: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

فَمَا أَجْمَلَ أَنْ تُخْلِصَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَعْمَالِنَا وَأَحْوَالِنَا؛ فَتَنَالَ ثَوَابَهُ وَرِضَاهُ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِخْلَاصِ، فَلْنَتَعَلَّمْ مِنْهَا، وَنَأْخُذْ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحَب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٢

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

# قصص في الأمانة

ياسر علي نور



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق



قصص في

الأمانة

إعداد  
ياسر علي نور



الموضوع : الأداب (القصص)

العنوان : قصص في الأمانة

إعداد : ياسر علي نور

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## القَوِيُّ الْأَمِينُ

فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ، كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
يَجْلِسُ فِي الظِّلِّ مَعَ خَادِمٍ لَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

فَشَاهَدَ رَجُلًا يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ، يَسُوقُ أَمَامَهُ جَمَلَيْنِ؛ فَقَالَ: مَا  
الَّذِي أَخْرَجَ هَذَا الرَّجُلَ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ؟ لِمَاذَا لَا يَنْتَظِرُ  
حَتَّى يَبْرُدَ الْجَوْ؟

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ الرَّجُلُ عَرَفَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ، فَخَرَجَ لِيَسْتَقْبِلَهُ، لَكِنَّهُ أَحَسَّ بِشِدَّةِ الْحَرِّ، فَعَادَ إِلَى  
الظِّلِّ، حَتَّى صَارَ عُمَرُ أَمَامَهُ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ هَذِهِ السَّاعَةَ؟  
فَقَالَ: جَمَلَانِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ تَخْلِفَانِ، فَخَشِيتُ أَنْ يَضِيعَا،  
فَيَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبَحِثْتُ عَنْهُمَا حَتَّى وَجَدْتُهُمَا،  
وَأَرَدْتُ أَنْ أَرُدَّهُمَا إِلَى الْحِمَى (وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي تُرْعَى فِيهِ إِبِلُ  
الصَّدَقَةِ). فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَعَالِ وَتُرْسِلْ غَيْرَكَ  
لِيَقُومَ بِهَذَا الْعَمَلِ. وَلَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَفُضَ، وَسَاقَ الْجَمَلَيْنِ  
أَمَامَهُ حَتَّى ادْخَلَهُمَا الْحِمَى. فَقَالَ عُثْمَانُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى  
القَوِيِّ الْأَمِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

## الْمَرْكَبُ وَالْخَشْبَةُ

أَرَادَ أَحَدُ التُّجَّارِ أَنْ يَسَافِرَ فِي رَحْلَةٍ لِلتُّجَّارَةِ، لَكِنَّهُ وَجَدَ مَالَهُ قَلِيلًا، فَذَهَبَ إِلَى رَجُلٍ وَطَلَبَ مِنْهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَوَافَقَ الرَّجُلُ بِشَرْطِ أَنْ يُخْضِرَ التَّاجِرُ شَاهِدًا وَكَفِيلًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: صَدَقْتُ.

وَأَعْطَاهُ الْمَالَ، ثُمَّ اتَّفَقَا مَعًا عَلَى مَوْعِدِ سَدَادِ الدِّينِ.

وَسَافَرَ التَّاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ الَّتِي يَرِيدُهَا، فَبَاعَ وَاشْتَرَى، وَرَبِحَ كَثِيرًا، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ مَوْعِدُ سَدَادِ الدِّينِ، ذَهَبَ إِلَى الشَّاطِئِ، وَبَحَثَ عَنْ سَفِينَةٍ لِيَعُودَ بِهَا إِلَى بَلَدِهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ.

فَنَظَرَ حَوْلَهُ فَرَأَى خَشْبَةً، فَأَخَذَهَا وَصَنَعَ فِيهَا فَتْحَةً، وَوَضَعَ بِدَاخِلِهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَضَعَ مَعَهَا رِسَالَةً إِلَى صَاحِبِ الدِّينِ، ثُمَّ أَحْكَمَ عَلَيْهِمَا الْغِطَاءَ، وَرَمَاهَا فِي الْبَحْرِ، وَطَلَبَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُوصلَهَا لِصَاحِبِهَا الَّذِي رَضِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا وَكَفِيلًا. وَحَمَلَتِ الْأَمْوَاجُ الْخَشْبَةَ، حَتَّى اخْتَفَتْ عَنْ عَيْنِ التَّاجِرِ.

وَفِي الْيَوْمِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ لِسَدَادِ الدِّينِ، خَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّاطِئِ، وَانْتَظَرَ التَّاجِرَ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ رَأَى خَشْبَةً فِي الْمَاءِ، فَأَخَذَهَا لِتَكُونَ حُطْبًا، فَلَمَّا عَادَ لِمَنْزِلِهِ أَحْضَرَ الْمُنْشَارَ لِيَنْشُرَهَا. فَوَجَدَ فِيهَا الْمَالَ وَالرِّسَالَةَ، فَحَمِدَ اللَّهَ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، عَادَ التَّاجِرُ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّجُلِ، وَاعْتَذَرَ لَهُ، وَقَدَّمَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَفِظَ الْمَالَ الَّذِي أَرْسَلْتُهُ فِي الْخَشْبَةِ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَيُّهَا الْأَمِينُ.

## الذَّهَبُ الْمَدْفُونُ

اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ أَحَدِ النَّاسِ بَيْتًا، وَعَاشَ فِيهِ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ  
الْأَيَّامِ، كَانَ الرَّجُلُ يَحْفَرُ حُفْرَةً فِي الْبَيْتِ، فَوَجَدَ إِنَاءً مَمْلُوءًا  
بِالذَّهَبِ، فَأَلْدَهَشَ، وَبَدَأَ يَفْكُرُ، وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ بِهَذَا  
الكَثْرِ الْكَبِيرِ؟

وَفِي الْحَالِ، تَذَكَّرَ الرَّجُلُ الَّذِي بَاعَ لَهُ الْبَيْتَ، فَاسْرَعَ إِلَيْهِ؛  
وَالْإِنَاءَ فِي يَدَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبِي! هَذَا الْإِنَاءُ وَجَدْتُهُ فِي بَيْتِكَ  
الَّذِي بَعْتَهُ لِي.

فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي قَدْ بَعْتُ لَكَ الْبَيْتَ بِمَا فِيهِ، وَالذَّهَبُ مِنْ  
حَقِّكَ أَنْتَ.

وَاسْتَمَرَ الْاِثْنَانِ فِي خِلَافٍ حَتَّى مَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ ثَالِثٌ، فَطَلَبَا مِنْهُ  
أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ لَكُمَا أَبْنَاءُ؟

فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لِي ابْنٌ. وَقَالَ الْآخَرُ: لِي فَتَاةٌ.

فَافْتَرَحَ الرَّجُلُ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَزَوَّجَ الْابْنُ بِالْفَتَاةِ، وَأَنْ يُنْفَقَ عَلَيْهِمَا  
مِنْ هَذَا الذَّهَبِ.

فَوَافَقَ الرَّجُلَانِ عَلَى هَذَا الْحُكْمِ، وَشَكَرَ كُلُّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ مِمَّا حَكَاهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَحَادِيثِهِ الشَّرِيفَةِ.

## أَمَانَةُ نَادِرَةٍ

اسْتَأْجَرَ أَحَدُ التُّجَّارِ عُمَّالًا كَثِيرِينَ لِيَعْمَلُوا عِنْدَهُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا مِنْ عَمَلِهِمْ أَعْطَى التَّاجِرُ كُلَّ وَاحِدٍ أَجْرَهُ، إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا انْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ أَجْرَهُ، فَاحْتَفَظَ التَّاجِرُ بِأَجْرِ الرَّجُلِ، وَتَاجَرَ لَهُ فِيهِ، فَصَارَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، جَاءَ الرَّجُلُ وَطَلَبَ حَقَّهُ، فَأَشَارَ التَّاجِرُ إِلَى قَطِيعٍ كَبِيرٍ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ، وَقَالَ لَهُ: كُلُّ هَذَا لَكَ. فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْقَطِيعَ، وَانْصَرَفَ مَسْرُورًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ، سَافَرَ هَذَا الْعَبْدُ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَبَيْنَمَا هُمْ فِي الصَّحَرَاءِ دَخَلُوا غَارًا يَسْتَرِيحُونَ فِيهِ، فَأَنْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ سَدَّتْ عَلَيْهِمْ فَتْحَةَ الْغَارِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا الْخُرُوجَ، وَأَصْبَحُوا فِي حَيْرَةٍ شَدِيدَةٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمْ بِأَنْ يَدْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ أَعْمَالِهِمْ، فَذَكَرَ الْاِثْنَانِ أَفْضَلَ أَعْمَالِهِمَا، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ قَلِيلًا، وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَسْتَطِيعُوا الْخُرُوجَ، وَلَمَّا جَاءَ دَوْرُ التَّاجِرِ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِمَا صَنَعَهُ مَعَ الْأَجِيرِ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، وَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ. هَذِهِ قِصَّةٌ مِمَّا حَكَاهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الشَّرِيفِ.

\*\*\*\*\*

## الرَّاعِي الْأَمِينُ

خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَعَ أَحَدِ رِفَاقِهِ فِي سَفَرِهِ، فَلَمَّا شَعَرَا بِالتَّعَبِ جَلَسَا يَسْتَرْيَحَانِ بِجَوَارِ جَبَلٍ، فَمَرَّ بِهِمَا رَاعِي غَنَمٍ، فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَسَأَلَهُ: هَلْ أَنْتَ رَاعٍ لِهَذِهِ الْأَغْنَامِ؟ فَقَالَ الرَّاعِي: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: بَعْ لِي شَاةً مِنْ أَعْنَامِكَ. فَقَالَ الرَّاعِي: هَذِهِ الْأَغْنَامُ لَيْسَتْ مِلْكِي، بَلْ إِنِّي أَرْعَاهَا لِسَيِّدِي. فَأَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَخْتَبِرَ أَمَانَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لِسَيِّدِكَ: قَدْ أَكَلَهَا الذُّئْبُ. فَقَالَ الرَّاعِي: أَيُّهَا الرَّجُلُ! إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ لِسَيِّدِي لِأَنَّهُ لَا يَرَانِي، فَمَاذَا أَقُولُ لِلَّهِ الَّذِي يَرَانِي إِنْ سَأَلَنِي عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟! فَأَعْجَبَ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَا قَالَه الرَّاعِي، وَبَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ هَذَا الرَّاعِي مَمْلُوكٌ، فَاسْرَعَ إِلَى سَيِّدِهِ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُ، وَأَعْتَقَهُ، وَاشْتَرَى الْغَنَمَ، وَأَعْطَاهَا لِذَلِكَ الرَّاعِي مَكافأةً لَهُ عَلَى أَمَانَتِهِ.

## بَائِعَةُ اللَّبَنِ

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَعَهُ خَادِمُهُ أَسْلَمُ، وَمَشْيَا فِي طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ لِلْأُطْمِئْنَانِ عَلَى أَحْوَالِ النَّاسِ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، شَعَرَا بِالتَّعَبِ مِنْ كَثَرَةِ الْمَشْيِ، فَوَقَفَا يَسْتَرْيَحَانِ بِجَوَارِ أَحَدِ الْبُيُوتِ، فَسَمِعَا صَوْتَ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ دَاخِلَ هَذَا الْبَيْتِ تَأْمُرُ ابْنَتَهَا أَنْ

تَخْلَطَ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ، وَقَالَتْ لَأُمُّهَا: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ، وَأَرْسَلَ مُنَادِيًا لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِذَلِكَ.

فَالْحَتَّ الْأُمُّ فِي طَلِبِهَا، وَقَالَتْ لَابْنَتِهَا: أَيْنَ عُمَرُ الْآنَ؟ إِنَّهُ لَا يَرَانَا. فَقَالَتِ ابْنَتُ الْمُؤْمِنَةِ الْأَمِيْنَةِ: وَهَلْ تُطِيعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَامَ النَّاسِ وَنَعْصِيهِ فِي السِّرِّ.

فَسَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا سَمِعَهُ مِنْ هَذِهِ الْفَتَاةِ، وَأَعْجَبَ بِإِيمَانِهَا وَأَمَانَتِهَا.

وَفِي الصَّبَاحِ، سَأَلَ عَنْهَا، فَعَلِمَ أَنَّهَا أُمُّ عِمَارَةَ بِنْتُ سَفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، وَعَرَفَ أَنَّهَا غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ، فَرَوَّجَهَا لِابْنِهِ عَاصِمٍ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُمَا فَكَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا الْخَلِيفَةُ الْعَادِلُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

## الثُّوبُ وَالْقَافِلَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ أَحَدُ التُّجَّارِ الْأَمْنَاءِ فِي سَفَرِهِ، وَتَرَكَ أَحَدَ الْعَامِلِينَ عِنْدَهُ لِيَبِيعَ فِي مَتَجَرِّهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ وَاشْتَرَى ثُوبًا كَانَ بِهِ عَيْبٌ.

فَلَمَّا حَضَرَ صَاحِبُ الْمَتَجَرِّ لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ الثُّوبَ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ الْعَامِلُ: بَعْتُهُ لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَلَمْ يَطْلُعْ عَلَى عَيْبِهِ. فَغَضِبَ التَّاجِرُ، وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ سَافَرَ.

فَأَخَذَ التَّاجِرُ الْمُسْلِمُ الْمَالَ، وَخَرَجَ لِيَلْحَقَ بِالْقَافِلَةِ الَّتِي سَافَرَ مَعَهَا الْيَهُودِيُّ، فَلَحَقَهَا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَسَأَلَ عَنِ الْيَهُودِيِّ، فَلَمَّا وَجَدَهُ قَالَ لَهُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! لَقَدْ اشْتَرَيْتَ مِنْ مَتَجَرِّي ثُوبًا بِهِ عَيْبٌ، فَخُذْ دِرَاهِمَكَ،

وَأَعْطَنِي الثَّوبَ. فَتَعَجَّبَ الْيَهُودِيُّ وَسَأَلَهُ: لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ التَّاجِرُ:  
إِنَّ دِينِي يَأْمُرُنِي بِالْأَمَانَةِ، وَيُنْهَانِي عَنِ الْخِيَانَةِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

فَانْدَهَشَ الْيَهُودِيُّ وَأَخْبَرَ التَّاجِرَ بِأَنَّ الدَّرَاهِمَ الَّتِي دَفَعَهَا لِلْعَامِلِ  
كَانَتْ مَزِيْفَةً، وَأَعْطَاهُ بَدَلًا مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

## الطَّعَامُ الْمُبْتَلُ

ذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ السُّوقَ، وَأَخَذَ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَ النَّاسِ،  
وَيَتَابِعُ أُمُورَ الْبَيْعِ وَالتَّجَارَةِ.

فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَبِيعُ نَوْعًا مِنَ الطَّعَامِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَدَقَّقَ النَّظْرَ فِي  
الطَّعَامِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي كَوْمَةِ الطَّعَامِ، فَوَجَدَهَا مُبْتَلَةً بِالْمَاءِ، فَعَضِبَ  
النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى التَّاجِرِ، وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَعَاتِبُهُ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ  
الطَّعَامِ؟!

فَاعْتَذَرَ الرَّجُلُ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ الْمَطَرَ قَدْ سَقَطَ عَلَى  
الطَّعَامِ فَابْتَلَّ.

فَرَفَضَ النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْحُجَّةَ، وَنَصَحَهُ بِأَنْ يَكُونَ أَمِينًا فِي بَيْعِهِ؛  
فَيُظْهِرَ غُيُوبَ سِلْعَتِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «أَفَلَا جَعَلْتُهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ  
يَرَاهُ النَّاسُ؟!». ثُمَّ حَدَّثَهُ مِنْ غِشِّ النَّاسِ، وَخِدَاعِهِمْ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ  
غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

## طَهَارَةُ الْمَالِ

كَانَ لِلإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - شَرِيكٌ  
يَتَوَلَّى شُؤُونَ تِجَارَتِهِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، أَرْسَلَ أَبُو حَنِيفَةَ شَرِيكَهُ بِبِضَاعَةٍ لِيَبِيعَهَا  
فِي السُّوقِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا ثُوبٌ فِيهِ عَيْبٌ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُظْهَرَ  
هَذَا الْعَيْبَ لِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَإِنْ وَافَقَ عَلَى شِرَائِهِ بِعِيهِ بَاعَهُ،  
وإِنْ رَفَضَ الْمُشْتَرِي عَادَ بِالثُّوبِ. وَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى السُّوقِ، وَبَاعَ  
الْبِضَاعَةَ كُلَّهَا، وَنَسِيَ أَنْ يُبَيِّنَ عَيْبَ الثُّوبِ لِمَنْ اشْتَرَاهُ.  
وَلَمَّا تَذَكَّرَ الرَّجُلُ أَخَذَ يَبْحَثُ عَمَّنْ اشْتَرَى مِنْهُ الثُّوبَ فِي  
السُّوقِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ الْعُثُورَ عَلَيْهِ.

فَعَادَ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، فَقَرَّرَ أَبُو حَنِيفَةَ  
أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثَمَنِ الْبِضَاعَةِ كُلِّهِ؛ حَتَّى لَا يَدْخُلَ فِي مَالِهِ مَالٌ فِيهِ  
شُبْهَةٌ حَرَامٌ.

وَبِهَذَا كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ مِثَالًا لِلتَّاجِرِ الْأَمِينِ، الَّذِي يَتَحَرَّى  
الْأَمَانَةَ وَالرِّبْحَ الْحَلَالَ فِي تِجَارَتِهِ.

\*\*\*\*\*

## سِرُّ النَّبِيِّ ﷺ

كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ  
مَعَ غِلْمَانِ الْمَدِينَةِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، مَرَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ  
السَّلَامَ، وَبَعَثَ أَنَسًا لِقَضَاءِ حَاجَةٍ لَهُ - وَكَانَ أَنَسٌ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ -  
وَلَمَّا قَضَى أَنَسٌ حَاجَةَ النَّبِيِّ ﷺ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَخِّرًا، فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ عَنْ  
سَبَبِ تَأَخُّرِهِ، فَقَالَ لَهَا: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ لَهُ.  
فَقَالَتْ أُمُّهُ: وَمَا حَاجَتُهُ؟ قَالَ: إِنَّهَا سِرٌّ.

فَلَمْ تُصِرَّ الْأُمُّ عَلَى أَنْ تَعْرِفَ هَذَا السِّرَّ، وَفَرَحَتْ بِابْنِهَا،  
وَاطْمَأَنَّتْ إِلَى رَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَأَمَانَتِهِ، وَشَجَعَتْهُ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِ النَّبِيِّ  
ﷺ، وَقَالَتْ لَهُ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا.  
وَقَدْ عَاشَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - طُوَالَ حَيَاتِهِ حَافِظًا لِسِرِّ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسْرَارِ النَّاسِ جَمِيعًا.

## ثَوْبٌ ثَمِينٌ

جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِثَوْبٍ مِنَ الْحَرِيرِ  
لِتَبِيعَهُ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: كَمْ ثَمَنُهُ؟ قَالَتْ: ثَمَنُهُ مِثَّةُ دِرْهَمٍ.  
فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّهُ يَسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ مِثَّةِ دِرْهَمٍ.  
فَتَعَجَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ هَذَا الْمُشْتَرِي الَّذِي يَرْفَعُ السَّعْرَ عَلَى نَفْسِهِ،

وَأَخَذَتْ تَزِيدُ فِي ثَمَنِ الثَّوْبِ مِئَةً بَعْدَ مِئَةٍ، حَتَّى قَالَتْ لَهُ: إِذَنْ خُذْهُ بِأَرْبَعِمِئَةِ دِرْهَمٍ. فَقَالَ: إِنَّ ثَمَنَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: أَتَهْزَأُ بِي؟ قَالَ: هَاتِ رَجُلًا يَقْدُرُ لَنَا ثَمَنُهُ. فَذَهَبَتْ وَأَحْضَرَتْ رَجُلًا، فَقَالَ: هُوَ بِخَمْسِمِئَةِ دِرْهَمٍ. فَاشْتَرَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذَا الثَّمَنِ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الثَّمَنَ وَهِيَ رَاضِيَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ شَاكِرَةً لِأَبِي حَنِيفَةَ أَمَانَتَهُ وَصِدْقَهُ.

## ثَوْبٌ مِنْ نَارٍ

بَعْدَ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، اتَّجَهَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى «وَادِي الْقُرَى»، فَوَضَعُوا رِحَالَهُمْ، وَأَنْزَلُوا مَتَاعَهُمْ مِنْ فَوْقِ ظُهُورِ الْإِبِلِ، وَأَخَذُوا يُعِدُّونَ الْمَكَانَ وَيَجْهِّزُونَهُ.

وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِمٌ اسْمُهُ «مِدْعَمٌ»، فَذَهَبَ لِيَنْزِلَ مَتَاعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ رَمَاهُ أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ بِسَهْمٍ، فَقَتَلَهُ فِي الْحَالِ. فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ.

فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «كَلَّا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ (وهي ثَوْبٌ يَتَّخِذُهُ النَّاسُ غِطَاءً) الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِيبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَسْتَعِيلُ عَلَيْهِ تَارًا».

فَالنَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَهُمْ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَعَذَّبُ بِالنَّارِ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ ثَوْبًا مِنْ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تُقَسَمَ عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ ذَلِكَ، خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّارِ،  
فَاسْرَعَ كُلُّ مِنْهُمْ يَفْتَشُ فِي رَحْلِهِ، فَرَبَّمَا وَجَدَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَائِمِ،  
فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ (وَالشِّرَاكُ: سِيرُ الْعُلَى)، فَقَالَ ﷺ:  
«شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ، أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ».

## المُؤَامَرَةُ

فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ، جَاءَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ قَوِيٌّ، يَحْمِلُ سَيْفًا  
قَاطِعًا، وَاجْتَمَعُوا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَتَسَلَّلُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى دَارِ  
النَّبِيِّ ﷺ، وَوَقَفُوا أَمَامَ بَابِهِ. لَقَدْ قَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ، وَيَضْرِبُوهُ  
بِسُيُوفِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ.  
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمُؤَامَرَتِهِمْ، وَأَمَرَهُ بِتَرْكِ مَكَّةَ  
وَالهَجْرَةَ إِلَى يَثْرِبَ.

وكَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أَمْوَالٌ وَأَمَانَاتٌ كَثِيرَةٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ، فَلَمَّا  
عَزَمَ عَلَى الْهَجْرَةِ، طَلَبَ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَنَامَ فِي فِرَاشِهِ، وَأَنْ يُعْطِيَ الْأَمْوَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا.  
فَضَرَبَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسُلُوكِهِ هَذَا مَثَلًا رَائِعًا فِي الْأَمَانَةِ، لِيَقْتَدِيَ  
بِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمْ يَدْفَعْهُ أَدَى الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ  
وَاضْطَهَادِهِمْ لَهُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَوَدائعِهِمْ، بَلْ  
رَأَى أَنَّ هَذِهِ الْوَدَائِعَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا الَّذِينَ  
اتَّمَنَوْهُ، رَغْمَ أَنَّهُمْ آذَوْهُ وَعَذَّبُوا أَصْحَابَهُ؛ لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ غَرِيبًا أَنْ  
يُسَمَّى مُحَمَّدٌ بِالْأَمِينِ.

## الْهَدِيَّةُ

أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا إِلَى قَبِيلَةِ بَنِي سُلَيْمٍ لِيَجْمَعَ مِنْهُمْ الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَاتِ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، عَادَ الرَّجُلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدَهُ جَالِسًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ بَعْضَ الْمَالِ عَلَى أَنَّهُ مَالُ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ، وَأَبْقَى مَعَهُ بَعْضُهُ الْآخَرَ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّهُ هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَرَادَ أَنْ يَعْلَمَهُ الْأَمَانَةَ، فَيَبَيِّنُ لَهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ أَعْطَوْهُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ، لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّهُ رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمَا أُعْطِيَتْ لَهُ هَذِهِ الْهَدَايَا، وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْلَمَ كُلُّ مَا مَعَهُ لِيَبْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ.

وَهَكَذَا أَرْشَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ آمِنٌ فِي مَالِ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَطْمَعُ فِيهِ؛ بَلْ يَحَافِظُ عَلَيْهِ، وَيُؤَدِّيهِ كُلَّهُ لِأَهْلِهِ، وَلَا يَكُونُ مِنَ الْخَائِنِينَ لِلْأَمَانَةِ؛ فَيَعَاقِبُهُ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*\*\*\*\*

## الجواهر الثمينة

في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -  
انطلق جيش المسلمين ليفتح «المدائن» عاصمة الفرس،  
فنصرهم الله - عز وجل - على الجيش الفارسي.

وبعد المعركة، جمع المسلمون الغنائم الثمينة - وأكثرها  
من ثياب كسرى وجواهره، فلما رآها عمر بن الخطاب  
- رضي الله عنه - أعجب بأمانة الجيش وقائده؛ حيث لم  
تغرهم هذه الغنائم الثمينة، وقال: «إن قوما أدوا هذا لأمناء».

وكان علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - موجوداً  
عنده، فقال له: إنك عفت عفت رعيك، ولو رعت  
لرعت (أي أنك لو أخذت أكثر من حقك لفعلوا مثلك).

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْأَمَانَةِ

الْأَمَانَةُ خُلُقٌ عَظِيمٌ، وَصِفَةُ جَمِيلَةٌ، يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا، وَيُحَسِّنَ آدَاءَهَا، مُسْتَجِيبًا لِأَمْرِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

وَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ هُوَ الْأَمِينُ؛ الَّذِي يَأْتِمِنُهُ النَّاسُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ أَمِينٌ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَأَمِينٌ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ، وَأَمِينٌ عَلَى وَدَائِعِ النَّاسِ وَعَلَى أَسْرَارِهِمْ. وَالْإِسْلَامُ أَعْظَمُ أَمَانَةٍ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ؛ فَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَالصَّوْمُ وَالْحَجُّ، كُلُّهَا أَمَانَاتٌ، وَجَوَارِحُ الْجَسَدِ أَمَانَةٌ. فَالْأَمَانَةُ خُلُقٌ كَرِيمٌ يَدُلُّ عَلَى الْوَرَعِ، وَالْإِخْلَاصِ وَمُرَاقَبَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ.

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَرَاعِيَ الْمُسْلِمُ أَمَانَتَهُ مَعَ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمَعَ النَّاسِ، وَمَعَ نَفْسِهِ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الْهَادِفَةُ، اخْتَرْتَاهَا مِنْ ثَرَاتِنَا الْإِسْلَامِيِّ، لِتُبَيِّنَ فَضْلَ الْأَمَانَةِ وَمَكَانَةَ الْأَمْنَاءِ، لِتَتَعَرَّفَ عَلَى الْأَمْنَاءِ، فَتَقْتَدِيَ بِهِمْ، وَتَسِيرَ عَلَى دَرَجَتِهِمْ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الألفاظ

٣

منتدى اقرأ الثقافي

[www.iqra.alilamontada.com](http://www.iqra.alilamontada.com)

# قصص في الإيثار

عاطف عبد الرشيد



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصص الأخلاق

٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص في

الإيثار

إعداد

عاطف عبد الرشيد



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الإيثار  
إعداد : عاطف عبد الرشيد  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## كُلُّهُمْ مِنْ الْأَخْيَارِ

نَادَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَادِمَهُ، وَأَعْطَاهُ صُرَّةً بِهَا أَرْبَعُمِئَةِ دِينَارٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَطَلَّبَ مِنْهُ أَنْ يَنْتَظِرَ عِنْدَهُ سَاعَةً، حَتَّى يَرَى مَا يَصْنَعُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ.

فَأَخَذَ الْخَادِمُ الصُّرَّةَ، وَذَهَبَ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: اجْعَلْ هَذِهِ فِي بَعْضِ حَاجَتِكَ. فَقَالَ: وَصَلَهُ اللَّهُ وَرَحِمَهُ.

ثُمَّ نَادَى خَادِمَتَهُ، وَقَالَ لَهَا: أَذْهَبِي بِهَذِهِ الدَّنَانِيرِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ، وَبِهَذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ. حَتَّى انْتَهَتْ كُلُّ الدَّنَانِيرِ. وَعَادَ الْخَادِمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، فَأَعْطَاهُ مِثْلَ مَا أَعْطَاهُ فِي الْمَرَّةِ السَّابِقَةِ، وَقَالَ لَهُ: أَذْهَبَ بِهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

فَذَهَبَ الْخَادِمُ بِالدَّنَانِيرِ إِلَى مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَرْسَلَ لَهُ تِلْكَ الدَّنَانِيرَ؛ لِيَنْفِقَهَا فِي حَاجَتِهِ، فَدَعَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْخَيْرِ، ثُمَّ نَادَى خَادِمَتَهُ، وَأَخَذَ يَعْطِيهَا الدَّنَانِيرَ، وَيَقُولُ لَهَا: أَذْهَبِي إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا، وَبَيْتِ فُلَانٍ بِكَذَا.

فَعَلِمَتِ زَوْجَةُ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِوُجُودِ الْمَالِ، فَقَالَتْ: نَحْنُ - وَاللَّهِ - مَسَاكِينُ، فَأَعْطَانَا، فَتَنَظَّرَ فِيمَا تَبَقَّى مَعَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا دِينَارَيْنِ، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُمَا.

وَرَجَعَ الْخَادِمُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

## طَعَامٌ فِي الظَّلَامِ

ذَهَبَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ، يَزِيدُ عَدَدُهُمْ عَلَى ثَلَاثِينَ رَجُلًا، لَزِيَارَةِ صَدِيقٍ لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ الصَّدِيقِ إِلَّا عَدَدٌ مَحْدُودٌ مِنْ أَرْغِفَةِ الْخُبْزِ، لَا تَكْفِي لِطَعَامِ هَذَا الْعَدَدِ.

اقْتَرَحَ أَحَدُ الْأَصْدِقَاءِ أَنْ يَقْطَعُوا أَرْغِفَةَ الْخُبْزِ الَّتِي مَعَهُمْ، وَيَقْسِمُوهَا إِلَى قِطْعٍ صَغِيرَةٍ، ثُمَّ يَأْكُلُوا مَعًا.

واقْتَرَحَ آخَرُ أَنْ يَطْفِئُوا الْمِصْبَاحَ عِنْدَ الْأَكْلِ؛ حَتَّى يَأْكُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا يَكْفِيهِ، دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِأَنْ أَحَدًا يَشَاهِدُهُ، فَيَشْعُرَ بِالْحَرَجِ.

وَبِالْفِعْلِ أَخْضَرُوا الْأَرْغِفَةَ، وَقَطَعُوهَا قِطْعًا صَغِيرَةً، ثُمَّ وَضَعُوهَا أَمَامَهُمْ، وَأَطْفَأُوا الْأَنْوَارَ، وَجَلَسُوا لِیَأْكُلُوا.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، أَضَاؤُهَا الْأَنْوَارَ فَوَجَدُوا مُفَاجَأَةً عَجِيبَةً.. وَجَدُوا أَنَّ قِطْعَ الْخُبْزِ كَمَا هِيَ لَمْ تَنْقُصْ.

فَلَقَدْ آثَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْآخَرِينَ عَلَى نَفْسِهِ، وَلَمْ يَمُدَّ يَدَهُ نَحْوَ الطَّعَامِ، وَلَمْ يَأْكُلْ، وَفَضَّلَ أَنْ يَبِيتَ جَائِعًا، وَتَرَكَ الْفُرْصَةَ لِإِخْوَانِهِ؛ حَتَّى يَأْكُلُوا وَيَشْبَعُوا.

\*\*\*\*\*

## الثَّمَرَاتُ الثَّلَاثُ

سَمِعَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
طَرَقَاتٍ عَلَى بَابِهَا، فَلَمَّا نَظَرَتْ، وَجَدَتْ امْرَأَةً مِسْكِينَةً، وَمَعَهَا  
ابْنَتَاهَا الصَّغِيرَتَانِ، وَطَلَبَتِ الْمَرْأَةَ مِنْهَا طَعَامًا.

وَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي هَذَا  
الْيَوْمِ إِلَّا ثَلَاثُ تَمَرَاتٍ، فَأَحْضَرَتْهَا، وَأَعْطَتْهَا الْمَرْأَةَ.

أَخَذَتِ الْمَرْأَةُ التَّمَرَاتِ، وَأَعْطَتْ كُلَّ بِنْتٍ تَمْرَةً، وَأَخَذَتْ  
هِيَ التَّمْرَةَ الثَّالِثَةَ.

فَأَكَلَتِ الْبِنتَانِ التَّمَرَتَيْنِ، ثُمَّ نَظَرَتَا إِلَى التَّمْرَةِ الَّتِي فِي يَدِ  
أُمِّهِمَا، فَلَمْ تَتَرَدَّدِ الْأُمُّ، وَشَقَّتِ التَّمْرَةَ نِصْفَيْنِ، وَأَعْطَتْ كُلَّ  
بِنْتٍ مِنْهُمَا نِصْفًا، وَفَضَّلَتِ الْأُمُّ أَنْ تُطْعِمَ ابْنَتَيْهَا وَتَبْقَى جَائِعَةً.  
فَأَعْجَبَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ  
الْمَرْأَةُ.

وَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَكَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا - هَذَا الْمَوْقِفَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى إِثَارِ الْأُمِّ، فَقَالَ لَهَا  
الرَّسُولُ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ».

\*\*\*\*\*

## إِثَارُ حَتَّى الْمَوْتِ

فِي مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ، أَصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِجُرُوحٍ شَدِيدَةٍ.

وَبَيْنَمَا هُمْ رَاقِدُونَ فِي خِيَمَةِ الْجَرَحَى، طَلَبَ الْحَارِثُ مَاءً لِيَشْرَبَ، فَأَحْضَرَ رَجُلٌ لَهُ الْمَاءَ، وَكَانَ الْمَاءُ قَلِيلًا، وَقَرَّبَهُ مِنْ فَمِ الْحَارِثِ لِيَشْرَبَ، وَلَكِنَّ الْحَارِثَ لَاحَظَ أَنَّ عِكْرِمَةَ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ، فَعَرَفَ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَشْرَبَ، فَقَالَ الْحَارِثُ لِلرَّجُلِ: أَعْطِهِ لَهُ.

فَلَمَّا ذَهَبَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ إِلَى عِكْرِمَةَ، كَانَ إِلَى جَوَارِهِ عِيَّاشٌ، فَلَمَّا هَمَّ عِكْرِمَةُ أَنْ يَشْرَبَ، لَاحَظَ أَنَّ عِيَّاشًا يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ، فَقَالَ عِكْرِمَةُ لِلرَّجُلِ: أَعْطِهِ لَهُ. فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى عِيَّاشٍ، وَجَدَهُ قَدْ مَاتَ.

فَرَجَعَ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى عِكْرِمَةَ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، فَعَادَ بِهِ إِلَى الْحَارِثِ فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ أَيْضًا.

مَاتُوا جَمِيعًا، وَكُلُّ مَنْهُمْ يُوَثِّرُ أَخَاهُ عَلَى نَفْسِهِ بِشَرِّبَةِ مَاءٍ حَتَّى فِي اللَّحْظَةِ الْآخِرَةِ.. لَحْظَةُ الْمَوْتِ!!

\*\*\*\*\*

## طَبَقُ الدَّرَاهِمِ

ذَاتَ يَوْمٍ ، أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَى خَالَتِهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .  
أَخَذَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الدَّرَاهِمَ ،  
وَقَالَتْ لِخَادِمَتَيْهَا : أَحْضِرِي طَبَقًا .

فَقَامَتِ الْخَادِمَةُ وَأَحْضَرَتْ طَبَقًا كَبِيرًا ، فَوَضَعَتِ السَّيِّدَةُ  
عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الدَّرَاهِمَ كُلَّهَا فِيهِ ، ثُمَّ أَخَذَتْ  
تُقَسِّمُهَا ، وَتُرْسِلُ مِنْهَا إِلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَدِينَةِ ، حَتَّى  
انْفَقَتْ جَمِيعَ الدَّرَاهِمِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ .

وكَانَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - صَائِمَةً فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ ، طَلَبَتْ مِنْ جَارِيتِهَا أَنْ تُحْضِرَ  
الطَّعَامَ ، فَأَحْضَرَتِ الْجَارِيَةُ خُبْزًا وَزَيْتًا ، وَقَالَتْ لِعَائِشَةَ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! أَمَا اسْتَطَعْتَ فِيمَا قَسَمْتَ  
الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا بِدِرْهَمٍ لَحْمًا نُفْطِرُ عَلَيْهِ . فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ  
عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : لَوْ كُنْتُ ذَكَرْتُ نَبِيَّ لَفَعَلْتُ .

\*\*\*\*\*

## إِثَارٌ بِالنَّفْسِ

تَأَمَّرَ كُفَّارُ قَرَيْشٍ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَوَقَفَ فُرْسَانُهُمُ الْأَشْدَاءُ،  
حَامِلِينَ سِيُوفَهُمْ أَمَامَ بَابِ بَيْتِهِ. وَلَكِنَّ اللَّهَ حَقَّقَهُ مِنْهُمْ، وَمِنْ كَيْدِهِمْ،  
فَأَوْحَى لِنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَهَاجِرَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ.

فَطَلَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَنَامَ فِي فِرَاشِهِ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ عَلَيَّ فِي الْمُؤَافَقَةِ عَلَى طَلَبِ  
النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدَّمَ نَفْسَهُ فِدَاءً لَهُ، فَتَنَّمَ فِي فِرَاشِهِ، وَتَغَطَّى بِبُرْدَتِهِ،  
وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ يَقْتُلُونَهُ لِظَنِّهِمْ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ إِذَا  
عَلِمُوا أَنَّهُ خَدَعَهُمْ وَنَامَ مَكَانَهُ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْنَهُمْ سَالِمًا، وَهُمْ غَافِلُونَ، وَلَمَّا نَظَرَ  
الْمُشْرِكُونَ مِنَ الْبَابِ، ظَنُّوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا زَالَ نَائِمًا، ثُمَّ فُوجِئُوا بِأَنَّ  
النَّائِمَ هُوَ عَلِيٌّ. وَنَجَّى اللَّهُ رَسُولَهُ ﷺ، وَأَحَاطَ عَلِيًّا بِرِعَايَتِهِ؛ فَلَمْ  
تَمْتَدَّ إِلَيْهِ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ بِأَذَى، جَزَاءَ إِثَارِهِ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى نَفْسِهِ.

## جَوَارُ الْحَبِيبِينَ

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ  
بَيْتِهِ، قَبْلَ الْفَجْرِ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ إِمَامًا؛ خَاشِعًا  
لِلَّهِ رَاكِعًا سَاجِدًا.

فَجَاءَ أَبُو لَوْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ بِالْعَذْرِ وَالْخِيَانَةِ، وَطَعَنَهُ بِخَنْجَرٍ وَهُوَ  
يُصَلِّي، فَجَرَحَهُ جُرْحًا شَدِيدًا.

فَلَمَّا أَحَسَّ عُمَرُ بِاقْتِرَابِ أَجَلِهِ أَحَبَّ أَنْ يُدْفَنَ بِجِوَارِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ إِلَى السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَيْ يَسْتَأْذِنَهَا فِي أَنْ يُدْفَنَ بِجِوَارِهِمَا.

فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى بَيْتِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَالْتَمَى عَلَيْهَا السَّلَامَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ فِي الدُّخُولِ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: إِنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُكَ فِي أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَوَافَقَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بَرَّغَمَ أَنَّهَا كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تُدْفَنَ مَعَ زَوْجِهَا ﷺ وَأَبِيهَا الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلَكِنَّهَا أَثَرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى نَفْسِهَا بِهَذَا الْجِوَارِ الطَّيِّبِ الْكَرِيمِ.

## قَنْبَرُ وَالْإِمَامُ

يَحْكِي أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذَهَبَ إِلَى السُّوقِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَكَانَ مَعَهُ خَادِمُهُ «قَنْبَرٌ».

وَوَقَفَ الْإِمَامُ وَخَادِمُهُ عِنْدَ غُلَامٍ يَبِيعُ الْمَلَابِسَ، وَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ! أَعْطِنَا ثَوْبَيْنِ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ (وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ غَيْرُ هَذِهِ الدَّارِهِمِ). فَاعْطَاهُ الْغُلَامُ ثَوْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، وَالْآخَرُ بِدَرَاهِمَيْنِ. أَخَذَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الثَّوْبَيْنِ، وَأَعْطَى لِخَادِمِهِ الثَّوْبَ الْأَعْلَى.

فَرَفَضَ قُتْبَرٌ ، وَقَالَ : يَا إِمَامُ ! خُذْ أَنتَ الثَّوبَ الْأَعْلَى ؛ لِأَنَّكَ تَقِفُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَتَخْطُبُ فِي النَّاسِ .  
وَلَكِنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَصَرَ عَلَى أَنْ يَأْخُذَ هُوَ الثَّوبَ الْأَرْخَصَ ، وَأَنْ يَأْخُذَ خَادِمُهُ الثَّوبَ الْأَعْلَى ، وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ شَابٌ ، وَأَنَا أَسْتَحْيِ مِنْ رَبِّي أَنْ أُمَيِّزَ عَلَيْكَ .

## إِثَارُ يُعْجِبُ اللَّهَ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَبَ مِنْهُ طَعَامًا ، وَكَانَ الرَّجُلُ جَائِعًا . فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى زَوْجَاتِهِ ، وَطَلَبَ لَهُ طَعَامًا ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ عِنْدَ زَوْجَاتِهِ شَيْئًا إِلَّا الْمَاءَ ، فَقَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : «مَنْ يُضَيِّفُ هَذَا اللَّيْلَةَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَذَهَبَ الرَّجُلُ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى بَيْتِهِ .

فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى زَوْجَتِهِ سَأَلَهَا : هَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ؟  
قَالَتْ : لَا . إِلَّا طَعَامَ أَطْفَالِي .

فَقَالَ لَهَا : اشْغِلِيهِمْ وَأَلْهِمِي بِشَيْءٍ ، وَإِذَا أَرَادُوا الْعِشَاءَ نَوِّمِيهِمْ ، وَحِينَ يَدْخُلُ ضَيْفُنَا أَطْفِئِي الْمِصْبَاحَ ، وَسَوْفَ أَشْعِرُهُ أَنِّي أَكُلُ مَعَهُ .  
وَفَعَلَ الْأَنْصَارِيُّ وَزَوْجَتُهُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ ، وَأَكَلَ الضَّيْفُ وَشَبِعَ ، وَنَامَ الرَّجُلُ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ جَائِعِينَ . وَفِي الصَّبَاحِ ذَهَبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا شَاهَدَهُ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَجِبَ مِمَّا صَنَعَهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ مَعَ ضَيْفَيْهِمَا مِنْ كَرَمٍ وَإِثَارٍ .

## إِيثَارٌ.. وَتَعَفُّفٌ

لَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ.

فَكَانَ كُلُّ أَنْصَارِيٍّ يَسْتَضِيفُ أَخًا لَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَيَقْتَسِمُ  
مَعَهُ مَالَهُ وَبَيْتَهُ.

وَاسْتَضَافَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَبْدَ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي! هَذَا نِصْفُ  
مَالِي، وَنِصْفُ بَيْتِي، وَهَاتَانِ زَوْجَتَايَ، اخْتَرِ مَا شِئْتَ مِنْهُمَا  
حَتَّى أَطْلُقَهَا؛ فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ انْتِهَاءِ عِدَّتِهَا.

فَشَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى هَذَا  
الْكَرَمِ وَهَذَا الْإِيثَارِ، وَقَالَ لِسَعْدٍ فِي تَعَفُّفٍ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي  
فِي مَالِكَ وَبَيْتِكَ وَأَهْلِكَ، ذُلِّي عَلَى السُّوقِ.

فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى السُّوقِ، وَعَمَلَ بِالتَّجَارَةِ، فَبَاعَ  
وَاشْتَرَى، وَالتَزَمَ بِأَخْلَاقِ التَّاجِرِ الْمُسْلِمِ التَّقِيِّ.

وَمَعَ مُرُورِ الْوَقْتِ.. صَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - مِنْ أَغْنِيَاءِ الْمَدِينَةِ.

\*\*\*\*\*

## إِثَارُ بِالْهَدِيَّةِ

ذَاتَ يَوْمٍ.. قَرَّرَتْ إِحْدَى الصَّحَابِيَّاتِ أَنْ تَصْنَعَ ثَوْبًا جَمِيلًا، وَظَلَّتْ تَنْسِجُ فِيهِ مُدَّةً طَوِيلَةً، وَأَحْسَنْتْ صُنْعَهُ وَنَسَجَهُ، فَلَمَّا انْتَهَتْ مِنْهُ، أَخَذَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدَّمَتْهُ لَهُ كَهَدِيَّةٍ، وَكَانَ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، فَأَخَذَهُ وَشَكَرَهَا.

وَلَبَسَ ﷺ الثَّوْبَ، فَرَأَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ، فَأَعْجَبَ بِهِ، وَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ أَنْ يَعْطِيَهُ لَهُ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَرُدُّ أَحَدًا إِذَا سَأَلَهُ، فَقَدْ كَانَ كَرِيمًا جَوَادًا، وَكَانَ فِي كَرَمِهِ وَجُودِهِ أَجْوَدَ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ، وَكَانَ يَعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ. فَخَلَعَ ﷺ الثَّوْبَ وَأَعْطَاهُ الرَّجُلَ، وَآثَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ.

فَعَابَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ ثَوْبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ.

فَبَيَّنَ لَهُمُ الرَّجُلُ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْهُ لِيَلْبَسَهُ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ لِيَكُونَ لَهُ كَفْنًا، فَيُنَالُ بِهِ بَرَكَاتُ الرَّسُولِ ﷺ. وَبِالْفِعْلِ كُفِّنَ هَذَا الصَّحَابِيُّ فِي هَذَا الثَّوْبِ الطَّاهِرِ. وَهَكَذَا قَدَّمَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ وَلَنَا دَرْسًا عَظِيمًا فِي الْإِثَارِ.

\*\*\*\*\*

## التَّاجِرُ وَالْكَلْبُ

يُحْكِي أَنَّ تَاجِرًا غَنِيًّا كَانَ لَهُ كَلْبٌ وَفِيَّ، يَسْتَعْدِمُهُ فِي الْحِرَاسَةِ.

وَكَانَ التَّاجِرُ يَحْسِنُ مُعَامَلَةَ الْكَلْبِ؛ مِمَّا جَعَلَ الْكَلْبَ يَزْدَادُ وَفَاءً لِلتَّاجِرِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، طَلَبَ التَّاجِرُ مِنْ خَادِمِهِ أَنْ يَجْهَزَ لَهُ الطَّعَامَ، فَاسْرَعَ الْخَادِمُ وَأَعَدَّ طَعَامًا شَهِيًّا، ثُمَّ وَضَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَانْصَرَفَ لِيُحْضِرَ بَعْضَ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى.

وَكَانَ الْكَلْبُ وَاقِفًا بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَائِدَةِ، فَرَأَى مِنْظَرًا مُخِيفًا.. رَأَى ثُعْبَانًا يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ، وَيَصْعَدُ فَوْقَ الْمَائِدَةِ، وَيَأْكُلُ مِنَ الطَّعَامِ، ثُمَّ يَنْفُثُ فِيهِ مِنْ سُمِّهِ الْقَاتِلِ. فَجَرَى الْكَلْبُ خَلْفَ الثُّعْبَانِ، وَحَاوَلَ أَنْ يَفْتِكَ بِهِ، لَكِنَّهُ خَرَجَ سَرِيعًا، وَاخْتَفَى فِي جُحْرِ عَمِيقٍ فِي حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ.

وَأثناءَ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ، دَخَلَتْ فِتْنَةٌ خَرَسَاءَ، فَشَاهَدَتِ الثُّعْبَانَ، وَرَأَتْ مَا فَعَلَهُ، وَلَكِنَّهَا خَافَتْ وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا، فَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً تَبْحَثُ عَنْ أَحَدٍ لِيُخْبِرَهُ بِمَا حَدَثَ.

وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ، حَضَرَ التَّاجِرُ، وَجَلَسَ لِيَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ، فَجَرَى الْكَلْبُ نَحْوَهُ، وَوَقَفَ قَرِيبًا مِنْهُ، وَهُوَ يَنْبَحُ مُحَاوَلًا أَنْ يَنْبَهُ إِلَى مَا حَدَثَ.

وَلَكِنَّ التَّاجِرَ لَمْ يَفْهَمْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، وَظَنَّ أَنَّ الْكَلْبَ جَائِعٌ فَقَدَّمَ لَهُ بَعْضَ الطَّعَامِ، لَكِنَّ الْكَلْبَ ابْتَعَدَ عَنِ الطَّعَامِ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، وَظَلَّ يَنْبَحُ بِشِدَّةٍ.

فَتَعَجَّبَ التَّاجِرُ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ، وَمَدَّ يَدَهُ نَحْوَ الطَّعَامِ، فَقَفَزَ الْكَلْبُ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْمَائِدَةِ، وَأَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ، فَسَقَطَ مَيِّتًا، فَأَلْقَى التَّاجِرُ الطَّعَامَ مِنْ يَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ، وَوَقَفَ مَذْهُولًا مِمَّا حَدَثَ.

وَفِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، جَاءَتِ الْفَتَاةُ الْخَرَسَاءُ، وَمَعَهَا بَعْضُ الْخَدَمِ، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِمْ لِتُبَيِّنَ لَهُمْ مَا حَدَثَ، فَعَرَفَ التَّاجِرُ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، وَعَلِمَ مِقْدَارَ وِفَاءِ الْكَلْبِ لَهُ، الَّذِي ضَحَّى بِنَفْسِهِ مِنْ أَجْلِ التَّاجِرِ.

فَتَأَثَّرَ التَّاجِرُ بِمَا فَعَلَهُ الْكَلْبُ الْوَفِيُّ، وَقَالَ لَخَدَمِهِ: هَذَا الْكَلْبُ قَدْ فَدَانِي بِنَفْسِهِ؛ وَلِذَلِكَ سَوْفَ أَقُومُ بِدَفْنِهِ إِكْرَامًا لَهُ؛ لِأَنَّهُ أَثَرَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

## الْغُلَامُ وَالْكَلْبُ

يُرَوَّى أَنَّ غُلَامًا كَانَ يَحْرُسُ حَدِيقَةَ تَخِيلٍ، وَكَانَ هَذَا الْغُلَامُ نَفِثًا قَوِيًّا الْإِيمَانَ طَيِّبَ الْخُلُقِ

وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ وَقْتُ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ، فَأَخْضَرَ الْغُلَامُ طَعَامَهُ وَكَانَ ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ، فَاْمْسَكَ بِرَغِيفٍ مِنْهَا، وَسَمَّى اللَّهَ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ.

وَفَجْأَةً، رَأَى كَلْبًا يَجْرِي نَحْوَهُ وَهُوَ يَلْهَثُ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ، وَرَكَزَ  
نَظْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ، فَفَهِمَ الْغُلَامُ أَنَّ الْكَلْبَ جَائِعٌ، فَأَلْقَى لَهُ الرِّغِيفَ  
الَّذِي فِي يَدِهِ

فَأَكَلَهُ الْكَلْبُ بَيْنَهُمْ وَشَرَاهَةٍ، ثُمَّ عَادَ يَنْظُرُ لِلْغُلَامِ مَرَّةً ثَانِيَةً،  
فَأَلْقَى لَهُ الرِّغِيفَ الثَّانِي فَأَكَلَهُ

وَمَرَّةً ثَالِثَةً، نَظَرَ الْكَلْبُ لِلْغُلَامِ، فَاسْرَعَ وَقَدَّمَ لَهُ الرِّغِيفَ  
الثَّالِثَ، فَأَكَلَهُ الْكَلْبُ، ثُمَّ انْصَرَفَ

هَذَا الْمَشْهُدُ الْعَجِيبُ شَاهَدَهُ رَجُلٌ صَالِحٌ مَعْرُوفٌ بِالْكَرَمِ  
دُونَ أَنْ يلاحظَ الْغُلَامَ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ وَسَأَلَهُ مَا قَدَرُ طَعَامِكَ فِي  
الْيَوْمِ يَا غُلَامُ

فَقَالَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ مِنَ الْخُبْزِ يُحْضِرُهَا لِي صَاحِبُ هَذِهِ  
الْحَدِيقَةِ كُلَّ يَوْمٍ

فَقَالَ الرَّجُلُ فَلِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَعَ الْكَلْبِ

قَالَ الْغُلَامُ لِأَنَّ أَرْضَنَا هَذِهِ لَا تَعِيشُ فِيهَا كِلَابٌ، وَأُظُنُّ أَنَّ  
هَذَا الْكَلْبَ جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ لِيَبْحَثَ عَنْ طَعَامٍ بَعْدَ أَنْ اشْتَدَّ بِهِ  
الْجُوعُ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَعُودَ جَائِعًا، قَالَ الرَّجُلُ مَاذَا سَتَأْكُلُ الْيَوْمَ  
إِذَا رَدَّ الْغُلَامُ قَائِلًا: لَنْ أَكُلَ وَسَأَصْبِرُ إِلَى الْغَدِ

فَقَالَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَحْدُثُ نَفْسَهُ يَلُومُنِي النَّاسُ عَلَى سَخَائِي  
وَكَرَمِي، وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ أَسْخَى مِنِّي

وَتَرَكَ الرَّجُلُ الْغُلَامَ، وَذَهَبَ إِلَى أَصْحَابِ الْحَدِيقَةِ الَّتِي يَعْمَلُ  
بِهَا هَذَا الْغُلَامُ.

فَاشْتَرَاهَا بِمَا فِيهَا، ثُمَّ أَعْطَاهَا هَدِيَّةً لِلْغُلَامِ؛ إِعْجَابًا بِمَا فَعَلَ،  
وَتَقْدِيرًا لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَكَرِيمِ عَطَائِهِ.

فَالْغُلَامُ أَحْسَنَ بَأْنَ الْكَلْبِ جَائِعٌ، فَأَعْطَاهُ مَا لَدَيْهِ مِنْ طَعَامٍ،  
وَبَاتَ وَهُوَ يَعْانِي مِنَ الْجُوعِ، وَكَانَ جَزَاءَ مَا صَنَعَ أَنْ أَصْبَحَتْ  
الْحَدِيقَةُ مِلْكَأَ لَهُ، بِالإِضَافَةِ إِلَى الثَّوَابِ الْعَظِيمِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

## قِصَصٌ فِي الْإِيثَارِ

هَذَا هُوَ الْإِيثَارُ، أَحَدُ الْأَخْلَاقِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا الْمُسْلِمُونَ  
الصَّادِقُونَ، يَبْذُلُونَ مِمَّا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ وَهُمْ رَاضُونَ سَعْدَاءُ، حَتَّى وَإِنْ  
كَانُوا فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ.

فَالْإِيثَارُ أَنْ يَقْدِمَ الْمُسْلِمُ حَاجَةَ أَخِيهِ عَلَى نَفْسِهِ؛ رَغْبَةً فِي ثَوَابِ  
اللَّهِ وَجَنَّتِهِ. وَالْإِيثَارُ يُوَدِّي إِلَى تَرَابُطِ الْمُجْتَمَعِ وَقُوَّتِهِ، وَيَغْرِسُ الْأُلْفَةَ  
وَالْمَوَدَّةَ فِي قُلُوبِ أَبْنَائِهِ، وَيَجْعَلُهُمْ جَسَدًا وَاحِدًا يَشْعُرُ كُلُّ مَنْهُمْ  
بِحَاجَةِ أَخِيهِ، وَيَسَارِعُ فِي قَضَائِهَا، مُقْتَدِرِينَ فِي ذَلِكَ بِصَحَابَةِ النَّبِيِّ  
ﷺ، الَّذِينَ كَانُوا مِثَالًا رَافِعًا فِي الْإِيثَارِ وَالْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ.

وَالْإِيثَارُ - كَمَا رَأَيْنَا - قَدْ يَكُونُ بِالْمَالِ، أَوْ بِالنَّفْسِ وَهُوَ أَعْلَى  
دَرَجَاتِ الْإِيثَارِ، وَلَكِنْ لَا إِيثَارَ فِي أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ، أَوْ  
الْعِبَادَاتِ، وَالْفَضْلُ فِي ذَلِكَ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٤

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في البر

إبراهيم خليل



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.afilamontada.com](http://www.iqra.afilamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأنبياء

٤

قصص في

البر

إعداد  
إبراهيم خليل



الموضوع : الأداب (القصص)

العنوان : قصص في البر

إعداد : إبراهيم خليل

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## بِرُّ عَظِيمٌ

كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَطِيعُ وَالِدَتَهُ، وَيَعْظِفُ عَلَيْهَا، وَيَرْعَاهَا أَفْضَلَ رِعَايَةٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ مَعَهَا فِي إِنَاءٍ؟ فَلَمَّا عَرَفَ النَّاسُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا مِنْ أَمْرِهِ، فَكَيْفَ يَبِرُّ وَالِدَتَهُ، وَلَا يَأْكُلُ مَعَهَا.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّكَ مِنْ أَبْرِّ النَّاسِ، وَلَا تَأْكُلُ مَعَ أُمِّكَ فِي صَحْفَةٍ (إِنَاءٍ)! فَقَالَ الابْنُ الْبَارُّ: أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي يَدَهَا إِلَى مَا تَسْبِقُ عَيْنَاهَا إِلَيْهِ، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا.

## بِرُّ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ

كَانَ حَارِثَةُ بْنُ التُّعْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَبِرُّ وَالِدَتَهُ بَرًّا عَظِيمًا، فَكَانَ جَزَاؤُهُ الْجَنَّةَ.

فَذَاتَ يَوْمٍ، نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَى كَأَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ لَهُ: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ التُّعْمَانَ.

فَقَالَ ﷺ: «كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ». فَهَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ الَّتِي نَالَهَا بِبِرِّهِ لَوَالِدَتِهِ.

## بِرُّ بَعْدَ الْمَمَاتِ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ، يَرُّ وَالِدَيْهِ، وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمَا،  
وَيَرْعَاهُمَا أَحْسَنَ رِعَايَةٍ.

وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ وَالِدُهُ، ذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَهُ:  
هَلْ عَلَيَّ مِنْ بَرٍّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبْرُهُمَا بِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِمَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا،  
وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقَيْهِمَا، وَصِلَةُ  
الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا».

فَنَعِمَ ذَلِكَ الْاِبْنُ الْحَرِيصُ عَلَى بَرِّ وَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا،  
وَالدَّائِمُ عَلَى بَرِّهِمَا بَعْدَ مَمَاتِهِمَا.

\*\*\*\*\*

## الْعِمَامَةُ وَالْحِمَارُ!!

ذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مُسَافِرًا إِلَى مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ. وَكَانَ قَدْ أَخَذَ مَعَهُ حِمَارًا يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ إِذَا تَعَبَ مِنْ رُكُوبِ الرَّاحِلَةِ.

وَفِي الطَّرِيقِ، قَابَلَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَسْتَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ؟ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: بَلَى.

فَنَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ عَلَى حِمَارِهِ، وَخَلَعَ عِمَامَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: ارْكَبْ هَذَا الْحِمَارَ، وَخُذْ هَذِهِ الْعِمَامَةَ.

فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ، أُعْطِيتَ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرُوحُ عَلَيْهِ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ!!

فَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ سِرِّ فِعْلِهِ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَبَرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ (يَمُوتَ)»، وَإِنْ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\*\*\*\*\*



## حَقُّهَا عَظِيمٌ

يُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَحْمِلُ أُمَّهُ عَلَى كَتِفَيْهِ وَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَلَمَّا انْتَهَى الرَّجُلُ مِنَ الطَّوَافِ ذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ يَسْأَلُهُ: هَلْ أَدَيْتُ حَقَّ أُمِّي؟

وَقَدْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّ حَمْلَهُ لَأُمِّهِ فِي الطَّوَافِ غَايَةُ الْإِكْرَامِ وَالْبِرِّ بِهَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، ولا بِزِفْرَةٍ وَاحِدَةٍ». أي أَنَّ مَا فَعَلَهُ لَأُمِّهِ لَا يَسَاوِي لَحْظَةً مِنْ لَحْظَاتِ التَّعَبِ الَّذِي لَاقَتْهُ أُمُّهُ أَثْنَاءَ الْوِلَادَةِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥].  
فَمَا أَسْعَدَنَا إِذَا بَدَلْنَا جُهْدَنَا كُلَّهُ لِبِرِّ وَالِدَيْنَا؛ فَتَفَوَّزُ بِرِضَاءِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ.

## بِرُّ الْأُمِّ

ذَاتُ النُّطَاقَيْنِ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - صَحَابِيَّةٌ فَاضِلَةٌ، أَسْلَمَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَبَقِيَتْ أُمُّهَا عَلَى الشُّرْكِ. وَذَاتُ يَوْمٍ، وَأَسْمَاءُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فِي بَيْتِهَا، جَاءَهَا أُمُّهَا لَتَرَاهَا، وَهِيَ رَاغِبَةٌ فِي بَرِّهَا، وَخَائِفَةٌ أَنْ تَمْتَنَعَ أَسْمَاءُ مِنْ صِلَتِهَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا.

فَوَقَعَتِ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ فِي حَيْرَةٍ، فَمَاذَا تَفْعَلُ؟ هَلْ تَصِلُ أُمُّهَا  
 الْمَشْرِكَةَ؟ أَمْ تُقَاطِعُهَا؟  
 فَتَوَجَّهَتِ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَسَأَلَتْهُ: مَاذَا تَفْعَلُ مَعَ  
 أُمِّهَا.

فَأَمَرَهَا الرَّسُولُ ﷺ أَنْ تَصِلَ وَالِدَتَهَا وَتُحْسِنَ إِلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ:  
 «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكَ».

\*\*\*\*\*

## الْفِدَاءُ الْعَظِيمُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَحِبُّ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ حُبًّا  
 شَدِيدًا؛ فَقَدْ رَزَقَ بِهِ بَعْدَمَا كَبُرَتْ سِنُهُ، وَطَالَ اشْتِيَاقُهُ لِلْوَلَدِ. وَذَاتَ  
 لَيْلَةٍ، رَأَى إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَذْبَحُ إِسْمَاعِيلَ،  
 وَأَذْرَكَ إِبْرَاهِيمُ أَنَّ تِلْكَ الرُّؤْيَا حَقٌّ وَصِدْقٌ، وَأَنَّهَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ -  
 تَعَالَى - لِيُخْتَبَرَ إِيْمَانُهُ وَصَبْرُهُ، فَاسْتَجَابَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
 لِأَمْرِ اللَّهِ، وَقَالَ لِابْنِهِ: ﴿يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا  
 تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢].

فَاسْتَجَابَ إِسْمَاعِيلُ لِهَذَا الْأَمْرِ؛ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَطَاعَةً لِأَبِيهِ وَبِرًّا بِهِ:  
 ﴿كَأَلِ يَبْنَىٰ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ قَالَ يَتَأَتَّى  
 أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

وَعِنْدَمَا اسْتَعَدَّ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِذَبْحِ إِسْمَاعِيلَ سَمِعَ صَوْتًا يَقُولُ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، فَالتَفَتَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَوَجَدَ كَبْشًا أَبْيَضَ اللَّوْنِ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ، فَكَانَ فِدَاءً لِلابْنِ الْبَارِّ إِسْمَاعِيلَ. فَقَدْ كَفَاهُمَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى بَرِّهِمَا وَطَاعَتِهِمَا وَإِيمَانِهِمَا الْعَمِيقِ.

\*\*\*\*\*

## الْبِرُّ بِالْخَالَةِ

ذَاتَ مَرَّةٍ، أَذْنَبَ رَجُلٌ ذَنْبًا؛ فَحَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَتَدَمَّ عَلَى مَا فَعَلَ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ: هَلْ لِي تَوْبَةٌ أَمْ لَا؟ وَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْنَبْتُ ذَنْبًا كَبِيرًا فَهَلْ لِي تَوْبَةٌ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْكَ وَالِدَانِ؟». قَالَ الرَّجُلُ: لَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَكَ خَالَةٌ؟». قَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «فَبِرَّهَا إِذَا».

وَهَكَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْبِرَّ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ، فَلْنَحْرِضْ عَلَيْهِ جَمِيعًا؛ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَنَا ذُنُوبَنَا.

## بِرُّوَدَعْوَةٍ

أَسْلَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَظَلَّتْ أُمُّهُ مُشْرِكَةً، فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهَا. وَذَاتَ مَرَّةٍ دَعَاَهَا إِلَى الْإِيمَانِ فَسَبَّتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَحَزَنَ أَبُو هُرَيْرَةَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي، وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا. فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَفَرِحَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِدُعَاءِ الرَّسُولِ ﷺ، وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ، فَوَجَدَ الْبَابَ مُغْلَقًا، وَشَعَرَتْ أُمُّهُ بِهِ، وَكَانَتْ تَغْتَسِلُ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَنْتَظِرَ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، ثُمَّ فَتَحَتِ الْبَابَ وَقَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

فَرِحَ أَبُو هُرَيْرَةَ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَحْبِبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَحْبِبَهُمْ إِلَيْنَا، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ».

\*\*\*\*\*

## البر بالمُشرك

اخْتَارَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَبِيًّا، وَلَكِنْ أَبَاهُ  
كَانَ يَصْنَعُ الْأَصْنَامَ وَيَبِيعُهَا لِقَوْمِهِ، فَكَانُوا يَعْبُدُونَهَا، وَيَعْتَقِدُونَ  
أَنَّهَا تَنْفَعُهُمْ فَتَجْلِبَ لَهُمُ الرِّزْقُ، وَأَنَّهَا تَضُرُّهُمْ وَتَأْتِيهِمْ بِالْمَهَالِكِ.

وَلَمَّا كَانَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَارًّا بِأَبِيهِ، فَإِنَّهُ دَعَاهُ إِلَى  
عِبَادَةِ اللَّهِ بِأَسْلُوبٍ جَمِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: ﴿يَتَابَتْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا  
يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ يَتَابَتْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ  
فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿يَتَابَتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ  
لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ يَتَابَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ  
لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٢ - ٤٥].

لَكِنَّ الْأَبَ رَفَضَ نَصِيحَةَ ابْنِهِ، وَأَصَرَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،  
وَلَمْ يَكْتَفِ بِهَذَا، بَلْ هَدَّدَ إِبْرَاهِيمَ بِالرَّجْمِ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ  
دَعْوَتِهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَهْجُرَهُ وَيَتَّعِدَ عَنْهُ.

فَلَمْ يَنْهَ هَذَا إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ بَرِّهِ بِأَبِيهِ، وَمَا زَادَ  
عَلَى أَنْ هَجَرَ أَبَاهُ هَجْرًا جَمِيلًا، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ  
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾.

## بِرُّ النَّبِيِّ ﷺ

كَانَتْ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجَةَ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ الرَّسُولِ ﷺ، وَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ يَبْرِئُهَا، وَيَحْسِنُ إِلَيْهَا.

وَلَمْ يَبْرِئْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَيَاتِهَا فَحَسَبَ، بَلْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا عِنْدَ مَمَاتِهَا.

فَقَدْ رَوَى أَنَّهَا لَمَّا مَاتَتْ أَلْبَسَهَا النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ وَاضْطَجَعَ فِي قَبْرِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا رَأَيْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ هَذَا مَعَ أَحَدٍ مِنْ قَبْلُ.

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ أَبْرُئِي مِنْهَا، إِنَّمَا أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتُكْسَى مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ، وَاضْطَجَعْتُ مَعَهَا لِيَهْوَنَ عَلَيْهَا».

\*\*\*\*\*

## إِلَّا الشُّرْكَاءُ

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ السَّابِقِينَ  
الْأَوَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

وَكَانَ سَعْدٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُطِيعاً لَوَالِدَتِهِ بَارَأَ بِهَا، يَحِبُّهَا  
حُبًّا كَثِيراً، وَلَا يَعْصِي لَهَا أَمْرًا. لَكِنَّهَا ظَلَّتْ عَلَى كُفْرِهَا، تَعْبُدُ  
الْأَصْنَامَ، فَحَزِنَتْ لِدُخُولِ سَعْدٍ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَتَضَايَقَتْ  
لِذَلِكَ أَشَدَّ الضَّيْقِ، وَحَلَفَتْ أَلَّا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّى يَكْفُرَ بِدِينِ اللَّهِ  
الْحَقِّ، وَيَعُودَ إِلَى دِينِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: زَعَمْتُ أَنَّ اللَّهَ  
وَصَاكَ بِوَالِدَيْكَ، وَأَنَا أُمُّكَ، وَأَنَا أَمْرُكَ بِهَذَا.

وظَلَّتْ أُمُّ سَعْدٍ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَوْشَكَتْ  
عَلَى الْهَلَاكِ؛ ظَنَّتْ مِنْهَا أَنَّ سَعْدًا سَيَتَرَجَعُ عَنِ الْإِسْلَامِ إِذَا رَأَاهَا  
تَمُوتُ، وَلَكِنَّ سَعْدًا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهَا.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ قُرْآنًا يُؤَيِّدُ فِيهِ مَوْقِفَ سَعْدٍ مِنْ أُمِّهِ، فَقَالَ تَعَالَى:  
﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا  
تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٨].

\*\*\*\*\*

## الْبِرُّ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ دَخَلُوا غَارًا يَبِيتُونَ فِيهِ، فَسَقَطَتْ صَخْرَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَسَدَّتْهُ.

وَفَكَّرَ الثَّلَاثَةُ فِي حَلٍّ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ.

فَذَكَرَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَالِدَانِ كَبِيرَانِ، فَكَانَ يَرْعَى الْغَنَمَ نَهَارًا، وَإِذَا عَادَ لَيْلًا أَخَذَ مِنْ لَبَنِ الْأَغْنَامِ لِأَبْوَيْهِ؛ لِيُطْعِمَهُمَا مِنْهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، عَادَ الْابْنُ مُتَأَخِّرًا، فَحَلَبَ شَاةً، وَأَسْرَعَ بِلَبَنِهَا إِلَى وَالِدَيْهِ، فَوَجَدَهُمَا قَدْ نَامَا. فَظَلَّ وَاقِفًا بِجَوَارِهِمَا طَوَالَ اللَّيْلِ، وَإِنَاءُ اللَّبَنِ فِي يَدَيْهِ، حَتَّى طَلَعَ الصُّبْحُ وَاسْتَيْقَظَا فَسَقَاهُمَا مِنَ اللَّبَنِ. ثُمَّ دَعَا الرَّجُلُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ شَيْئًا قَلِيلًا بِفَضْلِ بَرِّ هَذَا الرَّجُلِ بِوَالِدَيْهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْاِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ عَمَلًا صَالِحًا لَهُ؛ فَتَبَاعَدَتِ الصَّخْرَةُ عَنْ قُوَّةِ الْغَارِ وَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

\*\*\*\*\*

## الابنُ البارُّ

كَانَ لِأَحَدِ النَّاسِ ابْنٌ صَالِحٌ بَارٌّ بِهِ، وَكَانَ هَذَا الْابْنُ  
يُحْرَصُ دَائِمًا عَلَى رِضَا أَبِيهِ؛ فَأَحَبَّهُ أَبُوهُ حُبًّا شَدِيدًا. وَعُرِفَ  
الْابْنُ بَيْنَ النَّاسِ بِبِرِّهِ الْعَظِيمِ بِوَالِدَيْهِ.

فَأَخَذَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ عَمَّا يَفْعَلُهُ هَذَا الْابْنُ؛  
حَتَّى أَصْبَحَ مَثَلًا يُحْتَذَى فِي الْبِرِّ بِالْوَالِدَيْنِ؟

وَذَاتَ مَرَّةٍ، قَابَلَ أَحَدُ النَّاسِ وَالِدَ هَذَا الْابْنِ الْبَارِّ وَسَأَلَهُ  
عَنْ سُلُوكِ ابْنِهِ مَعَهُ.

فَأَخْبَرَهُ الْوَالِدُ أَنَّ ابْنَهُ إِذَا سَارَ مَعَهُ فِي النَّهَارِ سَارَ  
خَلْفَهُ اخْتِرَامًا وَتَقْدِيرًا، وَإِذَا سَارَ مَعَهُ فِي اللَّيْلِ فَإِنَّهُ يَسِيرُ  
أَمَامَهُ؛ لِيُرْشِدَهُ إِلَى الطَّرِيقِ، وَلَمْ يَصْعَدْ سَطْحَ بَيْتٍ يَكُونُ أَبُوهُ  
تَحْتَهُ أَبَدًا.

\*\*\*\*\*

## البرُّ بالأخوات

اسْتُشْهِدَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَرَامٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَارِكًا وَرَاءَهُ تِسْعَ بَنَاتٍ صَغِيرَاتٍ، فَأَرَادَ ابْنُهُ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَى خِدْمَةِ أَخَوَاتِهِ وَرَعَايَتِهِنَّ؛ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً ثَيِّبًا (سَبَقَ أَنْ تَزَوَّجَتْ قَبْلَ ذَلِكَ).

وَذَهَبَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ثَيِّبًا، فَأَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَعْرِفَ لِمَاذَا فَضَّلَ الزَّوْاجَ مِنَ ثَيِّبٍ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْ بَكْرٍ (لَمْ يَسْبِقْ لَهَا الزَّوْاجُ)؟

فَأَخْبَرَهُ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِأَنَّ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ وَتَرَكَ لَهُ بَنَاتٍ صَغِيرَاتٍ، فَأَحَبَّ أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً تَرَعَى شُؤْنَهُنَّ، وَتَهْتَمُّ بِأُمُورِهِنَّ، فَذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَهُنَّ بَفْتَاةٍ فِي مِثْلِ سِنِّهِنَّ، لَا تُحْسِنُ رِعَايَةَ الصَّغَارِ، وَلَا تَدْبِيرُ أُمُورِهِنَّ. فَأَعْجَبَ الرَّسُولُ ﷺ بِفِعْلِ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبِبرِّهِ بِأَخَوَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ».

\*\*\*\*\*

## قَصَصٌ فِي الْبِرِّ

أَمَرَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - الْأَبْنَاءَ بِبِرِّ آبَائِهِمُ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ؛  
لِمَا لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ كَبِيرٍ.

وَقَدْ رَبَّطَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِعِبَادَتِهِ وَحُدَّةٍ؛  
تَعْظِيمًا لِلدَّوْرِ الْكَبِيرِ لِلْوَالِدَيْنِ فِي حَيَاةِ الْأَبْنَاءِ، كَمَا وَصَّانَا  
اللَّهُ بِالرَّفْقِ بِهِمَا، وَالتَّوَاضُّعِ لَهُمَا. وَبَلَغَ مِنْ تَعْظِيمِ اللَّهِ لِقَدْرِ  
الْوَالِدَيْنِ أَنْ حَذَرَ مِنْ عُقُوبَتِهِمَا، وَلَوْ كَانَا عَلَى الشَّرِّ، وَاعْتَبَرَهُ  
مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ، وَتَوَعَّدَ فَاعِلَهُ بِالنَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
فِيرِضِي وَالِدَيْهِ، وَيَقْدَّمَ إِلَيْهِمَا مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ وِلَاءٍ وَطَاعَةٍ.

إِنَّ الْأَبَاءَ قَدْ تَحَمَّلُوا الْكَثِيرَ مِنَ الْمَشَاقِّ وَالصَّعَابِ حَتَّى  
يَكْبُرَ أَبْنَاؤُهُمْ، وَيَصْنَحُوا رِجَالًا يَسْتَطِيعُونَ الْاعْتِمَادَ عَلَى  
أَنْفُسِهِمْ، بَعْدَ مَا كَانُوا أَطْفَالًا لَاحَوْلَ لَهُمْ وَلَا قُوَّةَ.

فَعَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُ أَنْ تُكْرِمَ وَالِدَيْكَ، وَتُحْسِنَ إِلَيْهِمَا،  
وَتَدْعُو لَهُمَا فِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِمَا، فَإِنَّ رِضَا الْوَالِدَيْنِ  
مِنْ رِضَا رَبِّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأَخْلَاص ١١ - قصص في الرَّحْمَة
- ٢ - قصص في الأَمَانَة ١٢ - قصص في الشَّجَاعَة
- ٣ - قصص في الإِيْثَار ١٣ - قصص في الشُّكْر
- ٤ - قصص في البِرِّ ١٤ - قصص في الشُّوْرَى
- ٥ - قصص في التَّعَاوُن ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّوَاضِع ١٦ - قصص في الصَّدْق
- ٧ - قصص في التَّوَكُّل ١٧ - قصص في الطَّاعَة
- ٨ - قصص في الحُبِّ ١٨ - قصص في العَدْل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العَفْو
- ١٠ - قصص في الحَيَاء ٢٠ - قصص في الكَرَم
- ٢١ - قصص في الوَفَاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٥

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.afilamontada.com

# قصص في التعاون

خالد عبد الحميد الناقر  
محمد محمود القاضي



منتدى اقرا الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصص الأخلاق

٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص في

# التعاون

إعداد

خالد عبد الحميد الناصر

محمد محمود القاضي



الموضوع : الأداب (القصص)  
العنوان : قصص في البر  
إعداد : خالد عبد الحميد الناصر  
محمد محمود القاضي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب. ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## حُزْمَةُ الْحَطَبِ

أَحْسَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَقْرُبُ أَجْلَهُ، فَجَمَعَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ؛ لِیُوصِيَهُمْ بِوَصِيَّةٍ تَنْفَعُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ، فَأَعْطَاهُمْ حُزْمَةَ كَبِيرَةً مِنَ الْحَطَبِ، وَطَلَبَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمْ أَنْ يَكْسِرَهَا بِمُفْرَدِهِ، فَحَاوَلَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَكْسِرَهَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ لِشِدَّةِ قُوَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا.

أَخَذَ الْأَبُ الْحُزْمَةَ، وَفَكَهَا إِلَى أَعْوَادٍ، وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عُودًا، فَكَسَرَهُ بِسُهُولَةٍ.

فَقَالَ الْأَبُ لِأَبْنَائِهِ: إِنَّكُمْ يَا أَبْنَائِي مِثْلَ هَذِهِ الْحُزْمَةِ.. إِذَا اتَّحَدْتُمْ وَكُنْتُمْ يَدًا وَاحِدَةً فَلَنْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مَهُمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ أَنْ يَغْلِبَكُمْ، وَإِنْ تَفَرَّقْتُمْ فَسَوْفَ يُصِيبُكُمُ الضَّعْفُ، وَيَتِمَكَّنُ عَدُوُّكُمْ مِنْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ يَا أَوْلَادِي بِالْتَّعَاوُنِ فِي قَضَاءِ أُمُورِكُمْ فَإِنَّ فِي التَّعَاوُنِ قُوَّةً.

## الْوَزِيرُ النَّبِيُّ

اخْتَارَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَبِيًّا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو فِرْعَوْنَ مِصْرَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ.

أَذْرَكَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَهُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى رَبِّهِ، وَقَالَ: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿١٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿١٦﴾﴾ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿١٧﴾ يَقْفُوهَا قَوْلِي ﴿١٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿١٩﴾ هَؤُلَاءِ

أَخِي ﴿٣٥﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣٦﴾ وَأَشْرَكَهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٧﴾ كَيْ سَعَكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَتَذَكَّرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٩﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَاصِيرًا ﴿٤٠﴾ [طه: ٢٥ - ٣٥].

وهكذا طَلَبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ رَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ هَارُونَ نَبِيًّا لِيَعَاوَنَهُ فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، وَلِيَكُونَ عَوْنًا لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ - سُبْحَانَهُ - .  
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَجَعَلَ هَارُونَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَبِيًّا، فَكَانَ كُلُّ مِنْهُمَا خَيْرَ عَوْنٍ لِلْآخَرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَتَعَاوَنًا فِي دَعْوَةِ فُرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ.

## جَمْعُ الْحَطَبِ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَذْبَحُوا شَاةً لِيَأْكُلُوهَا، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَتَعَاوَنُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي إِعْدَادِ تِلْكَ الشَّاةِ، وَأَنْ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ دَوْرٌ فِي إِعْدَادِهَا.

فَقَالَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ: عَلَيَّ ذَبْحُ الشَّاةِ.

وَقَالَ آخَرُ: وَأَنَا عَلَيَّ سَلْخُهَا.

وَقَالَ ثَالِثٌ: وَأَنَا عَلَيَّ طَبْخُهَا.

فَأَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَشَارِكَهُمُ الْعَمَلَ، فَقَالَ: «وَأَنَا عَلَيَّ جَمْعُ الْحَطَبِ». فَقَالَ الصَّحَابَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ نَكْفِيكَ ذَلِكَ.

فَقَالَ ﷺ: «أَنَا أَعْلَمُ أَتُكْفُونِي، لَكِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أُمَيِّزَ عَلَيْكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - لَا يَحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يُمَيِّزَ عَلَى أَصْحَابِهِ».

## التَّعَاوُنُ ثَمَنُ الْحُرِّيَةِ

كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَبْدًا مَمْلُوكًا ، فَطَلَبَ مِنْهُ سَيِّدُهُ أَنْ يَزْرَعَ لَهُ ثَلَاثِمِئَةَ نَخْلَةٍ ، وَأَنْ يُحْضِرَ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ ؛ لِكَيْ يَغْتَقَهُ وَيَحْرِّرَهُ .

فَذَهَبَ سَلْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : «أَعِينُوا أَخَاكُمْ» .

فَجَمَعَ الصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - لَهُ ثَلَاثِمِئَةَ فَسِيلَةٍ (نَخْلَةٌ صَغِيرَةٌ) ، فَقَالَ ﷺ لِسَلْمَانَ : «اذْهَبْ فَفَقِّرْ لَهَا (أَيَ : اصْنَعْ حُفْرًا لِتَغْرِسَ فِيهَا الْفَسَائِلَ) ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْهَا فَأْتِنِي أَكُنْ أَنَا أَضْعُهَا بِيَدِي» .

وَسَاعَدَهُ الصَّحَابَةُ فِي الْحَفْرِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا ذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَبْلَغَهُ ، فَخَرَجَ ﷺ مَعَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانِ زَرْعِ النَّخْلِ ، وَأَخَذَ يَغْرِسُ الْفَسَائِلَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ . قَالَ سَلْمَانُ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ .

وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَزَنَهَا سَلْمَانُ فَكَانَتْ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ، فَقَدَّمَهَا إِلَى سَيِّدِهِ ؛ فَأَعْتَقَهُ .

\*\*\*\*\*

## حَفْرُ الْخَنْدَقِ

عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ بِقُدُومِ جَيْشٍ كَبِيرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَحُلَفَائِهَا  
لِغَزْوِ الْمَدِينَةِ ، فَجَمَعَ صَحَابَتَهُ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَأَشَارَ  
عَلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِحَفْرِ خَنْدَقٍ حَوْلَ  
الْمَدِينَةِ لِحِمَايَتِهَا مِنْ جَيْشِ قُرَيْشٍ ، فَوَافَقَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَمَرَ  
صَحَابَتَهُ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ .

فَتَعَاوَنَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعاً فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ لَا يَبَالُونَ بِجُوعٍ  
أَوْ تَعَبٍ ، وَشَارَكَ الرَّسُولُ ﷺ صَحَابَتَهُ فِي الْعَمَلِ ، فَكَانَ يَحْمِلُ  
الْتَرَابَ عَلَى كَتِفِهِ . وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ أَثْنَاءَ الْعَمَلِ :

وَاللَّهُ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا      وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا      وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا  
إِنَّ الْأَوَّلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا      إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا

وَاتَّهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ حَفْرِ الْخَنْدَقِ فِي أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِفَضْلِ  
تَعَاوُنِهِمْ جَمِيعاً ، وَحَفِظَ اللَّهُ الْمَدِينَةَ مِنْ جَيْشِ الْمُشْرِكِينَ .

\*\*\*\*\*

## إِعَانَةُ الزَّوْجِ

تَزَوَّجَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - السَّيِّدَةَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَمْ يَكُنِ الزُّبَيْرُ يَمْلِكُ مَالًا وَلَا عَبِيدًا، وَكَانَ عِنْدَهُ فَرَسٌ.

وَكَانَتْ أَسْمَاءُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - خَيْرَ عَوْنٍ لَزَوْجِهَا عَلَى تَحْمِلِ أَعْبَاءِ الْحَيَاةِ، فَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَتَقُومُ عَلَى رِعَايَتِهِ وَرِعَايَةِ فَرَسِهِ، وَتَقُومُ بِأَعْبَاءِ الْبَيْتِ مِنْ طَحْنٍ وَعَجْنٍ وَخَبْزٍ، فَكَانَتْ نِعْمَ الزَّوْجَةُ. وَظَلَّتْ أَسْمَاءُ تَتَحَمَّلُ كُلَّ هَذِهِ الْأَعْبَاءِ، وَتُعَاوَنُ زَوْجَهَا، حَتَّى كَثُرَ عِنْدَهَا الْخَيْرُ، وَصَارَ لَهُمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ خَادِمٍ وَمَمْلُوكٍ، وَرَزَقَهُمَا اللَّهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ.

## تُعَاوَنُ الْمَلَائِكَةُ

فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، حِينَمَا التَّقَى جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ بِجَيْشِ الْكُفَّارِ أَنْزَلَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - الْمَلَائِكَةَ؛ لِكَيْ تُعَاوَنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ.

وَأثناء الْمَعْرَكَةِ، جَرَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَاءَ أَحَدِ الْمُشْرِكِينَ؛ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتَ ضَرْبَةٍ بِالسَّوْطِ، وَيَسْمَعُ صَوْتًا يَقُولُ: «أَفْدِمَ حَيْزُومُ» «اسْمُ فَرَسِ الْمَلِكِ».

ثُمَّ وَقَعَ الْمُشْرِكُ عَلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى أُنْفِهِ أَثَرُ ضَرْبَةٍ بِالسَّوْطِ.  
فَذَهَبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ ﷺ:  
«صَدَقْتَ، ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ».

## بِنَاءُ الْمَسْجِدِ

عِنْدَمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، تَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ، وَتَسَابَقُوا  
إِلَيْهِ.. كُلُّ يَرِيدُ أَنْ يُمَسِكَ بِزِمَامِ نَاقَتِهِ؛ لِيُنْزِلَ الرَّسُولُ ﷺ ضَيْفًا عَلَيْهِ  
فِي بَيْتِهِ، فَكَانَ ﷺ يَقُولُ لَهُمْ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ».

وَسَارَتِ النَّاقَةُ فِي الْمَدِينَةِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى مَكَانٍ يَمْلِكُهُ  
غُلَامَانِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ فِيهِ، فَسَأَلَ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ  
أَصْحَابِ الْمَكَانِ فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِسَهْلٍ  
وَسُهَيْلِ ابْنَيْ عَمْرٍو، وَهُمَا يَتِيمَانِ لِي وَسَارُضِيهِمَا.

فَأَمَرَ ﷺ بِنَاءَ مَسْجِدِهِ فِي هَذَا الْمَكَانِ، فَتَجَمَّعَ الْمُسْلِمُونَ  
كُلُّهُمْ لِيَشَارِكُوا فِي هَذَا الْعَمَلِ الْعَظِيمِ، وَاشْتَرَكَ مَعَهُمْ ﷺ فِي الْبِنَاءِ،  
فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَغْتَنُونَ:

لَنَنْ قَعْدَتَا وَالرَّسُولُ يَعْمَلُ لَذَلِكَ مِنَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ  
وَهَكَذَا تَعَاوَنَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## تَعَاوُنٌ عَلَى الْخَيْرِ

كَانَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بِنَ الْجَمُوحِ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ أَبُوهُ مُشْرِكًا، فَفَكَّرَ مُعَاذُ فِي حِيلَةٍ يُقْنَعُ بِهَا أَبَاهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَخْبَرَ صَدِيقَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالْأَمْرِ؛ لِيَعَاوَنَهُ فِيهِ، فَوَافَقَ مُعَاذُ عَلَى مُعَاوَنَةِ صَدِيقِهِ، فَكَانَا يَأْخُذَانِ الصَّنَمَ الَّذِي يَعْبُدُهُ عَمْرٌو وَيَرْمُونَهُ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي تُلْقَى فِيهَا الْقَاذُورَاتُ، فَكَانَ عَمْرٌو يَبْحَثُ عَنْ صَنَمِهِ فِي الصَّبَاحِ حَتَّى يَجِدَهُ فَيَأْخُذُهُ وَيَغْسِلُهُ.

وَكَّرَرَ الصَّدِيقَانِ هَذَا الْأَمْرَ مَرَّاتٍ، فَجَاءَ عَمْرٌو ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَعَلَّقَ فِي رَقَبَةِ الصَّنَمِ سِيفًا؛ لِيُدَافِعَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، فَجَاءَ مُعَاذُ وَصَدِيقُهُ فِي اللَّيْلِ، وَأَلْقَيَا الصَّنَمَ فِي الْقَاذُورَاتِ بَعْدَ أَنْ رَبَطَا مَعَهُ كَلْبًا مَيِّتًا.

فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عَمْرٌو صَنَمَهُ فِي الصَّبَاحِ بَحَثَ عَنْهُ، فَوَجَدَهُ فِي الْبُئْرِ مَعَ كَلْبٍ مَيِّتٍ وَفِي رَقَبَتِهِ السِّيفُ، فَاقْتَنَعَ عَمْرٌو بِأَنَّ هَذَا الصَّنَمَ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ. فَأَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ.. وَكَانَ تَعَاوُنُ الصَّدِيقَيْنِ سَبَبًا فِي إِسْلَامِهِ.

\*\*\*\*\*

## تَعَاوُنٌ وَزَوَاجٌ

تَزَوَّجَ رَبِيعَةُ الْأَسْلَمِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يُعْطِيهِ مَهْرًا لَهَا.

فَذَهَبَ رَبِيعَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ، فَأَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ صَحَابَتَهُ أَنْ يَجْمَعُوا وَزْنَ نَوَافٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَجَمَعَ لَهُ الصَّحَابَةُ وَزْنَ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَخَذَهَا رَبِيعَةُ وَقَدَّمَهَا صَدَاقًا إِلَى زَوْجَتِهِ.

ثُمَّ عَادَ رَبِيعَةُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا يَصْنَعُ مِنْهُ وَلِيْمَةً فِي عُرْسِهِ، فَأَعْطَاهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ كَبِشًا سَمِينًا، وَأَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَيَأْخُذَ مِنْ عِنْدِهَا بَعْضَ الشَّعِيرِ.

وَهَكَذَا عَاوَنَ الْمُسْلِمُونَ أَخَاهُمْ مِنْ أَجْلِ إِثْمَامِ زَوَاجِهِ، وَإِدْخَالِ الْفَرَحَةِ وَالسُّرُورِ عَلَى قَلْبِهِ.

\*\*\*\*\*

## المَغْصِيَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَ أَمِيرُ الْيَمَنِ يُعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ تَعَاوَنُوا عَلَى قَتْلِ غُلامٍ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَأْمُرُهُ بِقَتْلِهِمْ جَمِيعًا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ صَنْعَاءَ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِهِ لَقَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَهَكَذَا يَكُونُ مَنْ أَعَانَ غَيْرَهُ فِي مَغْصِيَةٍ كَمَنْ فَعَلَهَا، قَالَ ﷺ: «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ وَلَوْ بِشَطْرِ (نِصْفِ) كَلِمَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ».

وَلَقَدْ نَهَانَا اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَنِ التَّعَاوُنِ فِي الْإِثْمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

\*\*\*\*\*

## تَعَاوُنٌ وَطَاعَةٌ

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتَعَاوَنُ مَعَ زَوْجَتِهِ  
وَخَادِمِهِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَقَسَمَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ ؛ فَكَانَ  
يُصَلِّي وَيَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى يَمُضِيَ الثُّلُثُ الْأَوَّلُ ، ثُمَّ يَوْقِظُ  
زَوْجَتَهُ لِتُصَلِّيَ وَتَعْبُدَ اللَّهَ فِي الثُّلُثِ الثَّانِي ، وَبَعْدَ أَنْ تَنْتَهِيَ  
هِيَ مِنْ قِيَامِ لَيْلِهَا وَصَلَاتِهَا تَذْهَبُ إِلَى الْخَادِمِ ؛ فَتَوْقِظُهُ  
لِيُصَلِّيَ الثُّلُثَ الْأَخِيرَ .

وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ هُوَ شَأْنٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَقَدْ كَانَ  
زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقْسِمُ اللَّيْلَ فِي الْعِبَادَةِ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ وَلَدَيْهِ ، فَإِذَا رَأَى كَسَلًا مِنْ أَحَدِهِمَا قَامَ بَدَلًا مِنْهُ ؛ ابْتِغَاءً  
مَرْضَاةَ اللَّهِ عَنْهُ وَعَنْ وَلَدَيْهِ .

فَكَانَتْ أَسْرَةُ طَيِّبَةٍ صَالِحَةٍ ، مُتَعَاوَنَةً فِيمَا بَيْنَهَا عَلَى عِبَادَةِ  
اللَّهِ وَطَاعَتِهِ .

\*\*\*\*\*

## السَّدُّ الْعَظِيمُ

كَانَ لِیَأْجُوجَ وَمَآجُوجَ أَشْكَالٌ مُّخِيفَةٌ، وَمِنْ عَادَتِهِمْ أَنَّهُمْ  
یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَلَا یُصْلِحُونَ، وَكَانَ فِی زَمَانِهِمْ مَلِكٌ  
یَسْمَى ذَا الْقَرْنَيْنِ، آتَاهُ اللَّهُ مُلْكًا عَظِيمًا، وَمَنَحَهُ الْقُوَّةَ  
وَالسُّلْطَانَ.

وَفِی یَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَصَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِجِيشِهِ إِلَى الْمَكَانِ  
الَّذِي یَعِيشُ فِيهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ.

وَكَانَ یَسْكُنُ فِی الْمَكَانِ نَفْسِهِ قَوْمٌ ضِعَافٌ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَا  
الْقَرْنَيْنِ اسْتَنْجَدُوا بِهِ حَتَّى یُخِمِّيَهُمْ مِنْ یَأْجُوجَ وَمَآجُوجَ،  
وَاقْتَرَحُوا عَلَيْهِ أَنْ یُصْنَعَ لَهُمْ سَدًّا یَمْنَعُ عَنْهُمْ شَرَّهُمْ.

فَوَافَقَ ذُو الْقَرْنَيْنِ عَلَى بِنَاءِ السَّدِّ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ  
یَعَاوَنُوهُ وَیَسَاعِدُوهُ، حَتَّى یَتِمَّكَنَ مِنْ إِنْجَازِ هَذَا الْعَمَلِ  
الضَّخْمِ، وَتَعَاوَنَ الْقَوْمُ فِی صُنْعِ هَذَا السَّدِّ، وَكَانَ سَدًّا قَوِيًّا  
مِنْ سَبِیْكَةِ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ، وَعَاشَ الْقَوْمُ بَعْدَهَا فِی أَمَانٍ  
وَسَلَامٍ.

\*\*\*\*\*

## تَعَاوُنُ الْأَبِ وَالْأُمِّ

أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيَّهٖ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَبْنِيَ  
الْكَعْبَةَ؛ لِيُحْجَّ إِلَيْهَا النَّاسُ وَيَزُورُوهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ.  
فَأَخْبَرَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - بِذَلِكَ، فَوَافَقَ عَلَى الْفَوْرِ، وَتَعَاوَنَ مَعَ أَبِيهِ فِي هَذَا  
الْعَمَلِ الْعَظِيمِ، فَذَهَبَ إِلَى الْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لِبِنَاءِ الْبَيْتِ،  
وَكَانَ يَجْمَعُ الْحِجَارَةَ، وَكَانَ أَبُوهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُومُ بِعَمَلِيَةِ  
الْبِنَاءِ، حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ.

وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَوَلَدُهُ يَدْعُوَانِ رَبَّهُمَا أَنْ  
يَتَقَبَّلَ مِنْهُمَا هَذَا الْعَمَلُ الصَّالِحَ بِقَوْلِهِمَا: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ  
السَّمِيعُ الْغَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فَتَقَبَّلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - دُعَاءَهُمَا، وَأَصْبَحَ هَذَا الْمَكَانُ  
الْمُقَدَّسُ يَأْتِيهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِلْعِبَادَةِ وَالطَّوَافِ، وَهُوَ  
نِعَمَ الرَّمْزُ وَالْمِثَالُ لِتَعَاوُنِ الْإِبْنِ مَعَ الْأَبِ.

\*\*\*\*\*

## الزَّوْجَانِ

تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ  
الزَّهْرَاءَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ خَادِمٌ وَلَا مُسَاعِدٌ  
إِلَّا وَالِدَتُهُ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .  
وَكَانَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَشْتَرِيَ  
خَادِمًا.

فَكَانَتِ الْأُسْرَةُ كُلُّهَا تَتَعَاوَنُ فِي أَعْمَالِ الْبَيْتِ. وَقَسَمَ عَلِيٌّ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَمَلَ الْبَيْتِ بَيْنَ زَوْجَتِهِ وَأُمِّهِ، فَقَالَ لَأُمِّهِ: اكْفِ  
بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِقَايَةَ الْمَاءِ وَشِرَاءَ الْحَاجَاتِ، وَتَكْفِيكَ هِيَ  
الْعَمَلَ فِي الْبَيْتِ.

وَكَانَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - خَيْرَ عَوْنٍ لِرَوْجِهَا  
عَلَى تَحْمُلِ وَاجِبَاتِ الْحَيَاةِ، فَكَانَتْ تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْزِرُ  
وَتُنْظِفُ الْبَيْتَ بِنَفْسِهَا.

وَكَانَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَعْمَلُ وَيَكْدَحُ خَارِجَ الْبَيْتِ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي التَّعَاوُنِ

التَّعَاوُنُ خُلُقٌ عَظِيمٌ، يَغْرِسُ الْحُبَّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ،  
وَيَحَقِّقُ لِلأُمَّمِ الْقُوَّةَ وَالْخَيْرَ وَالْعِزَّةَ.

وَقَدْ أَرْشَدَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عِبَادَهُ إِلَى الْإِلْتِمَامِ بِالتَّعَاوُنِ  
فِي الْخَيْرِ، كَمَا حَذَّرَهُمْ مِنَ التَّعَاوُنِ فِي الْإِثْمِ، وَمِنَ الْفُرْقَةِ  
وَالِاخْتِلَافِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾  
[المائدة: ٢].

وَكَانَ ﷺ يَتَعَاوَنُ صَحَابَتُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ، فَقَدْ  
شَارَكَ صَحَابَتُهُ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، وَحَفْرِ الْخَنْدَقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.  
وكَذَلِكَ كَانَ الصَّحَابَةُ يَتَعَاوَنُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ،  
وَالْعِبَادَةِ، وَكَثِيرٍ مِنْ أُمُورِ الْحَيَاةِ؛ لِذَلِكَ كَانُوا كَالْبُنْيَانِ  
الْمَرْصُوعِ؛ قَالَ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ يَدٌ وَاحِدَةٌ».

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ التَّعَاوُنِ،  
فَلْتَعَلَّمْ مِنْهَا، وَلِنَأْخُذْ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحَب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٦

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.afilamontada.com

# قصص في التواضع

عبد العزيز سيد هاشم



منتدى اقرأ الثقافي

-----

[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

٦

قصص في

# التواضع

إعداد

عبد العزيز سيد هاشم



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في التواضع  
إعداد : عبد العزيز سيد هاشم  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## الأمير يحمل التبن

كَانَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَمِيرًا عَلَى الْمَدَائِنِ.  
وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْمَدَائِنِ، وَمَعَهُ حِمْلُ  
تَبْنٍ، فَبَحَثَ عَنْ شَخْصٍ يَحْمِلُ لَهُ هَذَا التَّبْنَ، فَلَمْ يَشَاهِدْ سِوَى  
سَلْمَانَ، فَظَنَّ أَنَّهُ حَمَالٌ، فَنَادَاهُ، وَقَالَ لَهُ: تَعَالَ.. احْمِلْ.

فَحَمَلَ سَلْمَانُ التَّبْنَ، وَسَارَ بِهِ إِلَى مَنَزِلِ الرَّجُلِ.  
وَفِي الطَّرِيقِ، شَاهَدَ النَّاسُ سَلْمَانَ يَحْمِلُ التَّبْنَ لِهَذَا الرَّجُلِ،  
فَقَالُوا لَهُ: هَذَا الْأَمِيرُ!

فَقَالَ الرَّجُلُ مُعْتَذِرًا لِسَلْمَانَ: لَمْ أَعْرِفْكَ، وَأَرَادَ أَنْ يَحْمِلَ هُوَ التَّبْنَ.  
فَقَالَ سَلْمَانُ: لَا، حَتَّى أَبْلُغَ مَنَزْلَكَ.

## ملك الحبشة

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ النَّجَاشِيُّ - مَلِكُ الْحَبَشَةِ - جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ،  
وَفَجْأَةً قَامَ وَتَرَكَهُ وَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، فَأَنْدَهَشَ وَرَّاءَهُ وَمُسَاعِدُوهُ  
مِنْ ذَلِكَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى الْمَسِيحِ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ - يَقُولُ لَهُ: «إِذَا أُنْعِمْتُ عَلَى عَبْدِي نِعْمَةً، فَتَوَاضَعَ إِلَيَّ أَثْمَتُهَا  
عَلَيْهِ». وَإِنِّي وَلَدَ لِي اللَّيْلَةَ غُلَامًا، فَتَوَاضَعْتُ لِذَلِكَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى.

## أنت أخي

أَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَمِيرًا عَلَى مَدِينَةِ الْمَدَائِنِ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رِسَالَةً إِلَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ يُوصِيهِمْ فِيهَا بِطَاعَةِ حُذَيْفَةَ، وَسَمَاعِ كَلَامِهِ، وَإِعْطَانِهِ مَا يَطْلُبُ مِنْهُمْ.

فَتَوَجَّهَ حُذَيْفَةُ إِلَى الْمَدَائِنِ، وَهُوَ يَرْكَبُ حِمَارَهُ، وَيَحْمِلُ طَعَامَهُ، فَلَمَّا وَصَلَ الْمَدَائِنِ اسْتَقْبَلَهُ أَهْلُهَا، فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِمْ رِسَالَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَهُ: سَلْنَا مَا شِئْتَ؟ فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ طَعَامًا أَكُلُهُ، وَعَلَفَ حِمَارِي هَذَا، مَا دُمْتُ فِيكُمْ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَرَى هَلْ غَيَّرَتِ الْإِمَارَةُ مِنْ حَالِ حُذَيْفَةَ أَمْ لَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ.

وَحِينَمَا اقْتَرَبَ حُذَيْفَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ؛ اخْتَبَأَ لَهُ عُمَرُ فِي الطَّرِيقِ لِيَرَاهُ، فَرَأَاهُ رَاكِبًا حِمَارَهُ؛ عَلَى الْحَالِ الَّتِي خَرَجَ بِهَا مِنْ قَبْلُ، فَاسْرَعَ إِلَيْهِ، وَاحْتَضَنَهُ فَرِحًا بِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ.

\*\*\*\*\*

## تَوَاضَعُ مُتَبَادِلُ

يُحْكِي أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ بَعْلَتَهُ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَأَمْسَكَ الرَّكَّابَ (الَّذِي يَضَعُ فِيهِ الرَّكَّابُ قَدَمَهُ أَثْنَاءَ صُعُودِهِ الدَّابَّةَ) لِيُسَاعِدَ زَيْدًا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الرُّكُوبِ.

فَطَلَبَ زَيْدٌ مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَ الرَّكَّابَ، وَقَالَ لَهُ: خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَرَفَضَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَقَالَ: هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ بِالْعُلَمَاءِ وَالْكُبَرَاءِ. فَأَسْرَعَ زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَمْسَكَ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَبَّلَهَا، وَقَالَ: وَهَكَذَا نَفْعَلُ بِأَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّنَا ﷺ.

\*\*\*\*\*



## دَرْسٌ فِي التَّوَاضُّعِ

ذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ الرَّسُولُ ﷺ السُّوقَ وَمَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَاشْتَرَى قُمَاشًا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ .  
وَلَمَّا جَاءَ الْوَزَانُ لِيَزِنَ تِلْكَ الثِّيَابَ ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «زِنْ وَأَرْجِعْ» . فَقَالَ الْوَزَانُ : إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ .  
فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : كَفَى بِكَ جَفَاءً أَلَّا تَعْرِفَ نَبِيَّكَ ؟ ! فَطَرَحَ الرَّجُلُ الْمِيزَانَ ، وَوَتَّبَعَ إِلَى يَدِ الرَّسُولِ ﷺ يَقْبَلُهَا ، فَأَبْعَدَ الرَّسُولُ ﷺ يَدَهُ ، وَقَالَ : «مَا هَذَا ؟ !  
إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْأَعَاجِمُ بِمُلُوكِهَا ، وَلَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ» .

فَوَزَنَ الرَّجُلُ الثِّيَابَ ، وَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَرَادَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَحْمِلَهَا ، فَرَفَضَ ﷺ ، وَقَالَ لَهُ :  
«صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَعِيفًا فَيَعْجِزُ عَنْهُ ، فَيَعِينُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ» .

\*\*\*\*\*

## تَوَاضَعُ لِلْعُلَمَاءِ

ذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ هَارُونُ الرَّشِيدُ إِلَى الْعَالِمِ الْجَلِيلِ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ، يَدْعُوهُ إِلَى الطَّعَامِ، وَكَانَ أَبُو مُعَاوِيَةَ كَفِيفَ الْبَصَرِ.

فَذَهَبَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ، ثُمَّ قَامَ لِيَغْسِلَ يَدَيْهِ، فَصَبَّ رَجُلٌ لَهُ الْمَاءَ.

فَلَمَّا انْتَهَى مِنْ غَسْلِ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ: يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ، أَتَدْرِي مَنْ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْكَ؟ فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ هَارُونُ الرَّشِيدُ: أَنَا.

فَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ تَفْعَلُ هَذَا  
إِجْلَالًا لِلْعِلْمِ؟  
قَالَ: نَعَمْ.

\*\*\*\*\*

## تَوَاضَعُ الْفَارُوقِ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْجَوُّ حَارًّا،  
فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِهِ.

وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ مَرَّ بِهِ غُلَامٌ يَرْكَبُ حِمَارًا، فَقَالَ:  
يَا غُلَامُ، احْمِلْنِي مَعَكَ.

فَنَزَلَ الْغُلَامُ سَرِيعًا عَنِ الْحِمَارِ، وَقَالَ ارْكَبْ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ.

فَرَفَضَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ:  
ارْكَبْ، وَأَرْكَبُ أَنَا مِنْ خَلْفِكَ؛ فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ  
بِصَدْرِهَا.

فَرَكِبَ الْغُلَامُ، ثُمَّ رَكِبَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
خَلْفَهُ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ.

\*\*\*\*\*

## أهل النار

يُحْكِي أَنَّ رَجُلَيْنِ جَلَسَا يَتَفَاخَرَانِ، وَكُلُّهُمَا يَتَبَاهَى عَلَى الْآخَرِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا مُفَاخِرًا بِأَجْدَادِهِ: أَنَا فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ.. حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً مِنَ الْأَجْدَادِ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: فَمَنْ أَنْتَ؟

فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَأَرَادَ أَنْ يَعْلَمَهُمَا التَّوَاضُّعَ، وَيُرْشِدَهُمَا إِلَى تَرْكِ الْمَعْصِيَةِ وَالْمُبَاهَاةِ، فَقَالَ لَهُمَا: «افْتَخَرَ رَجُلَانِ عِنْدَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَذَكَرَ رَجُلٌ تِسْعَةً مِنْ آبَائِهِ. فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «قُلْ لِلَّذِي افْتَخَرَ: بَلِ التَّسْعَةُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ».

\*\*\*\*\*

## الرَّشِيدُ وَالْبُهْلُولُ

كَانَ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْحَجِّ، فَرَأَهُ  
الْبُهْلُولُ بْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَوَاضَعُكَ فِي  
سَفَرِكَ هَذَا خَيْرٌ مِنْ تَكْبَرِكَ.

فَبَكَى الرَّشِيدُ، وَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا بُهْلُولُ، زِدْنَا.

فَقَالَ بُهْلُولُ: أَيَّمَا رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَجَمَالًا وَسُلْطَانًا،  
فَأَنْفَقَ مَالَهُ، وَعَفَّ جَمَالَهُ، وَعَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ، كُتِبَ فِي  
دِيْوَانِ اللَّهِ مِنَ الْأَبْرَارِ.

فَقَدَّمَ لَهُ الرَّشِيدُ جَائِزَةً. فَقَالَ الْبُهْلُولُ: لَا حَاجَةَ لِي بِهَا،  
رُدَّهَا إِلَيَّ مَنْ أَخَذَتْهَا مِنْهُ.

فَعَرَضَ الرَّشِيدُ عَلَيْهِ رَاتِبًا شَهْرِيًّا، فَرَفَضَ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَأَنْتَ عِيَالُ اللَّهِ، فَمِنْ الْمُحَالِ أَنْ يَذْكُرَكَ  
وَيَنْسَانِي.

\*\*\*\*\*

## عَبْدُ رَسُولٍ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ مَلَكُ الْوَحْيِ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
يَجْلِسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا مَلَكٌ مِنَ  
السَّمَاءِ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ ﷺ: «يَا مُحَمَّدُ، أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ  
رَبُّكَ، فَقَالَ: أَفَمَلِكًا نَبِيًّا يَجْعَلُكَ اللَّهُ، أَمْ عَبْدًا  
رَسُولًا؟».

فَنَظَرَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ يَسْتَشِيرُهُ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ  
جِبْرِيلُ أَنْ يَتَوَاضَعَ لِرَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - .

فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَشُورَةِ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ،  
وَقَالَ لِلْمَلَكِ: «بَلْ عَبْدًا رَسُولًا».

وَهَكَذَا اخْتَارَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا عَادِيًّا،  
وَفَضَّلَ التَّوَاضُّعَ لِلَّهِ عَلَى الْمُلْكِ وَالْمَالِ .

\*\*\*\*\*

## حَقِيقَةُ الْمُتَكَبِّرِ

ذَاتَ يَوْمٍ، لَبِسَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ  
جُبَّةً جَدِيدَةً مِنَ الْحَرِيرِ، وَمَشَى يَتَبَخَّرُ وَهُوَ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ.  
فَرَأَاهُ التَّابِعِيُّ الزَّاهِدُ مُطَرَّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ:  
يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذِهِ مِشْيَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَقَالَ: الْمُهَلَّبُ: أَمَا تَعْرِفُنِي؟

فَأَجَابَ مُطَرَّفُ: أَعْرِفُكَ، أَوْلَكَ نُطْفَةً مَذْرُوءَةً (خَبِيثَةً)،  
وَأَخْرَكَ جِيفَةً قَذِرَةً، وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ تَحْمِلُ الْعَذْرَةَ (يَقْصِدُ  
الْفَضْلَاتِ الْخَبِيثَةَ الَّتِي تَبْقَى مِنَ الطَّعَامِ بَعْدَ هَضْمِهِ  
وَأَمْتِصَاصِهِ).

فَلَمَّا سَمِعَ الْمُهَلَّبُ ذَلِكَ الْكَلَامَ سَارَ مُتَوَاضِعاً فِي  
مِشْيَتِهِ، وَعَادَ إِلَى رُشْدِهِ، وَتَرَكَ الْكِبْرَ وَالْخِيَلَاءَ.

\*\*\*\*\*

## عَفْوٌ وَتَوَاضُعٌ

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَاتَحًا مُتَّصِرًا، وَكَانَ مَعَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، عَدَدُهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، يَحْمِلُونَ السَّلَاحَ، وَيَلْبَسُونَ الدَّرُوعَ الْحَدِيدِيَّةَ الَّتِي تَحْمِيهِمْ. وَدَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ مُشْرِكِي مَكَّةَ، وَاخْتَفَى الرَّجَالُ وَرَاءَ الْأَبْوَابِ، وَاجْتَمَعَ بَعْضُهُمْ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَائِفِينَ، يَرْقُبُونَ مَا سَيَحْدُثُ لَهُمْ، وَيَتَسَاءَلُونَ: هَلْ سَيَقْتُلُهُمُ الرَّسُولُ ﷺ جَزَاءَ إِيْذَانِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ، أَمْ سَيَعْفُو عَنْهُمْ؟

وَتَقَدَّمَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ، قَدْ خَفَضَ رَأْسَهُ، حَتَّى إِنْ وَجَّهَهُ ﷺ كَادَ يَلْمَسُ ظَهْرَ نَاقَتِهِ مِنْ شِدَّةِ تَوَاضُعِهِ؛ شُكْرًا لِلَّهِ - سُبْحَانَهُ - عَلَى نِعْمَةِ النَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ.

وَأَنعَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَعَفَا عَنْهُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ، وَقَالَ قَوْلَتُهُ الْمَشْهُورَةُ: «اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ» (وَالطُّلُقَاءُ: الْأَسْرَى الْمَعْفُو عَنْهُمْ بِغَيْرِ فِدَاءٍ)، فَشَكَرُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ كَرَمَهُ، وَعَفَوْهُ عَنْهُمْ، وَدَخَلُوا جَمِيعًا فِي دِينِ اللَّهِ.

## سَيِّدُ الْمُتَوَاضِعِينَ

أَلْقَى اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ ﷺ الْمَهَابَةَ، فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَاهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ هَابَهُ، فَإِذَا خَالَطَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَبَّهُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ.

فَذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ الرَّسُولُ ﷺ ارْتَعَشَ الرَّجُلُ، وَخَافَ.

فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ» (اللَّحْمَ الْيَابِسَ). فَاطْمَأَنَّ قَلْبُ الرَّجُلِ، وَذَهَبَ عَنْهُ مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْهَيْبَةِ، بَتَوَاضُعِ الرَّسُولِ ﷺ، وَلِينِ جَانِبِهِ.

وَصُورُ التَّوَاضُعِ فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ ﷺ كَثِيرَةٌ، فَقَدْ كَانَ يَسَاعِدُ أَهْلَهُ فِي الْبَيْتِ، فَيَقْضِي حَوَائِجَهُمْ، وَيَخِيطُ ثِيَابَهُ، وَيَصْلِحُ حِذَاءَهُ بِنَفْسِهِ. وَكَانَ ﷺ يَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيَلْبَسُ الصُّوفَ، وَيَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَحْلُبُ الشَّاةَ، وَيَنَادِيهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَهُ: «لَبَّيْكَ.. لَبَّيْكَ».

\*\*\*\*\*

## جَزَاءُ الْمُتَكَبِّرِ

ذَاتَ يَوْمٍ، قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ، فَأَكَلَ الرَّجُلُ بِشِمَالِهِ. فَقَالَ لَهُ ﷺ: «كُلْ بِيَمِينِكَ».

وَكَانَ بِاسْتِطَاعَةِ الرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ بِيَمِينِهِ، كَمَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ، لَكِنَّهُ تَكَبَّرَ، وَلَمْ يَنْفِذْ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَقَالَ: لَا أُسْتَطِيعُ. فَقَالَ ﷺ: «لَا اسْتَطَعْتُ، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ».

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَاءِ الرَّسُولِ ﷺ، فَأُصِيبَتْ يَدُ الرَّجُلِ بِالشَّلَلِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرْفَعَهَا إِلَى فَمِهِ، بِسَبَبِ كِبَرِهِ، وَعِنَادِهِ، وَعَدَمِ طَاعَتِهِ لِلرَّسُولِ ﷺ.

## الْخَلِيفَةُ وَالْغَنَمُ

كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْكُنُ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ يَسَاعِدُهُمْ، وَيَحْلِبُ لَهُمْ أَغْنَامَهُمْ وَأَبْقَارَهُمْ، فَقَدْ كَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُتَوَاضِعًا فِي أَخْلَاقِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَطْعَمِهِ.

وَأَوَّلُ مَا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْخِلَافَةَ سَمِعَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ تَقُولُ: الْآنَ لَا تُحْلَبُ لَنَا مَتَانِحُنَا (مَا يُحْلَبُ مِنَ الْأَغْنَامِ).

فَقَالَ لَهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : لَا حِلْبَنَهَا لَكُمْ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَلَا يَغْيِرَنِي مَا دَخَلْتُ فِيهِ مِنَ الْخِلَافَةِ؛ عَنْ خُلُقِي كُنْتُ عَلَيْهِ.

## قِصَصٌ فِي التَّوَاضُّعِ

التَّوَاضُّعُ خُلُقٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ حَلِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَزِينَةُ الْعُلَمَاءِ  
وَالْأَمْرَاءِ، وَصِفَةُ مَنْ صِفَاتِ الْمُسْلِمِ الْحَقِّ.

وَقَدْ أَمَرَ بِهِ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - ، فَقَالَ: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥]. وَرَغَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:  
«مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ».

وَمَنْ تَخَلَّقَ بِهِ كَانَ وَاحِدًا مِنَ عِبَادِ الرَّحْمَنِ، قَالَ تَعَالَى:  
﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا  
سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

وَمَنْ تَخَلَّى عَنْهُ لِكِبَرٍ فِي نَفْسِهِ كَانَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ، قَالَ ﷺ:  
«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ».

وَالْتَوَاضُّعُ مَعْنَاهُ الْبَسَاطَةُ، وَلِئِنْ الْجَانِبِ، وَالتَّقَرُّبُ إِلَى النَّاسِ،  
وَعَدَمُ التَّعَالِي عَلَيْهِمْ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ تَدْعُونَا إِلَى التَّوَاضُّعِ، وَتُحَذِّرُنَا مِنَ الْكِبَرِ، فَهَيَّا  
نَأْخُذْ مَا فِيهَا مِنْ عِظَةٍ وَعِبْرَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحَب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٧

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

# قصص في التوكل

أحمد محمد حسن  
محمد محمود القاضي



منتدى اقرا الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

٧

# قصص في التوكل

إعداد

أحمد محمد حسين  
محمد محمود القاضي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في التوكل  
إعداد : أحمد محمد حسين  
محمد محمود القاضي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للأدب والدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## قصص في التَّوَكُّلِ

### أَخْلَاقُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

ذَاتَ يَوْمٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَصَحَابَتِهِ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ (أَقْلُ مِنْ عَشْرَةٍ)، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً (عَدِداً كَبِيراً) سَدَّ الْأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ. فَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً سَدَّ الْأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَاداً كَثِيراً سَدَّ الْأُفُقَ. فَقِيلَ لِي: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ».

وَدَخَلَ ﷺ بَيْتَهُ دُونَ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَنْ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ الصَّحَابَةُ: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وَلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ.

فَلَمَّا عَلِمَ ﷺ بِمَا قَالُوا خَرَجَ، وَقَالَ لَهُمْ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْفُقُونَ وَلَا يَسْتَرْفُقُونَ (أَي: بِرَقِيَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ)، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ (لَا يَتَشَاءَمُونَ)، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

\*\*\*\*\*

## الْمُتَخَاصِمَانِ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا، فَقَضَى لِأَحَدِهِمَا، فَقَالَ الْآخَرُ وَهُوَ مُنْصَرِفٌ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رُدُّوْا عَلَيَّ الرَّجُلَ». فَلَمَّا رَجَعَ الرَّجُلُ سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُلْتَ؟». فَقَالَ الرَّجُلُ: قُلْتُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْكَيْسِ، فَإِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». أَيْ: إِذَا كُنْتَ صَاحِبَ حَقٍّ، فَلَا تَكُنْ عَاجِزًا عَنْ إِثْبَاتِ حَقِّكَ؛ لِأَنَّ هَذَا الْعَجْزَ لَا يَرْضَى عَنْهُ اللَّهُ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كُلَّ مَا تَسْتَطِيعُهُ مِنْ أَسْبَابٍ لَتَحْصُلَ عَلَى حَقِّكَ، أَمَّا إِذَا غَلَبَكَ أَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

## أَهْلُ الْيَمَنِ

كَانَ أَهْلُ الْيَمَنِ إِذَا خَرَجُوا لِلْحَجِّ لَا يَتَزَوَّدُونَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي سَفَرِهِمْ لِلْحَجِّ، وَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ. فَكَانُوا إِذَا وَصَلُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - قَوْلَهُ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]. فَقَدْ أَمَرَهُمُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَنْ يَأْخُذُوا مَعَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا لَا يَتَعَاضُّنَ مَعَ حَقِيقَةِ التَّوَكُّلِ، فَالتَّوَكُّلُ الْحَقِيقِيُّ أَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ بِالْأَسْبَابِ، ثُمَّ يَتَوَكَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ.

## الْمُتَوَكِّلُ عَلَى زَادِ النَّاسِ

جَلَسَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ذَاتَ يَوْمٍ لِلِقَاءِ  
دَرْسِهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الدَّرْسِ، جَاءَهُ رَجُلٌ وَقَالَ: يَا إِمَامُ، إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ  
عَلَى التَّوَكُّلِ (أَي: بِغَيْرِ طَعَامٍ وَشَرَابٍ)، فَمَا رَأَيْكَ فِي ذَلِكَ؟  
فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: فَاخْرُجْ فِي غَيْرِ الْقَافِلَةِ الذَّاهِبَةِ إِلَى الْحَجِّ.  
قَالَ الرَّجُلُ: لَا أَسْتَطِيعُ الْخُرُوجَ وَحْدِي.  
فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: إِذَا عَلَى زَادِ النَّاسِ تَوَكَّلْتَ، وَلَمْ تَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ.

## الثِّقَةُ بِاللَّهِ

جَاءَ أَحَدُ النَّاسِ إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ، وَقَالَ لَهُ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ  
فِي بَيْتِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ يَتَّقُ فِي اللَّهِ، فَيَأْتِيهِ رِزْقُهُ، فَمَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟  
قَالَ: إِذَا وَثِقَ بِاللَّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ وَثِقَ بِهِ، لَمْ يَمْتَنِعْ شَيْئًا أَرَادَهُ،  
لَكِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ، وَلَا غَيْرُهُمْ، وَقَالَ: كَانَ الْأَنْبِيَاءُ  
يُؤَجِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ (أَي لَأْدَاءِ الْأَعْمَالِ مِنْ أَجْلِ الْكَسْبِ الْمَشْرُوعِ)،  
وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَلَمْ يَقُولُوا نَقْعُدُ حَتَّى  
يَرْزُقَنَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ، وَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿فَأَنْتُمْ شُرَكَاءُ فِي  
الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ]، وَلَا بُدَّ مِنْ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ.

## أَدَوَاتُ السَّفَرِ

كَانَ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ إِبْرَاهِيمُ الْخَوَّاصُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا  
أَرَادَ السَّفَرَ يَأْخُذُ مَعَهُ إِبْرَةً وَخُيُوطًا وَمِقْصًا وَإِنَاءً بِهِ مَاءٌ.  
فَسَأَلَهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ: لِمَ تَحْمِلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ يَا أَبَا  
إِسْحَاقَ وَأَنْتَ مِنَ الزَّهَّادِ؟

فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَا تُنْقِصُ التَّوَكُّلَ؛ لِأَنَّ  
لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا فَرَائِضٌ، وَالْفَقِيرُ لَا يَكُونُ مَعَهُ إِلَّا ثَوْبٌ  
وَاحِدٌ، فَرُبَّمَا يَتَمَزَّقُ ثَوْبُهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ إِبْرَةٌ  
وَخُيُوطٌ، تَظْهَرُ عَوْرَتُهُ؛ فَتَفْسَدُ صَلَاتُهُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ  
مَعَهُ إِنَاءٌ بِهِ مَاءٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَطَهَّرَ لصلاته، وَإِذَا لَمْ  
يَكُنْ مَعَهُ مِقْرَاضٌ (مِقْصٌ) لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقْصَرَ شَارِبَهُ  
كَمَا أَمَرَنَا الرَّسُولُ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## النَّجَاةُ

قَامَ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِتَحْطِيمِ أَصْنَامِ قَوْمِهِ،  
فَلَمَّا عَلِمَ قَوْمُهُ بِذَلِكَ أَحْضَرُوهُ وَأَمَرُوا بِأَخْرَاقِهِ.

فَأَخَذَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَجْمَعُونَ الْحَطَبَ لِإِشْعَالِ النَّارِ الَّتِي  
سَتَأْكُلُ جَسَدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ جَمْعِ الْحَطَبِ، وَأُشْعِلَتِ النَّارُ،  
وَجَآؤُوا بِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: «حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ  
الْوَكِيلُ».

فَجَاءَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ لَهُ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ  
إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا، وَأَمَّا إِلَى اللَّهِ  
فَنَعَمْ».

فَأَمَرَ اللَّهُ النَّارَ أَنْ تَكُونَ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ  
السَّلَامُ -: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ بِفَضْلِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ.

\*\*\*\*\*

## التَّوَكُّلُ الصَّحِيحُ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَسَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: لَا أَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَنِي رِزْقِي. فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: هَذَا رَجُلٌ جَهْلَ الْعِلْمِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمَحِي»، وَقَالَ: «لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»، فَذَكَرَ أَنَّهَا تَغْدُو وَتَرُوحُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَتَجَرَّوْنَ وَيَعْمَلُونَ فِي نَخِيلِهِمْ.

وهكذا نتعلم أن المسلم يجب أن يأخذ بالأسباب أولاً، ثم يتوكل على الله سبحانه.

\*\*\*\*\*

## كَذَبَ الْمُنَجِّمُونَ

عِنْدَمَا أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْخُرُوجَ لِقِتَالِ الْخَوَارِجِ، نَصَحَهُ أَحَدُ الْمُنَجِّمِينَ - وَكَانَ اسْمُهُ (مُسَافِرُ بْنُ عَوْفٍ) - أَلَّا يَسِيرَ بِالْجَيْشِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَحَدَّدَ لَهُ وَقْتًا آخَرَ لِيَتَحَرَّكَ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: وَلِمَ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنْ سَارَ فِي هَذَا الْوَقْتِ؛ أَصَابَهُ وَأَصْحَابُهُ ضَرَرٌ شَدِيدٌ، أَمَّا إِنْ سَارَ فِي الْمَوْعِدِ الَّذِي حَدَّدَهُ لَهُ فَسَوْفَ يَنْتَصِرُ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ مُنَجِّمٌ، وَلَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ. وَوَجَّهَ تَحْذِيرًا شَدِيدًا إِلَى مُسَافِرٍ بَالًا يَعْمَلُ بِالتَّنَجِيمِ.

وَسَارَ عَلِيٌّ بِالْجَيْشِ، وَقَاتَلَ الْخَوَارِجَ فِي مَوْقِعَةٍ «النَّهْرَوَانَ»، فَهَزَمَهُمْ، وَقَالَ: لَوْ سَرْنَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ مُسَافِرٌ فَانْتَصَرْنَا، لَقَالَ أَحَدُكُمْ: سَارَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الْمُنَجِّمُ أَيُّهَا النَّاسُ؛ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَثِقُوا بِهِ، فَإِنَّهُ يَكْفِي مَا سِوَاهُ.

## كَلِمَةُ الْمُؤْمِنِينَ

بَعْدَ انْتِهَاءِ غَزْوَةِ أُحُدٍ، رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ الصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - نِدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجُوا جَمِيعًا رَغَمَ كَثْرَةِ جِرَاحِهِمْ وَإِصَابَاتِهِمْ، وَسَارُوا حَتَّى أَقَامُوا بِحَمْرَاءِ الْأَسَدِ. وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ تَحَرَّكُوا أَيْضًا بِقِيَادَةِ أَبِي سُفْيَانَ؛ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَقَامُوا بِمَكَانٍ يُسَمَّى الرُّوحَاءُ، فَمَرَّ بِهِمْ قَوْمٌ ذَاهِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو سُفْيَانَ: بَلِّغُوا مُحَمَّدًا أَنَّنَا جَمَعْنَا لَهُ جَيْشًا كَبِيرًا لِنَقْضِيَ عَلَيْهِ وَأَصْحَابَهُ.

فَلَمَّا وَصَلَ ذَلِكَ الْكَلَامُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ؛ لَمْ يَهْتَمُّوا بِذَلِكَ، وَلَمْ يَخَافُوا عَدُوَّهُمْ، بَلْ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَاسْتَعَاثُوا بِهِ، وَقَالُوا: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». فَكَفَاهُمُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُمْ، وَرَدَّ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّهِمْ.

\*\*\*\*\*

## يَوْمُ الْفَزَعِ

جَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَصْحَابِهِ يَذْكُرُهُمْ بِاللَّهِ ،  
وَيَعْلَمُهُمْ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ .

فَلَا حَظَّ الصَّحَابَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُزْناً وَهَمّاً  
جَعَلَاهُ يُعْرِضُ عَنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ، فَسَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ .

فَقَالَ ﷺ : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ  
وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ ، مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْعِ فَيَنْفَعُ » .

فَحَزَنَ الصَّحَابَةُ ، وَأَشْفَقُوا مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ . فَقَالَ  
لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، عَلَى  
رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا » .

فَالْمُسْلِمُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ بِأَسْبَابِ النِّجَاةِ مِنْ عَذَابِ  
اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَتْرُكُ أَمْرَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِلَّهِ ، وَهُوَ -  
سُبْحَانَهُ - سَوْفَ يُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ مِنَ الْعَذَابِ .

\*\*\*\*\*

## غَارِ ثَوْرٍ

خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
مُهَاجِرَيْنِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي الطَّرِيقِ دَخَلَا غَارَ  
ثَوْرٍ؛ لِيَخْتَفِيَا عَنْ أَعْيُنِ مُشْرِكِي مَكَّةَ.

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَبْحَثُونَ عَنِ  
الرَّسُولِ ﷺ وَصَاحِبِهِ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ، نَظَرَ أَبُو  
بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَأَى الْمُشْرِكِينَ يَقِفُونَ  
عَلَى بَابِ الْغَارِ، فَخَافَ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَقَالَ لَهُ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا.  
فَطَمَأَنَّهُ الرَّسُولُ ﷺ وَقَالَ لَهُ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اَللَّهُ  
نَالِهُمَا؟».

وَبِالْفِعْلِ حَمَى اللَّهُ الرَّسُولَ ﷺ وَصَاحِبَهُ، وَابْتَعَدَ كُفَّارُ  
مَكَّةَ عَنِ الْغَارِ بَعْدَ أَنْ اسْتَبَعَدُوا أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ ﷺ  
وَصَاحِبُهُ قَدْ دَخَلَا هَذَا الْمَكَانَ.

\*\*\*\*\*

## أَمْرُ اللَّهِ

أَخَذَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَاجِرَ وَابْنَهَا الرِّضِيعَ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَسَارَ بِهِمَا فِي الصَّحَرَاءِ حَتَّى وَصَلُوا بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ ، فَوَضَعَهُمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَلَيْسَ مَعَهُمَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَإِنَاءٌ بِهِ مَاءٌ ، ثُمَّ تَرَكَهُمَا وَهَمَّ بِالْانْصِرَافِ .

فَاسْرَعَتْ هَاجِرُ وَرَاءَهُ ، وَهِيَ تَقُولُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا؟! وَظَلَّتْ تَسْأَلُهُ كَيْفَ يَتْرُكُهَا فِي هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ بِهِ إِنْسٌ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ وَلَا طَعَامٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ لَهُ : أَللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «نَعَمْ» .

فَلَمَّا عَلِمَتْ هَاجِرُ أَنَّ مَا فَعَلَهُ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ ، أَذْرَكَتْ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَتَخَلَّى عَنْهَا ، فَقَالَتْ : إِذَا لَا يُضِيعُنَا . وَهَكَذَا تَوَكَّلَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَزَوْجَتُهُ عَلَى رَبِّهِمَا ، وَفَوَضَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ .

\*\*\*\*\*

## التَّوَكَّلُ الْحَقِيقِيُّ

لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَاسًا مِنْ أَهْلِ  
الْيَمَنِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟  
قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ.

قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَوَاكِلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكَّلُ الَّذِي يُلْقِي  
حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

فالتَّوَكَّلُ الْحَقِيقِيُّ أَنْ يَأْخُذَ الْعَبْدُ بِأَسْبَابِ النَّجَاحِ فِي  
كُلِّ عَمَلٍ، وَيَتْرُكُ النَّتَاجَ عَلَى اللَّهِ، كَالزَّارِعِ الَّذِي يَضَعُ  
حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَعَهَّدُهُ بِالرَّعَايَةِ وَالسَّقَايَةِ، ثُمَّ يَتْرُكُ أَمْرَهُ  
لِلَّهِ، فَهُوَ - سُبْحَانَهُ - الَّذِي يُنْبِتُ الزَّرْعَ، وَيُخْرِجُ الْحَبَّ.

\*\*\*\*\*

## الإبرة والماعِزةُ

ذاتَ مرّةٍ، خرّجتِ امرأةٌ معَ جيشِ المُسلمينَ في  
إحدى السّرايا، وتركتُ في بيتِها بعضَ الأغنامِ، وصيصيةَ  
(الإبرة التي يُنسجُ بها)، ولمْ يكنْ معها في البيتِ أحدٌ.

فلَمّا رجعتِ المرأةُ مِنَ العزْوِ؛ وَجَدَتْ أَنَّ ماعِزةً مِنَ  
الأغنامِ قد ضاعتْ، ولمْ تجدْ إبرتها التي تُنسجُ بها،  
فَقَالَتْ: يا رَبُّ إِنَّكَ قد ضمنتَ لِمَنْ خرَجَ في سَبيلِكَ أَنْ  
تَحْفَظَ عليه (أي: تَحْفَظَ لَهُ حاجَتُهُ حتى يَرجِعَ)، وإني  
فَقَدْتُ عَنزاً (ماعِزةً) مِنْ غَنَمِي وصيصيتي، ثُمَّ سَأَلْتُ  
المرأةَ رَبّها أَنْ يُعِيدَ إِلَيْهَا عَنزَتَهَا وإبرتها، وأكثرتْ مِنْ دُعَاءِ  
اللّهِ - تَعَالَى - فِي هَذَا الأمرِ.

فلَمّا أَصْبَحَتِ المرأةُ وَجَدَتْ أَنَّ اللّهُ تَعَالَى - قدْ أعَادَ  
إليها عَنزَتَهَا ومثلها، وإبرتها ومثلها، وَذَلِكَ جَزَاءُ ثِقَتِهَا  
بِاللّهِ، وَتَوَكُّلِهَا عليه.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البُر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٨

منتدى اقرأ الثقافي

[www.iqra.afhamontada.com](http://www.iqra.afhamontada.com)

# قصص في الحب

ياسر علي نور



منتدى اقرا الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

٨

قصص في

الحُبِّ

إعداد  
ياسر علي نور



الموضوع : الآداب (القصص)

العنوان : قصص في الحب

إعداد : ياسر علي نور

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للأدب والفنون  
القسم الثاني

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب. ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## حُبُّ اللَّهِ

كَانَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَارِيَةٌ  
أَعْجَمِيَّةٌ. وَذَاتَ لَيْلَةٍ، قَامَتْ مِنْ نَوْمِهَا وَتَوَضَّأَتْ، ثُمَّ قَامَتْ  
تُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ صَلَاتِهَا سَجَدَتْ تُنَاجِي رَبَّهَا وَهِيَ  
تَقُولُ: سَيِّدِي، بِحُبِّكَ لِي إِلَّا غَفَرْتَ لِي. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ  
وَاقِفًا يَشَاهِدُ عَمَلَهَا هَذَا، فَقَالَ لَهَا: لَا تَقُولِي هَذَا، وَلَكِنْ  
قُولِي: بِحُبِّي لَكَ، فَرُبَّمَا هُوَ - سُبْحَانَهُ - لَا يُحِبُّكَ.

فَقَالَتْ لَهُ: لَوْلَا حُبُّهُ لِي لَمَا أَتَاكَ وَأَوْفَّقَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ،  
وَبِحُبِّهِ لِي أَخْرَجَنِي مِنْ دَارِ الْمُشْرِكِينَ وَكَتَبَنِي فِي دَارِ  
الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: اذْهَبِي، فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى.  
فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ، أَسَأْتُ إِلَيَّ.. كَانَ لِي أَجْرَانِ؛ فَصَارَ  
لِي أَجْرٌ وَاحِدٌ.. ثُمَّ صَرَخْتُ صَرْخَةً، وَقَالَتْ: هَذَا عِثْقُ  
مَوْلَايَ الْأَصْغَرِ، فَكَيْفَ عِثْقُ مَوْلَايَ الْأَكْبَرِ، ثُمَّ سَقَطَتْ عَلَى  
الْأَرْضِ، وَصَعِدَتْ رُوحُهَا إِلَى خَالِقِهَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً.

\*\*\*\*\*

## حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ  
لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَإِنَّكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَلَدِي.

وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ، فَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيَ،  
فَأَنْظُرُ إِلَيْكَ. وَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ، عَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا  
دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَفِغْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَأَنَا إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ  
أَلَّا أُرَاكَ.

فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ  
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

فَأَذْرَكَ الصَّحَابِيُّ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ  
وَعِبَادَتِهِ؛ لِكَيْ يَحْظِيَ بِمَنْزِلَةٍ عَالِيَةٍ فِي الْجَنَّةِ، فَيَكُونُ مَعَ  
حَبِيبِهِ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## حُبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

يَحْكِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «مَتَى السَّاعَةُ (أَيُّ: فِي أَيِّ وَقْتٍ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لِلْحِسَابِ)؟»

فَقَالَ ﷺ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟».

قَالَ: لَا شَيْءَ؛ إِلَّا أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قَالَ أَنَسُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحْنَا بِقَوْلِ

النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

ثُمَّ قَالَ أَنَسُ: فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَغْمَلْ أَغْمَالَهُمْ.

وَعَنِ الْحُبِّ الْحَقِيقِيِّ قَالَ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ؛ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا. وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ. وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ - بَعْدَ أَنْ أُنْقِذَهُ اللَّهُ مِنْهُ - كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ» [أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ].

\*\*\*\*\*



## حُبُّ الْوَطَنِ

وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، وَنَشَأَ بِهَا، وَظَلَّ مُقِيمًا بِهَا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيَ وَأَكْرَمَهُ بِالنُّبُوَّةِ.

وَحِينَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِالْجَهْرِ بِدَعْوَتِهِ وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ آذَوْهُ وَاضْطَهَدُوا أَصْحَابَهُ، وَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْإِيذَاءُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَاجَرُوا طَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ، وَإِنْ كَانُوا فِي حُزْنٍ عَمِيقٍ عَلَى فِرَاقِ الْبَلَدِ الَّذِي أَقَامُوا فِيهِ طِيْلَةً حَيَاتِهِمْ.

وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَهُوَ حَزِينٌ عَلَى فِرَاقِ مَكَّةَ، وَأَعَادَ النَّظَرَ إِلَيْهَا مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ، وَهُوَ يَوَدُّ لَوْ عَادَ إِلَيْهَا وَعَاشَ فِيهَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَقَفَ ﷺ قَلِيلًا، ثُمَّ خَاطَبَ مَكَّةَ قَائِلًا: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ اللَّهُ، وَلَكِنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ».

\*\*\*\*\*

## حُبُّ الزَّوْجَةِ

ذَاتَ يَوْمٍ، اجْتَمَعَتْ زَوَّجَاتُ النَّبِيِّ ﷺ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِ  
السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحِبُّهَا  
حُبًّا خَاصًّا، وَيَمِيلُ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْهُنَّ. وَأَرْسَلَنَ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ السَّيِّدَةَ  
فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِتُحَدِّثَهُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ.

فَذَهَبَتِ السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،  
وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَسْأَلُنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ  
أَبِي قُحَافَةَ (تَعْنِي عَائِشَةَ).

فَقَالَ ﷺ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ: «أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟»

قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: «فَأَحِبِّي هَذِهِ» (يَعْنِي عَائِشَةَ).

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ زَوَّجَاتِهِ جَمِيعًا، وَيَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فِي  
الْمَعِيشَةِ، وَإِذَا كَانَ حُبُّهُ لِّلْسَيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
مُمَيِّزًا، فَذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَقْرَبَ زَوَّجَاتِهِ إِلَى قَلْبِهِ. وَكَانَ يَقُولُ:  
«اللَّهُمَّ! هَذِهِ قَسْمَتِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلْمِني فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا  
أَمْلِكُ» (يَقْصِدُ أَنَّ قَلْبَهُ يَمِيلُ إِلَى عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ زَوَّجَاتِهِ).

\*\*\*\*\*

## حُبُّ الْأَوْلَادِ

ذَاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لِسَأَلِهِ عَنْ حَاجَةٍ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ وَقَدْ لَفَّ عَلَيْهِ ثَوْبُهُ وَكَأَنَّهُ أَخْفَى تَحْتَهُ شَيْئًا. فَسَأَلَهُ أُسَامَةُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَكَشَفَ ﷺ ثَوْبَهُ، فَظَهَرَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا» [التِّرْمِذِيُّ].

وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ - وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ - يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَتَزَلَّ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ﴾، فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ؛ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا» [التِّرْمِذِيُّ].

فَقَدْ كَانَ ﷺ يُحِبُّهُمَا حُبًّا شَدِيدًا، وَيَقْبَلُهُمَا إِذَا رَأَاهُمَا، وَكَانَ يُحِبُّ أُمَّهُمَا فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، وَيَفْرَحُ بِرُؤْيَيْهَا، وَيَقُولُ لَهَا: «مَرَحَبًا بِابْنَتِي»، وَيَقْبَلُهَا وَيُجْلِسُهَا إِلَى جِوَارِهِ.

\*\*\*\*\*

## حُبُّ الصَّالِحِينَ

سَأَلَ أَحَدُ الْحُكَّامِ ثَابِتَ الْبُنَّانِيَّ عَنْ دُعَاءِ أَحَدِ أَصْحَابِهِ.  
فَأَخْبَرَهُ ثَابِتٌ بِأَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ فِي دُعَائِهِ مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ حَبِّبْنِي إِلَى  
قُلُوبِ عِبَادِكَ. فَتَهَكَّمُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: وَهَلْ هَذَا كَانَ دُعَاؤُهُ؟

فَقَالَ ثَابِتٌ: أَتَسْتَخِفُّ بِهَذَا الدُّعَاءِ؟! لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ  
مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ  
اللَّهَ - تَعَالَى - إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي أُحِبُّ  
فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حُبُّهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَحِبُّهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ.  
وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا أَمَرَ جِبْرِيلَ أَنْ يُنَادِيَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ؛  
فَيَبْغِضُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَقَالَ الْحَاكِمُ: ثُبْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَثْبْتُ.

وَفِي الْغَدِ، رَجَعَ ثَابِتٌ إِلَى الْحَاكِمِ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَاكِمُ وَقَبَّلَ  
رَأْسَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي دَخَلْتُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: «دُمَّ عَلَى قَوْلِكَ: اللَّهُمَّ  
حَبِّبْنِي إِلَى قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَإِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا يُحِبُّونَ عَبْدًا إِلَّا أَنْ  
يُحِبَّهُ اللَّهُ».

\*\*\*\*\*

## حُبُّ مِنَ اللَّهِ

خَرَجَ سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ مَعَ أَبِيهِ لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، مَرَّ بِهِمَا الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، فَقَامَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكُلُّهُمْ يَشْتَاقُ إِلَى رُؤْيَيْهِ.

فَقَالَ سَهِيلٌ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ، إِنِّي أَرَى اللَّهَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ. قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِمَا لَهُ مِنَ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ النَّاسِ؛ فَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أَحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ؛ فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يَنَادِي فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، ثُمَّ يُوَضَّعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ» [البخاري].

## حُبُّ الْأَخ

يُحْكِي أَنَّ امْرَأَةً كَانَ لَهَا أَخٌ وَزَوْجٌ وَابْنٌ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُمْ حُبًّا كَثِيرًا. وَذَاتَ يَوْمٍ، قَبِضَ الْحَاكِمُ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْمَرَاةِ، فَذَهَبَتْ إِلَى الْحَاكِمِ تَطَالِبُهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ، وَتَرْجُوهُ أَنْ يَقْلَعَ أَسْرَهُمْ؛ فَقَدْ أَصْبَحَتْ بِلَا حَيِّبٍ تَقْتَرِبُ مِنْهُ، وَتَسْعَدُ بِجَوَارِهِ.. فَلَا أَخَ، وَلَا زَوْجَ، وَلَا ابْنَ بَقِيَ لَهَا.

فَقَالَ لَهَا الْحَاكِمُ: سَوْفَ أَعْفُو عَنْ أَحَدِهِمْ، فَاخْتَارِي أَيُّهُمْ  
 تُحِبِّينَ... فَكَرَّتِ السَّيِّدَةُ لِحُظَّةِ قَصِيرَةٍ، ثُمَّ قَالَتْ: الزَّوْجُ مَوْجُودٌ،  
 وَالابْنُ مَوْلُودٌ، وَالْأَخُ مَفْقُودٌ لَا يَعُودُ. أَيُّهَا الْأَمِيرُ، أَطْلُقِ سَرَاحَ أَخِي.  
 انْدَهَشَ الْحَاكِمُ لِمَا قَالَتْهُ الْمَرْأَةُ، وَتَعَجَّبَ مِنْ رَجَاحَةِ عَقْلِهَا،  
 وَسُرَّ بِاخْتِيَارِهَا، وَقَالَ بَعْدَ تَفَكُّرٍ: أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الثَّلَاثَةِ  
 بِحُبِّكَ لِأَخِيكَ.

## أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ

ذَاتَ يَوْمٍ، مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَالِسِينَ: إِنِّي لِأُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ. فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ  
 يَعْلَمَ مَا إِذَا كَانَ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِذَلِكَ أَمْ لَا، فَقَالَ لَهُ: «أَعْلَمْتُهُ؟»  
 قَالَ الرَّجُلُ: لَا، لَمْ أَخْبِرْهُ بَعْدُ.

فَبَيَّنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ  
 يُخْبِرَهُ بِحُبِّهِ لَهُ، وَقَالَ: «أَعْلَمْتُهُ».

فَقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَسْرَعَ حَتَّى لَحِقَ بِصَاحِبِهِ،  
 فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: أُحِبُّكَ اللَّهُ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.  
 فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ يَقُولَ الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَنَّهُ يُحِبُّهُ، وَأَنْ يَرُدَّ  
 عَلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ بِأَنَّهُ يُحِبُّهُ فِي اللَّهِ الَّذِي أَحَبَّهُ فِيهِ.

## حُبُّ فِي اللَّهِ

كَانَ هُنَاكَ صَدِيقَانِ يَسْكُنَانِ فِي قَرْيَتَيْنِ مُتَجَاوِرَتَيْنِ، وَقَدْ أَحَبَّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ أَحَدُ الصَّدِيقَيْنِ لِكَيْ يَزُورَ أَخَاهُ فِي قَرْيَتِهِ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ أَصْبَحَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنَ الْوُصُولِ؛ إِذْ قَابَلَهُ سَائِلٌ، فَسَأَلَهُ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. فَسَأَلَهُ مَرَّةً أُخْرَى: هَلْ تُرِيدُ مِنْهُ مَنَفَعَةً، أَوْ تَسْتَرِدُّ مِنْهُ دَيْنًا لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ السَّائِلُ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ (أَي: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ) بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ.

## مَحَبَّةُ اللَّهِ

دَخَلَ إِدْرِيسُ الْخَوْلَانِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَرَأَى رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ، وَالتَّاسُ حَوْلَهُ، فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ سَأَلُوهُ عَنْهُ، وَأَخَذُوا بِرَأْيِهِ. فَسَأَلَ إِدْرِيسُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، خَرَجَ إِدْرِيسُ إِلَى الْمَسْجِدِ مُبَكِّرًا، فَوَجَدَ مُعَاذًا قَدْ سَبَقَهُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي.

فَانْتَظَرَهُ حَتَّى انْتَهَى مِنْ صَلَاتِهِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبَّكَ فِي اللَّهِ.

فَارَادَ مُعَاذَ التَّأَكُّدِ مِنْ حُبِّ إِدْرِيسَ لَهُ، فَاسْتَحْلَفَهُ بِاللَّهِ مَرَّتَيْنِ عَنْ حَقِيقَةِ حُبِّهِ، وَالرَّجُلُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يُقْسِمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.

وَلَمَّا تَأَكَّدَ مُعَاذٌ مِنْ حُبِّهِ لَهُ قَرَبَهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَبَشِّرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَادِلِينَ فِيَّ ».

## القَائِدُ الْمُنتَصِرُ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ صَحَابَتَهُ حُبًّا شَدِيدًا، حَتَّى إِنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَبُّ شَخْصٍ إِلَى قَلْبِ الرَّسُولِ ﷺ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا لِمُحَارَبَةِ الْأَعْدَاءِ فِي غَزْوَةِ «ذَاتِ السَّلَاسِلِ»، وَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِدًا عَلَى الْجَيْشِ، وَكَانَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَحَدَّثَ عَمْرُو نَفْسَهُ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ.

فَلَمَّا انْتَهَتْ الْغَزْوَةُ، وَعَادَ عَمْرُو بِالْجَيْشِ مُنْتَصِرًا، قَابَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالترْحَابِ وَالْبِشْرِ، فَأَحْسَ عَمْرُو أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ أَقْرَبَ النَّاسِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ؟

قَالَ ﷺ: «عَائِشَةُ». قَالَ عَمْرُو: إِنَّمَا أَغْنِي مِنَ الرِّجَالِ.  
فَقَالَ ﷺ: «أَبُوهَا» (يَعْنِي: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ). قَالَ عَمْرُو: ثُمَّ  
مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، ثُمَّ عَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتَ عَمْرُو،  
مَخَافَةً أَنْ يَجْعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي آخِرِهِمْ.

## حُبُّ وَإِيمَانُ

ذَاتَ يَوْمٍ، قَالَ ﷺ لِصَحَابَتِهِ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ ﷺ: «لَا يَا عُمَرُ،  
حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» (أَي: لَا يَكْتَمِلُ إِيْمَانُكَ حَتَّى  
تُحِبَّنِي أَكْثَرَ مِنْ حُبِّكَ لِنَفْسِكَ). قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ، لَأَنْتَ الْآنَ أَحَبُّ  
إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ ﷺ: «الْآنَ يَا عُمَرُ» (أَي: الْآنَ قَدْ اكْتَمَلَ  
الْإِيْمَانُ فِي قَلْبِكَ).

وَهَا هُوَ ذَا زَيْدُ بْنُ الدِّثَنَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَمَا أَسْرَهُ  
الْمُشْرِكُونَ يَقُولُ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ - قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ -: يَا زَيْدُ، أَتُحِبُّ أَنْ  
مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا مَكَانَكَ، نَضْرِبُ عَنْقَهُ؛ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟

فَقَالَ زَيْدُ: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ مُحَمَّدًا فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ  
مَقِيمٌ؛ تُصِيبُهُ الشَّوْكَةُ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا  
رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا!

## حُبُّ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُصَلِّي بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ ، وَكَانَ كُلَّمَا صَلَّى بِهِمْ قَرَأَ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْهَا ، ثُمَّ يَقْرَأُ مَعَهَا سُورَةَ أُخْرَى ، وَيُدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ . فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : إِنَّكَ تَقْتَتِحُ بِهِذِهِ السُّورَةِ ، ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تَكْفِي لِإِثْمَامِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةِ أُخْرَى ، فِيمَا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا ، وَإِمَا أَنْ تَتْرُكَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى . فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا .. إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أُوْمِكُمْ بِذَلِكَ فَعَلْتُ ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ . فَتَمَسَّكُوا بِهِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِهِمْ ، وَكَرَهُوا أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ .

فَلَمَّا أَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : «يَا فُلَانُ ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؟» . قَالَ : إِنِّي أُحِبُّهَا . فَقَالَ ﷺ : «حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ» .

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْحُبِّ

الحُبُّ خُلُقٌ جَمِيلٌ، يُعْبَرُ عَنْ صِدْقِ الْمَشَاعِرِ، وَسُمْوِّ  
الرُّوحِ. وَالْمُسْلِمُ يُقَدِّمُ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى كُلِّ حُبٍّ،  
وَيَضْبِطُ هَوَاهُ لِيَكُونَ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ؛ لِذَا فَهُوَ  
يُحِبُّ الْقُرْبَ مِنْ رَبِّهِ، وَيَخْرِصُ عَلَى طَاعَتِهِ وَرِضَاهُ.

وَمَا أَحَلَّى أَنْ يَمْتَلِئَ الْمُجْتَمَعُ كُلُّهُ بِالْحُبِّ مَا دَامَ أَنَّهُ فِي  
اللَّهِ، فَيَصْبِحُ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَدًا وَاحِدَةً.. الْأَبُ يُحِبُّ ابْنَاهُ،  
وَالْأَبْنَاءُ يُبَادِلُونَ الْآبَاءَ الْحُبَّ، وَالرَّجُلُ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ، وَالْمَرْأَةُ  
تُحِبُّ زَوْجَهَا، وَالْمَرْءُ يُحِبُّ إِخْوَانَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ.

وَالْمُسْلِمُ يُحِبُّ بَلَدَهُ وَوَطَنَهُ، وَيُحِبُّ الْأَخْلَاقَ الطَّيِّبَةَ،  
وَيُحِبُّ كُلَّ شَيْءٍ جَمِيلٍ حَوْلَهُ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا حَدَّثَنَا عَنْ أَنْوَاعٍ مِنَ الْحُبِّ،  
فَلْتَعَلَّمْ مِنْهَا، وَنَأْخُذْ مَا فِيهَا مِنْ دُرُوسٍ طَيِّبَةٍ، وَعِبَرٍ مُفِيدَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٩

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.aflamontada.com](http://www.igra.aflamontada.com)

# قصص في الحلم

منصور علي عرابي  
محمد محمود القاضي



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

٩

قصص في

الحلم

إعداد

منصور علي عرابي

محمد محمود القاضي



الموضوع : الأداب (القصص)  
العنوان : قصص في الحلم  
إعداد : منصور علي عرابي  
محمد محمود القاضي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
algwthani@scs-net.org

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## حِلْمٌ وَعَدْلٌ

اِنْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي إِحْدَى الْغَزَوَاتِ، وَجَمَعُوا كَثِيرًا  
مِنَ الْغَنَائِمِ، وَجَلَسَ الرَّسُولُ ﷺ بَيْنَ صَحَابَتِهِ يُوزَعُ عَلَيْهِمْ  
هَذِهِ الْغَنَائِمُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ فِي شِدَّةٍ  
وَعِلَظَةٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اِعْدِلْ.

وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ شَدِيدَ الْحِلْمِ وَالرَّفْقِ بِالنَّاسِ، فَسَكَتَ  
وَلَمْ يَرُدَّ عَلَى الرَّجُلِ.

فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَرَّةً ثَانِيَةً: اِعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ وَقَالَ «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا  
لَمْ أَعْدِلْ؟!».

فَقَامَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الرَّجُلِ يَرِيدُونَ ضَرْبَهُ، فَمَنَعَهُمُ  
النَّبِيُّ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## شِعْرُ وَحَلَمٍ

كَانَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْحِلْمِ  
الشَّدِيدِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ يَخْتَبِرُ حِلْمَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ الْأَعْرَابِيُّ  
عَلَى مَعْنٍ قَالَ لَهُ:

أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافَكَ جِلْدُ شَاةٍ      وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ؟  
فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا      وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ  
فَلَسْتُ مُسْلِمًا إِنْ عَشْتُ دَهْرًا      عَلَى مَعْنٍ يَتَسَلِّمُ الْأَمِيرِ  
سَارِحِلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا      وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

فَلَمْ يَغْضَبْ مَعْنٌ، وَأَعْطَى الْأَعْرَابِيَّ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى  
سَفَرِهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

قَلِيلٌ مَا أَتَيْتَ بِهِ وَإِنِّي      لَأَطْمَعُ مِنْكَ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ  
فَزَادَ مَعْنٌ فِي عَطَائِهِ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، مَا جِئْتُ  
إِلَّا مُخْتَبِرًا حِلْمَكَ؛ لِمَا بَلَغَنِي عَنْهُ، فَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ فِيكَ مَا لَوْ  
قُسِّمَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:  
مَا رَأَيْتُ أَحْلَمَ مِنْ مَعْنٍ بْنِ زَائِدَةَ.

\*\*\*\*\*

## الْحِلْمُ الْعَظِيمُ

كَانَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مَشْهُورًا بِحِلْمِهِ الشَّدِيدِ، فَسَأَلَهُ  
رَجُلٌ: مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِلْمَ؟

فَقَالَ الْأَحْنَفُ: مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمِنْقَرِيِّ، فَقَدْ  
رَأَيْتُهُ قَاعِدًا بِفَنَاءِ دَارِهِ يُحَدِّثُ قَوْمَهُ، فَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِرَجُلَيْنِ،  
أَحَدُهُمَا مَقْتُولٌ وَالْآخَرُ مَرْبُوطٌ الْيَدَيْنِ، وَقَالُوا لَهُ: هَذَا ابْنُ  
أَخِيكَ قَتَلَ ابْنَكَ. فَوَاللَّهِ، مَا قَامَ مِنْ مَكَانِهِ، وَلَا قَطَعَ  
كَلَامَهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي،  
أُثِمْتَ (ارْتَكَبْتَ إِثْمًا) بِرَبِّكَ، وَرَمَيْتَ نَفْسَكَ بِسَهْمِكَ،  
وَقَتَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ابْنِ آخَرِ لَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ، وَأَنْ يَقُتَّ  
فَيْدَ ابْنِ عَمِّهِ، وَيُعْطِيَ أُمَّ الْمَقْتُولِ مِئَةَ نَاقَةٍ دِيَّةً مِنْ مَالِهِ.

\*\*\*\*\*



## الْمَلِكُ وَالشَّيْطَانُ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ الرَّسُولُ ﷺ، يَجْلِسُ مَعَ صَحَابَتِهِ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَجَاءَ رَجُلٌ وَأَخَذَ يَسُبُّ أَبَا بَكْرٍ وَيَسْتُمُّهُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فزَادَ الرَّجُلُ فِي سَبِّهِ، وَأَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ، فَلَمَّا أَكْثَرَ الرَّجُلُ مِنَ السَّبِّ وَالسَّتْمِ رَدَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ بَعْضَ قَوْلِهِ، فَتَرَكَ الرَّسُولُ ﷺ الْمَجْلِسَ، وَقَامَ كَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ.

فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَلْفَ الرَّسُولِ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ يَسْتُمِّنِي وَأَنْتَ جَالِسٌ، فَلَمَّا رَدَدْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ، فَهَلْ غَضِبْتَ عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ كَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلَمَّا رَدَدْتَ عَلَيْهِ بَعْضَ قَوْلِهِ وَقَعَ (جَاءَ) الشَّيْطَانُ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَقْعُدَ مَعَ الشَّيْطَانِ»، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ ظَلِمَ بِمَظْلَمَةٍ فَيَغْضِي عَنْهَا (يَسْكُتُ عَنْهَا، وَيَصْبِرُ عَلَيْهَا) لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَّا أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا نَصْرَهُ».

\*\*\*\*\*

## نَارُ الْغَضَبِ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - رَجُلًا صَالِحًا مِنَ التَّابِعِينَ. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ النَّاسِ، فَقَامَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَكَلَّمَهُ كَلَامًا قَبِيحًا، فَغَضِبَ عُرْوَةُ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ.

وَلَمْ يَرُدَّ عُرْوَةُ عَلَى الْكَلَامِ الْقَبِيحِ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ مِثْلَهُ، بَلْ صَبَرَ وَتَحَلَّى بِالْحِلْمِ وَالْإِنْتَاهِ، وَتَرَكَ الْمَجْلِسَ، وَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيَةً إِلَى الْمَجْلِسِ وَقَدْ هَدَأَ، وَذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ.

ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

\*\*\*\*\*

## حِلْمٌ وَعَطَاءٌ

كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَجْلِسُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ مَعَ صَحَابَتِهِ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَعَهُ جَمَلَانِ، وَأُمْسِكَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ ثَوْبِهِ، وَجَذَبَهُ حَتَّى احْمَرَّتْ رَقَبَتُهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعْطِيَهُ حِمْلَ بَعِيرٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَحِمْلَ بَعِيرٍ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، لا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. لا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. لا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. لا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ. لا أَحْمِلُ لَكَ حَتَّى تُقِيدَنِي مِنْ جَبَذَتِكَ الَّتِي جَبَذْتَنِي (أَي تَجْعَلُنِي أُمْسِكَ وَأَجْذِبُكَ، مِثْلَمَا فَعَلْتَ مَعِيَ)». فَرَفَضَ الْأَعْرَابِيُّ.

فَأَرَادَ الصَّحَابَةُ أَنْ يَضْرِبُوا الرَّجُلَ فَمَنْعَهُمُ ﷺ، وَنَادَى رَجُلًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْطِيَ الْأَعْرَابِيَّ حِمْلَ بَعِيرٍ مِنَ الشَّعِيرِ، وَحِمْلَ بَعِيرٍ مِنَ التَّمْرِ.

ثُمَّ التَفَتَ ﷺ إِلَى الصَّحَابَةِ، وَقَالَ لَهُمْ: «انْصَرِفُوا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ تَعَالَى».

\*\*\*\*\*

## حِلْمٌ حَتَّى النِّهَايَةِ

كَانَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ وَرُعَمَائِهِمْ،  
وَقَدْ اشتهَرَ بِحِلْمِهِ الشَّدِيدِ. وَيُحْكَى أَنَّ رَجُلًا شَتَمَهُ فَلَمْ  
يَرُدَّ عَلَيْهِ، وَتَرَكَهُ وَمَشَى فِي طَرِيقِهِ.

فَأَصْرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْمَشْيِ وَرَاءَ الْأَحْنَفِ، وَازْدَادَ فِي  
سَبِّهِ وَشَتْمِهِ، وَالْأَحْنَفُ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا اقْتَرَبَ الْأَحْنَفُ مِنَ الْحَيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ وَقَفَ  
والتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ فِي  
نَفْسِكَ شَيْءٌ فَقُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَكَ فَتَيَانُ الْحَيِّ مِنْ قَوْمِي  
فِيؤْذُونُكَ، وَنَحْنُ لَا نُحِبُّ الْاِئْتِصَارَ لِنَفْسِنَا. فَظَهَرَ  
الْخَجَلُ عَلَى وَجْهِ الرَّجُلِ، وَرَجَعَ نَادِمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ.

\*\*\*\*\*

## سؤال وجواب

ذَاتَ لَيْلَةٍ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَطْمِنُّ عَلَى أَحْوََالِ النَّاسِ، وَكَانَ مَعَهُ أَحَدُ رِجَالِ الشَّرْطَةِ.  
فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ الشَّرْطِيُّ، وَكَانَ الْمَكَانُ مُظْلِمًا،  
فَتَعَثَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَدَمِ رَجُلٍ نَائِمٍ، فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ:  
أَمْجُنُونُ أَنْتَ؟ فَقَالَ عُمَرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: لَا.  
فَارَادَ الشَّرْطِيُّ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلَ، فَمَنَعَهُ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ  
لَهُ: لَا تَفْعَلْ، إِنَّمَا سَأَلَنِي أَمْجُنُونُ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: لَا.

## القوة الحقيقية

رَوَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَمَرُّوا  
عَلَى أَنَاسٍ أَمَامَهُمْ حَجَرٌ كَبِيرٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُظْهِرُ قُوَّتَهُ وَشِدَّتَهُ  
فَيَرْفَعُ ذَلِكَ الْحَجَرَ عَنِ الْأَرْضِ عَلَى ذِرَاعِيهِ ثُمَّ يَضَعُهُ مَرَّةً ثَانِيَةً.  
فَسَأَلَ الرَّسُولُ ﷺ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟».

فَاخْتَبَرَهُ الصَّحَابَةُ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ يُظْهِرُونَ قُوَّتَهُمْ وَشِدَّتَهُمْ بِرَفْعِ  
الْحَجَرِ عَنِ الْأَرْضِ.

فَقَالَ ﷺ: «أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ؟ الَّذِي يَمْلِكُ  
نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

وَقَالَ ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ (القُوَّةُ فِي مُعَالَبَةِ الرِّجَالِ)، وَلَكِنَّ الشَّدِيدَ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

## حِلْمٌ وَعَفْوٌ

ذَاتَ يَوْمٍ، حَدَّثَ خِلَافُ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - وَتَخَاصُّمَا، فَقَالَ الْحَسَنُ لِعَلِيِّ كَلَامًا شَدِيدًا، فَلَمْ يَرُدَّ عَلِيٌّ بِشَيْءٍ، وَظَلَّ مُتَمَاسِكًا حَلِيمًا، ثُمَّ ذَهَبَ الْحَسَنُ إِلَى بَيْتِهِ، وَتَرَكَ عَلِيًّا.

وَفِي اللَّيْلِ، ذَهَبَ عَلِيٌّ إِلَى دَارِ الْحَسَنِ، فَخَرَجَ الْحَسَنُ إِلَيْهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا ابْنَ عَمِّي، إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَعَفَرَ اللَّهُ لِي، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَعَفَرَ اللَّهُ لَكَ. فَاسْرَعَ الْحَسَنُ نَحْوَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَبْكِي، وَظَلَّ يَقْبَلُهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ الْعَفْوَ.

## الشَّاةُ الْمَسْمُومَةُ

دَبَّرَ الْيَهُودُ مُوَامَرَةً لِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَبَحَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ شَاةً وَطَبَخَتْهَا، وَوَضَعَتْ فِيهَا السَّمَ، ثُمَّ أَرْسَلَتْهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَقَبِلَهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَرُدُّ الْهَدْيَةَ.

فَلَمَّا بَدَأَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَكْلَ مِنْهَا عَرَفَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، فَأَمَرَ ﷺ بِإِحْضَارِ الْمَرْأَةِ الْيَهُودِيَّةِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْمَرْأَةُ سَأَلَهَا عَنْ سَبَبِ فِعْلَتِهَا. فَقَالَتْ: أَرَدْتُ قَتْلَكَ.

فَقَالَ ﷺ: «مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُطَ عَلَيَّ ذَلِكَ» (أي: لَنْ يَمَكِّنَكَ اللَّهُ مِنْ قَتْلِي). ثُمَّ عَفَا عَنْهَا.

## حِلْمٌ مَعَ الصَّغِيرِ

كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ  
يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَهُ ﷺ لِيَقْضِيَ لَهُ حَاجَةً، فَذَهَبَ أَنَسُ،  
وَفِي الطَّرِيقِ وَجَدَ بَعْضَ الصَّبْيَانِ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَوَقَفَ  
يَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَنَسِيَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ.

فَجَاءَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى السُّوقِ فَوَجَدَ أَنَسًا يَلْعَبُ مَعَ  
الصَّبْيَانِ، فَأَمْسَكَ بِرَقَبَتِهِ مِنَ الْخَلْفِ، وَابْتَسَمَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:  
«يَا أَنَسُ، اذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ».

فَقَالَ أَنَسُ: سَأَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَكَانَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقُولُ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ سِتْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لَشَيْءٍ صَنَعْتُ  
لَمْ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُ هَلَّا فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا.

\*\*\*\*\*

## حِلْمٌ فِي الْمَسْجِدِ

ذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ رَجُلٌ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ فَصَلَّى، ثُمَّ  
ذَهَبَ إِلَى أَحَدِ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ وَوَقَفَ يَبُولُ، فَرَأَهُ  
الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فَصَاحُوا بِهِ، وَحَاوَلُوا أَنْ  
يَمْنَعُوهُ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ الرَّسُولُ ﷺ عَدَمَ إِيْذَاءِ الرَّجُلِ، وَقَالَ  
لَهُمْ: «دَعُوهُ».

ثُمَّ أَمَرَهُمْ ﷺ أَنْ يَصُبُّوا الْمَاءَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَالَ  
فِيهِ الرَّجُلُ حَتَّى يَطْهَرَ، وَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ مُسَرِّينَ،  
وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

ثُمَّ نَادَى ﷺ الرَّجُلَ، وَقَالَ لَهُ فِي رِفْقٍ وَلِينٍ: «إِنَّ هَذِهِ  
الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَالْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ  
لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

\*\*\*\*\*

## اختبار في الحلم

كَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغَفَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاقِفًا عَلَى  
بُئْرِ مَاءٍ لِيَشْرَبَ، فَرَأَاهُ قَوْمُهُ، فَأَرَادُوا أَنْ يَخْتَبِرُوا حِلْمَهُ  
وَقُوَّةَ تَحَمُّلِهِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَحَدَهُمْ لِيُثِيرَ غَضَبَهُ؛ لِيَنْظُرُوا  
مَاذَا يَفْعَلُ مَعَهُ.

فَذَهَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي  
غَيْظٍ، وَلَمْ يَكَلِّمْهُ، وَإِنَّمَا جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ رَقَدَ  
عَلَى جَنْبِهِ، فَقَالُوا لَهُ: لِمَ جَلَسْتَ ثُمَّ اضْطَجَعْتَ؟!

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ لَنَا: «إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ  
ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيُضْطَجِعْ».

\*\*\*\*\*

## الْغَضَبُ وَالشَّيْطَانُ

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا مَعَ النَّاسِ يَوْمًا، فَحَدَّثَتْ مُشْكِلَةٌ  
بَيْنَ رَجُلَيْنِ، فَسَبَّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ، وَظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى  
وَجْهِهِمَا، فَقَامَ أَحَدُهُمَا وَتَرَكَ الْمَكَانَ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ غَاضِبٌ.  
فَقَالَ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي  
يَجِدُ (أَي: لَزَالَ غَضَبُهُ)، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».  
فَسَمِعَ رَجُلٌ ذَلِكَ، فَذَهَبَ خَلْفَ الرَّجُلِ الْغَاضِبِ  
حَتَّى لَحِقَ بِهِ، وَقَالَ لَهُ: أَتَدْرِي مَا قَالَ الرَّسُولُ ﷺ؟ قَالَ:  
«إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ  
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ».

فَلَمْ يَفْهَمْ الرَّجُلُ مَقْصِدَ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ أَنَّ  
الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَأَنَّ الْمَرْءَ يَتَغَلَّبُ عَلَى الشَّيْطَانِ  
بِالِاسْتِعَاذَةِ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَاسْتَمَرَ فِي غَضَبِهِ، وَقَالَ: وَهَلْ تَرَى  
بِي مِنْ جُنُونٍ؟ فَلَمْ يَهْدَأْ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْحِلْمِ

الْحِلْمُ خُلُقٌ عَظِيمٌ، وَصِفَةٌ جَمِيلَةٌ. وَالْحِلْمُ هُوَ امْتِلَاكُ  
النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ، لِذَلِكَ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْإِرَادَةِ  
وَالْتَّحَكُّمِ فِي الذَّاتِ.

وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - نَفْسَهُ بِالْحِلْمِ، فَمِنْ أَسْمَائِهِ أَنَّهُ  
الْحَلِيمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وَالْحِلْمُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -،  
وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ.

وَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - يُحِبُّ لِعِبَادِهِ أَنْ يَتَخَلَّقُوا بِالْحِلْمِ،  
وَيَتَصِفُوا بِهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ

النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْحِلْمِ، فَمَا  
أَحْسَنَ أَنْ نَتَذَكَّرَهَا دَائِمًا لِنَتَعَلَّمَ مِنْهَا، وَنَقْتَدِيَ بِأَصْحَابِهَا.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٠

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الحياء

منصور علي عرابي



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١٠

قصص في

الحَيَاءِ

إعداد

منصور علي عرابي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الحياء  
إعداد : منصور علي عرابي  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للأدب والدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## حَيَاءُ الْجَائِعِ

كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقِيرًا، وَذَاتَ يَوْمٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْجُوعُ، فَخَرَجَ إِلَى الطَّرِيقِ يَبْتَغِي عَنْ طَعَامٍ، فَمَرَّ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَاسْتَحْيَا أَبُو هُرَيْرَةَ أَنْ يَخْبِرَهُ بِجُوعِهِ الشَّدِيدِ، فَسَأَلَهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَسْتُضِيفُهُ، فَأَجَابَهُ أَبُو بَكْرٍ عَنْ مَسْأَلَتِهِ وَانصَرَفَ.

ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَسَأَلَهُ عَنِ الْآيَةِ رُبَّمَا يَسْتُضِيفُهُ، فَأَجَابَهُ عُمَرُ عَنِ الْآيَةِ وَانصَرَفَ أَيْضًا.

ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَخَذَهُ إِلَى الْبَيْتِ، فَوَجَدَ فِيهِ قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، فَأَمَرَهُ ﷺ أَنْ يُحْضِرَ بَاقِيَ أَهْلِ الصَّفَةِ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْمَسْجِدَ، فَحَزَنَ أَبُو هُرَيْرَةَ خَشْيَةً أَنْ لَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ إِذَا جَاءَ أَهْلُ الصَّفَةِ، وَلَكِنَّهُ اسْتَحْيَا أَنْ يُخْبِرَ الرَّسُولَ ﷺ بِذَلِكَ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ، وَجَاءَ بِهِمْ، فَأَمَرَهُ ﷺ أَنْ يَعْطِيَهُمُ اللَّبَنَ؛ فَشَرِبَ أَهْلُ الصَّفَةِ جَمِيعًا.

ثُمَّ أَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْقَدَحَ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ، فَتَبَسَّمَ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَشْرَبَ؛ فَشَرِبَ حَتَّى شَبِعَ تَمَامًا.

\*\*\*\*\*

## حَيَاءُ الزَّوْجَةِ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
تَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ وَهِيَ تَحْمِلُ النَّوَى عَلَى رَأْسِهَا، فَقَابَلَهَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاكِبًا نَاقَتَهُ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ. فَلَمَّا رَأَاهَا أَشْفَقَ  
عَلَيْهَا، فَأَخَذَ يَقُولُ لِنَاقَتِهِ: «إِخْ.. إِخْ» لِتَرْكَبَ أَسْمَاءُ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهَا - خَلْفَهُ.

فَاسْتَحْيَتْ أَسْمَاءُ أَنْ تَسِيرَ مَعَ الرِّجَالِ. وَتَذَكَّرَتْ غَيْرَةَ  
زَوْجِهَا الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَرَفَضَتْ أَنْ  
تَرْكَبَ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ - مَعْرُوفًا بِغَيْرَتِهِ الشَّدِيدَةِ، فَعَرَفَ الرَّسُولُ  
ﷺ أَنَّهَا قَدْ اسْتَحْيَتْ، فَتَرَكَهَا وَانْصَرَفَ مَعَ أَصْحَابِهِ.

وَمَشَتْ أَسْمَاءُ وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِهَا حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى  
بَيْتِهَا، فَحَكَتْ لَزَوْجِهَا مَا حَدَّثَ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
شَفَقَةً بِهَا: وَاللَّهِ لَحَمْلُكَ النَّوَى عَلَى رَأْسِكَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ  
رُكُوبِكَ مَعَهُ.

\*\*\*\*\*

## حَيَاءٌ يَمْنَعُ الْكُذْبَ

ذَهَبَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَمَعَهُ بَعْضُ الْقُرَشِيِّينَ إِلَى الشَّامِ لِلتَّجَارَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ هِرْقُلُ مَلِكُ الرُّومِ يَطْلُبُ حُضُورَهُمْ، فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ (يَقْصِدُ مُحَمَّدًا ﷺ)

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا.

فَقَالَ هِرْقُلُ: أَذْنُوهُ مِنِّي، وَاجْعَلُوا أَصْحَابَهُ (الْقُرَشِيِّينَ) خَلْفَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ (يَقْصِدُ أَبَا سُفْيَانَ)، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ.

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ: فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ (يَعْهَدُوا عَلَيَّ وَيَرَوْنِي) كَذَبًا لَكَذَّبْتُ.

فَأَخَذَ هِرْقُلُ يَسْأَلُهُ عَنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَنَسَبِهِ وَأَصْحَابِهِ وَدَعَوَاتِهِ، فَلَا يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ إِلَّا الصَّدْقَ، وَقَدْ مَنَعَهُ الْحَيَاءُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ أَمَامَ النَّاسِ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ مَا زَالَ كَافِرًا، وَقَدْ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالإِسْلَامِ بَعْدَ ذَلِكَ.

\*\*\*\*\*

## شَجَاعَةٌ وَحَيَاءٌ

فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَالْمُسْلِمُونَ مُحَاصِرُونَ فِي الْمَدِينَةِ. رَأَى عَمْرُو بْنُ وَدٍّ مَكَانًا ضَيِّقًا فِي الْخَنْدَقِ يُمْكِنُ عُبُورُهُ، فَعَبَّرَ مِنْهُ وَنَادَى الْمُسْلِمِينَ كَيْ يَخْرُجَ لَهُ أَحَدٌ يُبَارِزُهُ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا لَهُ. فَأَعْطَاهُ الرَّسُولُ ﷺ سَيْفَهُ وَعِمَامَتَهُ، وَأَذِنَ لَهُ.

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ، وَدَارَتْ بَيْنَهُمَا مُبَارَزَةٌ شَدِيدَةٌ، فَضْرَبَ عَلِيٌّ رَأْسَ عَمْرُوٍ بِالسَّيْفِ، فَسَقَطَ عَمْرُوٌ قَتِيلًا عَلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ يَكْبُرُ، فَلَمَّا سَمِعَ الرَّسُولُ ﷺ تَكْبِيرَ عَلِيٍّ عَلِمَ أَنَّ عَمْرًا قُتِلَ، فَفَرِحَ وَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ.

وَعَادَ عَلِيٌّ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مُتَهَلِّلًا فَرِحًا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : هَلَّا سَلَبْتَهُ (أَي: أَخَذْتَ) دِرْعَهُ؟! فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ مِنْهَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنِّي حِينَ ضَرَبْتُهُ اسْتَقْبَلَنِي بِسَوَاتِهِ (كُشِفَتْ عَوْرَتُهُ) فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْتَلِبَهُ.

فَقَدْ مَنَعَ الْحَيَاءُ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَأْخُذَ دِرْعَ عَمْرُوٍ وَسَيْفَهُ؛ حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى عَوْرَتِهِ الْمَكْشُوفَةِ.

\*\*\*\*\*

## حَيَاءُ الْمَرَاتِينِ

حَوْلَ بئرِ مَاءٍ فِي أَرْضِ مَدْيَنَ، وَجَدَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
النَّاسَ يَتَزَاحَمُونَ؛ لِيَسْقُوا أَنْعَامَهُمْ وَمَاشِيَتَهُمْ، وَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ تَمْنَعَانِ  
غَنَمَهُمَا مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَاءِ. فَتَعَجَّبَ مِمَّا رَأَى، وَعَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ  
سَبِيلاً قَوِيّاً يَجْعَلُ الْمَرَاتِينَ تَفْعَلَانِ ذَلِكَ.

وَسَأَلَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الْمَرَاتِينَ عَنِ السَّبَبِ، فَعَرَفَ  
مِنْهُمَا أَنَّ آبَاهُمَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْوَى عَلَى السَّقْيِ لَهُمَا، وَأَنَّهُمَا إِنْ  
يَصْبِرَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الرَّجَالُ خَيْرٌ لَهُمَا مِنْ مُزَاحَمَتِهِمْ؛ وَأَكْرَمُ. فَسَقَى  
لَهُمَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَجَلَسَ  
يَسْتَرِيحُ تَحْتَهَا.

وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذَا بِإِحْدَى الْمَرَاتِينَ تَأْتِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَمْشِي  
عَلَى اسْتِحْيَاءٍ، مَشْيَةَ الْفَتَاةِ الْعَفِيفَةِ، وَقَالَتْ لَهُ: ﴿إِنَّكَ أَيْ يَدْعُوكَ  
لِيَجْزِيكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [الفصص: ٢٥].

فَذَهَبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى أَبِيهَا، فَوَجَدَهُ شَيْخًا حَكِيمًا  
طَيِّبًا، فَحَكَى لَهُ عَنْ سَبَبِ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ،  
فَطَمَأَنَّهُ الشَّيْخُ وَاسْتَضَافَهُ وَزَوَّجَهُ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ وَأَشَدَّهُمَا حَيَاءً، تِلْكَ  
الَّتِي جَاءَتْهُ تَدْعُوهُ إِلَى لِقَاءِ أَبِيهَا.

\*\*\*\*\*

## الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْلِسُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟».

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - جَالِسًا، وَكَانَ أَصْغَرَ الْجَالِسِينَ سِنًا، فَعَرَفَ أَنَّهَا النَّخْلَةُ، وَلَكِنَّهُ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَاكِتًا، وَوَجَدَ أَبَاهُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَاكِتًا، فَاسْتَحْيَا أَنْ يَتَكَلَّمَ.

وَأَخَذَ النَّاسُ يَذْكُرُونَ أَنْوَاعًا مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ، فَلَمْ يُوَافِقْهُمْ الرَّسُولُ ﷺ فِيمَا ذَكَّرُوا، فَقَالُوا: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

فَلَمَّا انْتَهَى الْمَجْلِسُ، وَقَامَ الصَّحَابَةُ، أَخْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَبَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَلَمَّا سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ سُكُونِهِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ اسْتَحْيَا أَنْ يَتَكَلَّمَ وَهُمْ سَاكِتُونَ، فَعَابَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ لَهُ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي حُمْرُ النَّعَمِ.. (وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْإِبِلِ الْعَظِيمَةِ غَالِيَةِ الثَّمَنِ). حَقًّا إِنَّهُ لَا حَيَاءَ فِي الْعِلْمِ.

## حَيَاءٌ مِنَ اللَّهِ

لَمَّا عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَضَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً».

قَالَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ».

فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - يَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، فَأَنْقَصَ اللَّهُ مِنْهَا عَشْرًا، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَطَلَبَ مِنْهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَرْجِعَ إِلَى رَبِّهِ يَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ، وَظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ رَبِّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَمُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي سُؤَالِ التَّخْفِيفِ، حَتَّى صَارَتْ الصَّلَاةُ خَمْسًا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ. فَقَالَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا: «رَاجِعْ رَبِّكَ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي». وَذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ رُجُوعِهِ إِلَيْهِ، خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ قَدْ أَلْحَ فِي طَلَبِ التَّخْفِيفِ.

## حَيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

عِنْدَمَا يُخْشَرُ النَّاسُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَبْتَغُونَ عَمَّنْ يَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ. فَيَذْهَبُونَ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لَهُ: اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا وَيَقْضِيَ بَيْنَنَا. فَيَتَذَكَّرُ أَنَّهُ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: «لَسْتُ لَهَا».

فَيَذْهَبُونَ إِلَى نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَتَذَكَّرُ دَعْوَتَهُ عَلَى قَوْمِهِ، وَأَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ مَا لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحِي وَيَقُولُ لَهُمْ كَمَا قَالَ آدَمُ. فَيَذْهَبُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ وَيَقُولُ لَهُمْ كَمَا قَالَ آدَمُ، فَيَذْهَبُونَ إِلَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَسْتَحِي مِنْ رَبِّهِ، وَيَقُولُ لَهُمْ كَمَا قَالَ آدَمُ. فَيَذْهَبُونَ إِلَى عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَقُولُ لَهُمْ كَمَا قَالَ آدَمُ.

فَيَذْهَبُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: «أَنَا لَهَا.. أَنَا لَهَا»، فَيَسْتَأْذِنُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي الشَّفَاعَةِ فَيُؤْذَنَ لَهُ، فَيَسْجُدُ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ نِعْمَتَهُ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ».

فَيَطْلُ النَّبِيُّ ﷺ يَشْفَعُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَسْجُدُ؛ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ فِيهَا.

## صَمَتٌ وَحَيَاءٌ

سَمِعَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - الرَّسُولَ ﷺ يَقُولُ:  
«الْبِكْرُ تُسْنَذَنُ (أَي: يَأْخُذُ وَلِيٌّ أَمْرَهَا رَأْيَهَا عِنْدَ زَوَاجِهَا»، فَأَذْرَكَ  
أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْضِيحٍ وَتَفْصِيلٍ؛ فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَاةَ الْبِكْرَ  
تَسْتَحْيِي أَنْ تَذْكُرَ مُوَافَقَتَهَا صَرَاحَةً فِي أَمْرِ زَوَاجِهَا، وَعِنْدَمَا يُعْرَضُ  
عَلَيْهَا هَذَا الْأَمْرُ فَإِنَّهَا تَسْكُتُ وَلَا تُجِيبُ؛ حَيَاءٌ وَخَجَلًا.  
فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - لِلرَّسُولِ ﷺ: إِنَّ الْبِكْرَ  
تَسْتَحْيِي.

فَقَالَ ﷺ: «رِضَاهَا صَمَتُهَا»، وَبِذَلِكَ حَفِظَ الرَّسُولُ ﷺ لِكُلِّ فِتَاةٍ  
حَيَاءَهَا، وَجَنَّبَهَا مَشَقَّةَ الْإِنْصَاحِ عَنِ الْمَوَافَقَةِ عَلَى الزَّوْاجِ صَرَاحَةً.

## الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَسِيرُ فِي إِحْدَى طُرُقَاتِ الْمَدِينَةِ،  
فَوَجَدَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُعَانِبُ أَخَاهُ، وَيَلُومُهُ عَلَى كَثْرَةِ حَيَاتِهِ  
الشَّدِيدِ، وَيُؤْصِيهِ أَنْ يُقَلِّلَ مِنْ حَيَاتِهِ، وَلَا يُظْهِرَهُ لِلنَّاسِ حَتَّى لَا  
يَطْمَعُوا فِيهِ.

فَأَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يُوَضِّحَ لِلْأَنْصَارِيِّ أَنَّ التَّحَلِّيَ بِالْحَيَاءِ لَيْسَ  
عَيًّا، فَالْحَيَاءُ زِينَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَفِيهِ الْخَيْرُ لَهُ، فَقَالَ ﷺ لِلرَّجُلِ:  
«دَعُهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ».

## حَيَاءُ الرَّسُولِ ﷺ

عِنْدَمَا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ السَّيِّدَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - صَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ لِأَكْلُوهُ، فَذَهَبُوا إِلَى وَلِيمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلُوا، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَخْرُجُوا، وَزَيْنَبُ جَالِسَةٌ فِي جَانِبِ مِنَ الْبَيْتِ تَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَوَجَدَ هَؤُلَاءِ جَالِسِينَ يَتَحَدَّثُونَ اسْتَحْيَا مِنْهُمْ وَخَرَجَ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ دَخَلَ فَوَجَدَهُمْ كَذَلِكَ، فَاسْتَحْيَا وَخَرَجَ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ الْأَمْرُ مَرَّاتٍ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَجَلَسَ فِيهَا، فَلَمَّا عَلِمَ يَخْرُجُهُمْ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قُرْآنًا يُعَلِّمُ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ الْأَدَبَ مَعَ الرَّسُولِ بِخَاصَّةٍ، وَمَعَ جَمِيعِ النَّاسِ بِعَامَّةٍ، إِذَا دُعُوا إِلَى طَعَامٍ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَبِطِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْسِمِينَ لِخَبِيرٍ إِنَّ ذَلِكَ لَكُنْ يُوْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْغَيِّبِ﴾ [الأحزاب: ٥٤].

## حَيَاءُ مِنَ الْمَوْتَى

لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ دُفِنَ فِي الْحُجْرَةِ الَّتِي قُبِضَتْ رُوحُهُ فِيهَا؛ إِذِ الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يَدْفَنُونَ حَيْثُ تُقْبَضُ أَرْوَاحُهُمْ، فَكَانَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَدْخُلُ تِلْكَ الْحُجْرَةَ وَهِيَ مُتَخَفِّفَةٌ مِنَ الثِّيَابِ.

وَعِنْدَمَا تُوفِّيَ أَبُوهُا الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَدُفِنَ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي تِلْكَ الْحُجْرَةِ، ظَلَّتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَدْخُلُ مُتَخَفَّةً مِنْ ثِيَابِهَا، كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَتَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي، وَهُوَ أَبِي.

فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي نَفْسِ الْحُجْرَةِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، تَغَيَّرَ الْحَالُ، فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَتْ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِذَا دَخَلَتْ تِلْكَ الْحُجْرَةَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا وَهِيَ مُحْتَشِمَةٌ، وَعَلَيْهَا حِجَابُهَا، حَيَاءً أَنْ يَظْهَرَ شَيْءٌ مِنْ زِينَتِهَا أَمَامَ رَجُلٍ لَيْسَ مِنْ مَحَارِمِهَا، حَتَّى وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا وَمَدْفُونًا فِي قَبْرِهِ، أَوْ كَانَ فِي مِثْلِ مَكَانَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِفَّةً وَأَمَانَةً وَحَيَاءً.

## فَتْيَةُ لَا يَسْتَحْيُونَ

خَرَجَ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَعَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ يَوْمًا مِنَ الْبَيْتِ. وَبَيْنَمَا هُمُ يَسِيرُونَ إِذْ وَجَدُوا فَتْيَةً مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَأَصْبَحُوا عُرَاةً. وَلَفَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثَوْبَهُ عَلَى شَكْلِ حَبَلٍ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَضْحَكُونَ وَيَمْزَحُونَ. فَلَمَّا رَأَوْا عَبْدَ اللَّهِ وَصَاحِبَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لَمْ يَهْتَمُّوا بِهِمَا وَظَلُّوا عَلَى حَالِهِمْ دُونَ حَيَاءٍ أَوْ خَجَلٍ.

ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الرَّسُولُ ﷺ، فَلَمَّا رَأَوْهُ تَفَرَّقُوا وَأَسْرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِيَخْتَبِئَ حَتَّى لَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخَلَ بَيْتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا مِنْ اللَّهِ اسْتَحْيُوا وَلَا مِنْ رَسُولِهِ اسْتَرُوا».

وكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - جَالِسَةً تَرَى الْغَضَبَ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؛ لِقَلَّةِ حَيَاتِهِمْ، إِلَّا بَعْدَ إِلْحَاحٍ شَدِيدٍ مِنْ أُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

## حَيَاءُ صَحَابِيَّةٍ

رُوِيَ أَنَّ الصَّحَابِيَّةَ الْجَلِيلَةَ أُمَّ خَلَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَلِمَتْ أَنَّ ابْنَهَا قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسْأَلُهُ عَنْ حَالِ ابْنِهَا، وَكَانَتْ أُمُّ خَلَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَضَعُ عَلَى وَجْهِهَا نِقَابًا.

فَلَمَّا رَأَاهَا النَّاسُ تَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّهَا لَمْ تَكْشِفْ شَعْرَهَا، وَلَمْ تَلْطَمْ وَجْهَهَا، وَلَمْ تَفْعَلْ كَمَا تَفْعَلُ النِّسَاءُ، بَلْ جَاءَتْ مُتَّقِبَةً مُحْتَشِمَةً؛ رَغْمَ الْمُصِيبَةِ الشَّدِيدَةِ الَّتِي حَدَثَتْ لَهَا، فَقَالَ لَهَا أَحَدُ النَّاسِ: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكَ وَأَنْتِ مُتَّقِبَةٌ؟!

فَقَالَتْ أُمُّ خَلَادٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : إِنْ أُرْزَأَ ابْنِي، فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَاتِي (أي: إِنْ كُنْتُ فَقَدْتُ وَلَدِي فَلَمْ أَفْقِدْ حَيَاتِي).

## حَيَاءُ مُوسَى

كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا اغْتَسَلُوا، اغْتَسَلُوا عُرَاةَ أَمَامَ النَّاسِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ دُونَ حَيَاءٍ أَوْ خَجَلٍ.

وَكَانَ الْحَيَاءُ يَمْنَعُ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُمْ، فَكَانَ يَغْتَسِلُ بِمُفْرَدِهِ بَعِيدًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، فَادَّعَى قَوْمُهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ لَعَيْبٍ فِيهِ.

وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُرِيَّ نَبِيَّهُ مِمَّا قَالُوا، فَلَمَّا ذَهَبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَوْمًا يَغْتَسِلُ، اقْتَرَبَ مِنْ أَحَدِ الْأَحْجَارِ، ثُمَّ نَزَعَ ثَوْبَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْحَجَرِ، فَلَمَّا انْتَهَى وَذَهَبَ لِيَلْبَسَ ثَوْبَهُ، أَخَذَ الْحَجَرُ الثَّوْبَ وَجَرَى، فَأَمْسَكَ مُوسَى عَصَاهُ وَانْطَلَقَ يَجْرِي خَلْفَ الثَّوْبِ وَهُوَ يَقُولُ: «ثَوْبِي يَا حَجَرُ، ثَوْبِي يَا حَجَرُ» حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا، وَرَأَوْا جَسَدَهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَاسٍ.

فَأَخَذَ مُوسَى يَضْرِبُ الْحَجَرَ بِعَصَاهُ، حَتَّى عَلَّمَ الضَّرْبَ فِي الْحَجَرِ. وَعَلِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ لِأَنَّهُ شَدِيدُ الْحَيَاءِ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْحَيَاءِ

الْمُسْلِمُ حَيٌّ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَيَاءَ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ؛ كَمَا أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ. وَالْحَيَاءُ خُلِقَ الْإِسْلَامَ، وَسُتَّةُ الْبَاقِيَةِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلِقَ الْإِسْلَامُ الْحَيَاءَ».

فَعَلَيْنَا جَمِيعًا أَنْ نَجْعَلَ الْحَيَاءَ خُلُقًا لَنَا نُدَاوِمُ عَلَيْهِ، وَنَلْتَزِمُ بِهِ، فَالْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ، وَلَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَالْإِنْسَانُ الْحَيُّ مَحْبُوبٌ مِنَ اللَّهِ، وَمُقَرَّبٌ إِلَى النَّاسِ.

وَالْمُسْلِمُ حَيٌّ مَعَ رَبِّهِ، يَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ، وَيَمْتَلِي قَلْبُهُ بِالْخَوْفِ وَالْمَهَابَةِ مِنْهُ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ وَهُوَ عَلَى مَعْصِيَةٍ، أَوْ يَفْعَلَ الْقَبَائِحَ وَالرَّذَائِلَ؛ وَلِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ فِي الْمَعَاصِي إِلَّا قَلِيلُ الْحَيَاءِ.

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ حَيًّا مَعَ النَّاسِ؛ فَيَغْضَبُ بَصَرَهُ، وَلَا يُخَاطَبُ أَحَدًا بِسُوءٍ، وَلَا يَتَكَلَّمُ بِالْفَاطِ قَبِيحَةٍ أَوْ فَاحِشَةٍ، وَلَا يَقْصُرُ فِي حَقِّ عَلَيْهِ وَلَا يُتَكَبَّرُ مَعْرُوفًا صُنِعَ إِلَيْهِ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا نَتَعَلَّمُ مِنْهَا الْحَيَاءَ، وَنَقْتَدِي بِأَصْحَابِهَا، وَنَأْخُذُ مِنْهُمْ الْعِبْرَةَ وَالْعِظَةَ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١١

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الرحمة

مصطفى أحمد علي  
أشرف عبد الرؤوف قدح



منتدى اقرأ الثقافي

-----  
*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصر الأمل

١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص في

الرَّحْمَةِ

إعداد

مصطفى أحمد علي

أشرف عبد الرؤوف قدح



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الرحمة  
إعداد : مصطفى أحمد علي  
أشرف عبد الرؤوف قدح

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## الْيَمَامَةُ وَالْفَرْخَانِ

رَأَى الصَّحَابَةُ يَوْمًا يَمَامَةً مَعَهَا فَرْخَانِ صَغِيرَانِ، فَأَسْرَعُوا  
نَحْوَ الْفَرْخَيْنِ وَأَخَذُوهُمَا، فَأَخَذَتِ الْيَمَامَةُ تُرْفِرْفُ فَوْقَ  
الصَّحَابَةِ، كَأَنَّهُمَا تَسْتَعِظِفُهُمْ كَيْ يُعْطُوهُمَا فَرْخَيْهَا.

وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأَى الْيَمَامَةَ تُرْفِرْفُ حَوْلَ  
الصَّحَابَةِ، وَقَلْبُهَا يَكَادُ يَنْخَلَعُ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ وَلَدَيْهَا  
الصَّغِيرَيْنِ، فَقَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِدَهَا؟ رُدُّوا  
وَلَدَهَا إِلَيْهَا».

فَاطْلُقَ الصَّحَابَةُ الْفَرْخَيْنِ لِأُمَّهُمَا، فَعَادَتِ بِهِمَا إِلَى الْعُشِّ  
فَرِحَةً مَسْرُورَةً.

وَهَكَذَا الرَّحْمَةُ فِي الْإِسْلَامِ تَشْمَلُ الْكُونَ كُلَّهُ، قَالَ ﷺ:  
«لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحُمُوا».

قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ. قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ  
أَحَدِكُمْ صَاحِبِهِ، وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ الْعَامَّةِ».

\*\*\*\*\*

## الرَّحَمَاءُ

أَرْسَلْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ تُخْبِرُهُ أَنَّ ابْنًا لَهَا مَاتَ،  
وَتَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَأْتِي.

فَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ مَنْ يُقْرِئُهَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَهَا: «إِنَّ لِلَّهِ  
مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ  
وَلْتَحْتَسِبْ». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ﷺ مَرَّةً ثَانِيَةً أَنْ يَأْتِي إِلَيْهَا.

فَذَهَبَ ﷺ إِلَيْهَا، وَكَانَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ  
جَبَلٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَصَحَابَةٌ آخَرُونَ - رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُمْ - .

فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَمَلَ ابْنَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ  
بِالدُّمُوعِ.

فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا  
هَذَا؟!

فَقَالَ ﷺ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا  
يَرْحُمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ».

\*\*\*\*\*

## القبلة الطيبة

زَارَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، فَتَعَجَّبَ مِمَّا رَأَاهُ، فَإِنَّ لَهُ عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَبَدًا، وَتَسَاءَلَ فِي دَهْشَةٍ: تُقْبَلُونَ صَبْيَانَكُمْ؟ فَمَا نُقْبَلُهُمْ!!

فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَفَاءِ الْأَفْرَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَلِظَتِهِ مَعَ أَوْلَادِهِ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ لَوْمًا وَعِتَابًا شَدِيدَيْنِ، وَقَالَ لَهُ: «أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ!» (أي: لا أملكُ لك شيئًا إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ)، وَحَذَرُهُ ﷺ عَاقِبَةَ الْقَسْوَةِ وَالْجَفَاءِ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

\*\*\*\*\*



## القلب الكبير

جاءَ أَحَدُ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ نَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، وَرَبَّطَهَا.

ثُمَّ صَلَّى الْأَعْرَابِيُّ خَلْفَ الرَّسُولِ ﷺ، وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ، نَادَى بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَدًا.

فَأَرَادَ ﷺ أَنْ يُبَيِّنَ لَهُ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ، فَقَالَ لَهُ: «لَقَدْ حَظَرْتُ (ضَيِّقْتُ) رَحْمَةَ وَاسِعَةً، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِثْلَ رَحْمَةٍ، فَأَنْزَلَ رَحْمَةً يَتَعَاطَفُ بِهَا الْخَلْقُ جَنَّتُهَا وَأَنْسَهَا وَبَهَائِثُهَا، وَعِنْدَهُ سِتْعَةٌ وَسِعُونَ».

## الغلام والسوط

أَمْسَكَ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَادِمًا لَهُ يَوْمًا، وَظَلَّ يَضْرِبُهُ بِسَوْطِهِ، وَالْخَادِمُ يَسْتَعِثُّ وَيَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ، أَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ.

وَبَيْنَمَا أَبُو مَسْعُودٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذْ سَمِعَ صَوْتًا يُنَادِيهِ مِنْ خَلْفِهِ، يَقُولُ لَهُ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودُ!». فَالْتَفَتَ لِيَنْظُرَ مَنْ ذَا الَّذِي يُنَادِيهِ، فَإِذَا هُوَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَرِّرُ النَّدَاءَ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودُ! اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودُ!». وَهُنَا أَحْسَّ أَبُو مَسْعُودٍ بِخَطْئِهِ، فَاسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ.

فَقَالَ لَهُ ﷺ: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ أَفْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هَذَا الْعُلَامِ».

فَاعْتَذَرَ أَبُو مَسْعُودٍ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقَالَ: لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ (أَيِ تُعْتِقْهُ) لَمَسَّتْكَ النَّارُ».

## الرَّحْمَةُ بِالذَّوَابِّ

ذَاتَ يَوْمٍ، رَأَى الرَّسُولُ ﷺ مَنْظَرًا عَجِيبًا، رَأَى رِجَالًا جَالِسِينَ عَلَى ظُهُورِ ذَوَابِّهِمْ وَرَوَاحِلِهِمْ، يَتَحَدَّثُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَرَأَى الذَّوَابَّ وَتُوفًا كَأَنَّ الرِّجَالَ اتَّخَذُوهَا كِرَاسِيَّ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، فَقَالَ ﷺ لَهُمْ: «ارْكَبُوهَا سَالِمَةً، وَدَعُوهَا سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كِرَاسِيَّ لِأَحَادِيثِكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ، قَرُبَ مَرْكُوبَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا، وَأَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْهُ».

هَكَذَا يَحْتُنَّا الْإِسْلَامُ عَلَى الرَّحْمَةِ بِالْحَيَوَانَ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «إِذَا سَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَاْمْكِنُوا الرُّكَّابَ أَسْتَانَهَا» (أَيِ: أَثْرُكُوهَا تَأْكُلْ حَتَّى تَقْوَى عَلَى السَّيْرِ).

وَقَدْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعِيرٍ قَدْ انْصَقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ، فَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً، وَكُلُّوْهَا صَالِحَةً».

## الرَّحْمَةُ بِالْيَتَامَى

جَاءَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى بَيْتِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
وَأَخْبَرَهُمْ بِاسْتِشْهَادِهِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، فَبَكَتْ زَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ  
عُمَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَبَكَى أَبْنَاؤُهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، فَآخَذَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْنَاءَ جَعْفَرٍ وَضَمَّهُمْ إِلَى صَدْرِهِ  
وَقَبَّلَهُمْ، وَبَكَى لِبُكَائِهِمْ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبْنَاءِ جَعْفَرٍ، وَطَلَبَ  
الْحَلَّاقَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَخْلُقَ رُؤُوسَهُمْ، وَيَقُولَ: «أَمَّا مُحَمَّدٌ فَشِيبُهُ عَمَّنَا  
أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا عَوْنٌ فَشِيبُهُ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَأَمْسَكَ يَدَ عَبْدِ اللَّهِ،  
وَدَعَا لَهُ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرَ فِي أَهْلِهِ، وَبَارِكْ لِعَبْدِ اللَّهِ فِي  
صَفْقَةِ يَمِينِهِ (تِجَارَتِهِ)».

فَمَا أَعْظَمَ رَحْمَةَ الْإِسْلَامِ بِالْيَتَامَى، وَمَا أَجَلَ حِرْصُهُ عَلَيْهِمْ.

## الْجَمَلُ الْبَاكِي

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَدِيقَةً، فَوَجَدَ بِهَا جَمَلًا، فَلَمَّا  
رَأَى الْجَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى، وَسَالَتِ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ بَغْزَارَةً.  
فَاقْتَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْجَمَلِ، وَمَسَحَ بِيَدَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ خَلْفَ  
أُذُنِهِ فَاطْمَأَنَّ الْجَمَلُ، وَتَوَقَّفَ عَنِ الْبُكَاءِ.

وَسَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَاحِبِ الْجَمَلِ، فَقَالَ شَابٌ مِنَ الْأَنْصَارِ:  
لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَعَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَسْوَتِهِ، وَأَرْشَدَهُ إِلَى ضَرُورَةِ الرَّحْمَةِ  
بِالْحَيَوَانِ، وَقَالَ لَهُ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ  
إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَى لِي أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْنِبُهُ» (أي: تُرْهِقُهُ وَتُتْعِبُهُ فِي  
الْعَمَلِ، وَتُحْمَلُهُ مَا لَا يُطِيقُ، وَلَا تُعْطِيهِ حَقَّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالرَّاحَةِ).

## الْأَسِيرَةُ

عَادَ الْمُسْلِمُونَ مُتَّصِرِينَ مِنْ إِحْدَى الْغَزَوَاتِ، وَجَاؤُوا بِالْغَنَائِمِ  
وَالْأَسْرَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا نَظَرَ ﷺ إِلَى الْأَسْرَى، رَأَى  
بَيْنَهُمْ امْرَأَةً تَجْرِي هُنَا وَهُنَا فِي لَهْفَةٍ وَأَسَى وَهِيَ تَبْكِي، حَتَّى  
وَجَدَتْ ابْنَهَا الصَّغِيرَ، فَأَخَذَتْهُ إِلَيْهَا فِي رِقَّةٍ وَحَنَانٍ، وَحَمَلَتْهُ بَيْنَ  
ذِرَاعَيْهَا، وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، وَأَخَذَتْ تُرْضِعُهُ.

فَسَأَلَ الرَّسُولُ ﷺ صَحَابَتَهُ الَّذِينَ رَأَوْا ذَلِكَ الْمَشْهَدَ الْمُثِيرَ:  
«أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟».

لَمْ يُفَكِّرِ الصَّحَابَةُ طَوِيلًا، بَلْ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ! وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى  
أَنْ لَا تَطْرَحَهُ (أي: لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ أَبَدًا).

عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُمْ ﷺ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا».  
وَهَذَا مِثْلُ لِرَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ، ضَرْبُهُ لَنَا الرَّسُولُ ﷺ؛ لِنَعْلَمَ أَنَّ  
رَحْمَةَ اللَّهِ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ.

## الطَّائِرُ الْأَسِيرُ

خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَوْلَادِ لِيلْعَبُوا، فَأَحْضَرَ أَحَدُهُمْ طَائِرًا  
وَرَبَطَهُ؛ لِيَكُونَ هَدَفًا يَرْمُونَهُ بِسِهَامِهِمْ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ  
السَّهَامَ الطَّائِثَةَ تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ صَاحِبِ الطَّائِرِ.

وَاسْتَعَدَّ الْأَوْلَادُ لِبَدْءِ اللَّعِبِ، فَأَعَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَبْلَهُ  
وَسِهَامَهُ، وَتَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ وَوَضَعَ سَهْمَهُ فِي قَوْسِهِ، وَرَكَزَ نَظْرَهُ  
عَلَى الطَّائِرِ، وَلَمَّا هَمَّ بِإِطْلَاقِ السَّهْمِ، شَاهَدَ رِفَاقَهُ يَجْرُونَ  
خَائِفِينَ، فَنَظَرَ فَرَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
فَاسْرَعَ هُوَ الْآخَرُ بِالْفِرَارِ، تَارِكًا الطَّائِرَ مَرْبُوطًا فِي مَكَانِهِ.

شَاهَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الطَّائِرَ  
مَرْبُوطًا، فَاسْرَعَ نَحْوَهُ، وَحَلَّ قَيْدَهُ، وَفَكَ أَسْرَهُ، وَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ  
قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنْ اتَّخَذَ  
شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا (هَدَفًا).

\*\*\*\*\*

## رَحْمَةٌ وَإِنْصَافٌ

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَرَأَى شَيْخًا قَدْ  
شَابَ شَعْرُهُ، وَانْحَنَى ظَهْرُهُ، يَسِيرُ مُسْتَنْدًا عَلَى عَصَاهُ، يَسْأَلُ  
النَّاسَ أَنْ يَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ.

لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ مُسْلِمًا، بَلْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ الْمُقِيمِينَ  
فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، تَحْمِيهِمْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ، وَتَرْعَاهُمْ،  
وَتَأْخُذُ مِنَ الْقَادِرِينَ مِنْهُمْ مَبْلَغًا زَهِيدًا (الْجِزْيَةَ)، نَظِيرَ مَا يُقَدَّمُ  
لَهُمْ مِنْ خِدْمَةٍ وَرِعَايَةٍ.

وَلَمَّا عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ الرَّجُلِ رَقَّ لَهُ، وَشَعَرَ  
بِالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ نَحْوَهُ، وَقَالَ: مَا أَنْصَفْنَاكَ.. أَخَذْنَا مِنْكَ  
الْجِزْيَةَ فِي شَبَابِكَ (شَبَابِكَ) ثُمَّ ضَيَعْنَاكَ فِي كِبَرِكَ.

وَأَصْدَرَ أَوْامِرَهُ بِإِسْقَاطِ الْجِزْيَةِ عَنِ الرَّجُلِ، وَأَمَرَ أَنْ  
يُصْرَفَ لَهُ مَبْلَغٌ شَهْرِيٌّ مِنَ الْمَالِ يَكْفِي لِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ،  
فَانْصَرَفَ الشَّيْخُ سَعِيدًا رَاضِيًا بِكَرَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَحْمَةِ  
الْإِسْلَامِ بِأَهْلِهِ وَرِعَايَاهُ.

## عَوْدَةُ الْغَائِبِ

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ الْقَائِدُ الْمُسْلِمُ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ جَالِسًا فِي خِيَمَتِهِ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ فَمَتَعَهَا الْحُرَاسُ مِنَ الدُّخُولِ، فَجَلَسَتْ عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنْ خِيَمَتِهِ تَبْكِي. فَسَمِعَ صَلَاحُ الدِّينِ بُكَاءَهَا، فَأَمَرَ صَلَاحُ الدِّينِ بِادْخَالِهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ: لَقَدْ أُسِرَ زَوْجِي فِي الْحَرْبِ، وَاخْتَطَفَ اللَّصُوصُ ابْنِي الصَّغِيرَ.

فَتَأَثَّرَ صَلَاحُ الدِّينِ لِحَالِهَا، وَرَقَّ قَلْبُهُ رَحْمَةً بِهَا، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَوْجِهَا مِنْ بَيْنِ الْأَسْرَى، ثُمَّ أَمَرَ الْجُنُودَ بِالْبَحْثِ عَنْ ابْنِهَا.

فَخَرَجَ الْجُنُودُ يَبْحَثُونَ عَنِ الْغَلَامِ حَتَّى وَجَدُوهُ، فَأَحْضَرُوهُ إِلَيْهَا، فَفَرِحَتْ وَأَخَذَتْ تَدْعُو لِصَلَاحِ الدِّينِ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، فَأَخْبَرَهَا صَلَاحُ الدِّينِ بِأَنَّ هَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ الْإِسْلَامِ، الَّذِي يَأْمُرُنَا أَنْ نَرْحَمَ النَّاسَ جَمِيعًا.

فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ: مَا أَجْمَلَ دِينَكُمْ هَذَا الَّذِي يَأْمُرُ بِالرَّحْمَةِ وَمُسَاعَدَةِ الضُّعَفَاءِ!

وَأَسْلَمَتِ الْمَرْأَةُ، وَأَسْلَمَ زَوْجُهَا؛ إِعْجَابًا بِرَحْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَبْنَائِهِ.

\*\*\*\*\*

## الفِطَامُ الْمُبَكَّرُ

عَلِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّجَارِ جَاؤُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَنَّهُمْ مُقِيمُونَ بِالْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِحِرَاسَةِ التَّجَارِ طَوَالَ اللَّيْلِ.

وَوَسَطَ اللَّيْلُ سَمِعَ عُمَرُ بُكَاءَ صَبِيٍّ، فَتَوَجَّهَ نَحْوَهُ، وَقَالَ لَأُمِّ الصَّبِيِّ: اتَّقِي اللَّهَ وَأَحْسِنِي إِلَى صَبِيِّكَ. ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ، وَتَكَرَّرَ هَذَا الْأَمْرُ مَرَّةً ثَانِيَةً. وَفِي آخِرِ اللَّيْلِ سَمِعَ عُمَرُ بُكَاءَ الطِّفْلِ، فَذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ، وَقَالَ لَهَا: وَيْحَكَ إِنِّي لَأَرَاكَ أُمَّ سَوْءٍ، مَا لِي أَرَى ابْنَكَ لَا يَقْرَأُ؟! (لَا يَهْدَأُ).

فَغَضِبَتِ الْأُمُّ مِنْ قَوْلِهِ - وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ - وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا تَسْتَعِجِلُ فِطَامَ ابْنِهَا؛ حَتَّى يَكُونَ لَهُ نَصِيبٌ مِمَّا يُعْطِيهِ عُمَرُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ؛ فَإِنَّ عُمَرَ لَا يُعْطِي الرِّضِيعَ.

فَتَأَثَّرَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَا سَمِعَ، وَبَكَى كَثِيرًا، حَتَّى إِنَّ النَّاسَ لَمْ تَسْمَعْ قِرَاءَتَهُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ شِدَّةِ بُكَائِهِ، وَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: يَا بُؤْسًا لِعُمَرَ، كَمْ قَتَلَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا يَنَادِي: أَلَا لَا تُعْجِلُوا صِبْيَانَكُمْ عَنِ الْفِطَامِ؛ فَإِنَّا نَفْرَضُ لِكُلِّ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ.

## الطُّفْلُ الْبَاكِ

وَسَطَ صَحْرَاءَ جَرْدَاءَ لَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا مَاءَ، وَقَفَتْ  
هَاجِرُ، وَابْنُهَا الرِّضِيعُ إِسْمَاعِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَلَيْسَ مَعَهُمَا  
إِلَّا اللَّهُ.

فَلَقَدْ نَفَدَ كُلُّ مَا مَعَهَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَطِفْلُهَا  
الرِّضِيعُ لَا يَكْفُ عَنْ الْبُكَاءِ، مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ.  
وَاضْطَرَبَ قَلْبُ هَاجِرَ شَفَقَةً عَلَى وَلَدِهَا الصَّغِيرِ، فَرَأَتْ  
تَجْرِي وَتَصْعَدُ جَبَلَ الصَّفَا، بَاحِثَةً عَنْ شَيْءٍ تَرَوِي بِهِ عَطَشَ  
صَغِيرِهَا، أَوْ عَسَى أَنْ تَجِدَ أَحَدًا يَسَاعِدُهَا، وَيَمُدُّ لَهَا يَدَ  
الْعَوْنِ، فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا عَادَتْ مُسْرِعَةً نَحْوَ جَبَلِ الْمَرْوَةِ،  
وَصَعِدَتْهُ فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا، وَظَلَّتْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.

فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ - تَعَالَى - رَحْمَتَهَا بِوَلَدِهَا، وَشَفَقَتَهَا  
عَلَيْهِ، أَنْزَلَ عَلَيْهِمَا رَحْمَتَهُ، وَفَجَّرَ مَاءَ زَمْزَمَ عِنْدَ قَدَمِ  
إِسْمَاعِيلَ، وَجَاءَتِ الْأُمُّ فَسَقَتَهُ حَتَّى ارْتَوَى، ثُمَّ شَرِبَتْ  
وَحَمَدَتْ رَبَّهَا.

\*\*\*\*\*

## السُّؤَالُ الصَّغْبُ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَلَسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ  
 اللَّهُ - يَفْكُرُ فِي شُؤُونِ رَعِيَّتِهِ، فَتَذَكَّرَ الْمُسْؤُولِيَّاتِ الْكَثِيرَةَ الَّتِي  
 يَجِبُ أَنْ يُؤَدِّيَهَا لِلنَّاسِ، فَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ  
 زَوْجَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَأَتْهُ وَيدُهُ عَلَى خَدِّهِ، وَدُمُوعُهُ  
 تَسِيلُ مِنْ عَيْنَيْهِ، فَظَنَّتْ أَنَّ شَيْئًا مَا قَدْ حَدَثَ، فَسَأَلَتْهُ عَمَّا يُبْكِيهِ.  
 فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، إِنِّي تَقَلَّدْتُ أَمْرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَتَفَكَّرْتُ  
 فِي الْفَقِيرِ الْجَائِعِ، وَالْمَرِيضِ الضَّائِعِ، وَالْعَارِي الْمَجْهُودِ،  
 وَالْمَظْلُومِ الْمَقْهُورِ، وَالْغَرِيبِ الْمَأْسُورِ، وَالْكَبِيرِ، وَذِي الْعِيَالِ  
 فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ رَبِّي سَيَسْأَلُنِي عَنْهُمْ، وَأَنْ خَصَمِي  
 دُونَهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَخَشِيتُ أَلَّا تَثْبُتَ لِي حُجَّةٌ عِنْدَ خُصُومَتِهِ،  
 فَرَحِمْتُ نَفْسِي، فَبَكَيتُ.

لَقَدْ خَشِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُفَرِّطَ فِي حَقٍّ مِنْ حُقُوقِ أُمَّةٍ  
 مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ يَعْجِزَ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ نَحْوَهَا، فَيَتَعَرَّضَ  
 لِلْحِسَابِ الشَّدِيدِ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَكَى شَفَقَةً عَلَى نَفْسِهِ  
 وَرَحْمَةً بِهَا.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الرَّحْمَةِ

الرَّحْمَةُ خُلِقَ عَظِيمٌ مِنْ أَخْلَاقِ الْإِسْلَامِ، كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وَالرَّحْمَةُ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ ﷺ رَحْمَةً تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وَوَصَفَ اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ، فَقَالَ: ﴿تُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

وَالرَّحْمَةُ هِيَ الشَّفَقَةُ وَاللِّينُ وَالرَّأْفَةُ وَرِقَّةُ الْمَشَاعِرِ وَالْأَحَاسِيسِ وَبِشَاشَةُ الْوُجْهِ، وَالْبُعْدُ عَنِ الْقَسْوَةِ وَالْجَفَاءِ. فَمَا أَجْمَلَ أَنْ تَتَخَلَّقَ بِهَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تُقَدِّمُ لَنَا نَمَازَجَ طَيِّبَةٍ لِخُلُقِ الرَّحْمَةِ، حَتَّى تَتَعَلَّمَ مِنْهَا، وَتُقْتَدِيَ بِأَصْحَابِهَا، وَتَكُونَ مِنَ الرَّحَمَاءِ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٢

منتدى اقرأ الثقافي

[www.iqra.afilamontada.com](http://www.iqra.afilamontada.com)

# قصص في الشجاعة

محمد محمود القاضي  
مصطفى أحمد علي



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١٢

قصص في

# الشجاعة

إعداد

محمد محمود القاضي

مصطفى أحمد علي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الشجاعة  
إعداد : محمد محمود القاضي  
مصطفى أحمد علي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## شَجَاعَةٌ وَشَهَامَةٌ

فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، أَمْسَكَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَيْفٍ، وَقَالَ: «مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ؟».

فَتَقَدَّمَ شُجْعَانُ الْقَوْمِ يَتَمَنَّى كُلُّ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ السَّيْفَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ؟».

فَتَقَدَّمَ أَبُو دُجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: مَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَّا تَقْتُلَ بِهِ مُسْلِمًا، وَلَا تَفِرَّ بِهِ عَنْ كَافِرٍ». فَأَخَذَهُ أَبُو دُجَانَةَ، وَأَخْرَجَ عُصَابَةً حَمْرَاءَ، وَرَبَطَهَا حَوْلَ رَأْسِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي شَجَاعَةٍ يَفْتَحِمُ صُفُوفَ الْأَعْدَاءِ.

وَأُثْنَاءَ الْقِتَالِ، وَجَدَ أَبُو دُجَانَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَارِسًا مُلْتَمًا يُحَرِّضُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْرَعَ إِلَيْهِ، وَرَفَعَ السَّيْفَ لِيُضْرِبَهُ، فَرَفَعَ الْفَارِسُ صَوْتَهُ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ، فَأَنْزَلَ أَبُو دُجَانَةَ سَيْفَهُ، إِجْلَالًا لِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْتُلَ بِهِ امْرَأَةً.

\*\*\*\*\*

## شَجَاعَةُ فَتَاةٍ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَتْ فَتَاةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَشْكُو إِلَيْهِ أَبَاهَا الَّذِي زَوَّجَهَا مِنْ ابْنِ عَمِّهَا بِغَيْرِ عِلْمِهَا، وَأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ لِيَرْفَعَ مِنْ مَكَانَةِ ابْنِ أَخِيهِ، فَجَعَلَ الرَّسُولُ ﷺ الْأَمْرَ إِلَيْهَا: فِيمَا أَنْ تَرْضَى بِمَا صَنَعَ أَبُوهَا، أَوْ تَطْلُبَ إِنْهَاءَ الزَّوْاجِ.

وَلَكِنَّ الْفَتَاةَ أَخْبَرَتِ الرَّسُولَ ﷺ أَنَّهَا وَافَقَتْ عَلَى مَا صَنَعَ أَبُوهَا، وَإِنَّمَا أَرَادَتْ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءَ أَنَّ لَيْسَ لِلْأَبِ أَنْ يُجْبِرَ ابْنَتَهُ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْ تَكْرَرِهِ.

## شَجَاعَةُ عَالِمٍ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ أَحَدُ النَّاسِ إِلَى سُلْطَانِ الْعُلَمَاءِ الْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاسْتَفْتَاهُ فِي أَمْرِ مَا، فَأَفْتَاهُ الْعِزُّ، وَبَعْدَ أَنْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ ظَهَرَ لِلْعِزِّ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي فَتْوَاهُ.

فَلَمْ يُصِرَّ الْعِزُّ عَلَى خَطِيئِهِ، وَعَمَلَ مَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهُ كُلُّ إِنْسَانٍ شُجَاعٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ، فَاسْتَأْجَرَ مُنَادِيًا يَنَادِي فِي الْبِلَادِ أَنَّ مَنْ اسْتَفْتَى الْعِزَّ فِي أَمْرِ كَذَا فَلَا يَأْخُذُ بِالْفَتَوَى، فَإِنَّ الْعِزَّ قَدْ أَخْطَأَ. وَهَكَذَا رَجَعَ الْعِزُّ عَنْ فَتْوَاهُ، وَلَمْ يُيَالِ بِمَا سَيُقَالُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ أَرْضَى اللَّهَ، وَتَذَارَكَ عَاقِبَةُ فَتْوَاهُ.

## المرأة الشجاعة

ذَاتَ يَوْمٍ، خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي النَّاسِ، وَنَصَحَهُمْ أَلَّا يَغَالُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الْمُغَالَةَ فِي الْمُهُورِ لَوْ كَانَتْ مَكْرَمَةً فِي الدُّنْيَا أَوْ الْآخِرَةِ، لَفَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ ﷺ مَا أُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ نِسَائِهِ، وَلَا أَخَذَ لِنِسَائِهِ إِلَّا شَيْئًا قَلِيلًا.

فَقَامَتْ إِلَيْهِ إِحْدَى النِّسَاءِ، وَقَالَتْ فِي شَجَاعَةٍ: يَا عُمَرُ، يُعْطِينَا اللَّهُ وَتَحْرِمُنَا! أَلَيْسَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - يَقُولُ: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ إِحْدَثَهُنَّ وَقِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ (وَالْقِنطَارُ هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ).

فَأَذْرَكَ عُمَرُ صَوَابَ قَوْلِ الْمَرْأَةِ، وَحُسْنَ اسْتِشْهَادِهَا بِالْآيَةِ، فَرَجَعَ عَنْ رَأْيِهِ، وَقَالَ: أَصَابَتْ امْرَأَةٌ وَأَخْطَأَ عُمَرُ.

## شجاعة الغلمان

كَانَ الْغُلَمَانُ يُعْرَضُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَوَاتِهِ، فَلِذَا وَجَدَ مِنْهُمْ أَحَدًا يَقْدِرُ عَلَى الْقِتَالِ أَخَذَهُ. وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، ذَهَبَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَبَعْضُ زُمَلَانِهِ مِنَ الْغُلَمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِيَأْخُذَهُمْ مَعَهُ فِي صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ الْمُجَاهِدِينَ، فَقَبِلَ الرَّسُولُ بَعْضَ الْغُلَمَانِ، وَلَمْ يَقْبَلْ سَمُرَةَ.

حَزَنَ سَمُرَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حُزْنًا شَدِيدًا؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَشْتَرِكَ فِي الْقِتَالِ، فَفَكَّرَ قَلِيلًا، فَوَجَدَ نَفْسَهُ أَقْوَى

مِنْ بَعْضِ أَوْلَئِكَ الْغِلْمَانِ. وَعَلَى الْفَوْزِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَقَدْ أَجَزْتَ هَذَا وَرَدَدْتَنِي، وَلَوْ صَارَعْتُهُ لَصَرَعْتُهُ.. وَأَشَارَ إِلَى غُلَامٍ مِنْهُمْ. فَأَذِنَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يُصَارِعَهُ، فَصَارَعَهُ سَمُرَةٌ وَغَلَبَهُ، فَوَافَقَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَشْتَرِكَ سَمُرَةً فِي الْقِتَالِ، فَشَارَكَ سَمُرَةً فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَقَاتَلَ فِي شَجَاعَةٍ رَغِمَ صِغَرُ سِنِّهِ.

## الغلامان الشجاعان

فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، نَظَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَمَنَةً وَيَسْرَةً فَوَجَدَ نَفْسَهُ بَيْنَ غُلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ هُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ، فَتَمَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ بِجَانِبِهِ رَجُلَانِ قَوِيَّانِ يُسَاعِدَانِهِ فِي الْقِتَالِ.

وَفُوجِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِهَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ يَسْأَلَانِهِ - سِرًّا - وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ عَنْ أَبِي جَهْلٍ، فَسَأَلَهُمَا عَنِ السَّبَبِ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا يُرِيدَانِ قَتْلَهُ؛ لِأَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَلَمَّا بَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ رَأَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبَا جَهْلٍ يَسِيرُ بَيْنَ صُفُوفِ الْمُشْرِكِينَ، فَأَخْبَرَ الْغُلَامَيْنِ بِهِ.

فَجَرَى الْغُلَامَانِ نَحْوَهُ بِسُرْعَةٍ وَضَرْبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى ظَنَّا أَنَّهُمَا قَتَلَاهُ، ثُمَّ رَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْبَرَاهُ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ، فَقَالَ ﷺ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟».

فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ ﷺ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟»  
 قَالَا: لَا. فَنَظَرَ الرَّسُولُ ﷺ فِي السَّيْفَيْنِ فَوَجَدَ آثَارَ الدَّمِ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ  
 ﷺ: «كَلَامَا قَتَلْتُهُ».

## شَجَاعَةٌ وَثَبَاتٌ

فِي مَعْرَكَةِ الِيرْمُوكِ، وَأَمَامَ جُيُوشِ الرُّومِ الْكَثِيرَةِ، وَقَفَّتْ  
 مَجْمُوعَةٌ مِّنْ أَبْطَالِ الْمُسْلِمِينَ وَفُرْسَانِهِمْ، يُرِيدُونَ أَنْ يَفْتَحِمُوا  
 صُفُوفَ الْأَعْدَاءِ، لَكِنَّهُمْ كَانُوا مُتَرَدِّدِينَ، فَقَالُوا لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَحْمِلُ (أَلَا تَهْجِمُ) فَتَحْمِلُ مَعَكُمْ؟

فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنَّكُمْ لَا تَتَبَتُّونَ.

فَاكْدُوا لَهُ أَنَّهُمْ سَوْفَ يَتَبَتُّونَ، وَيَخْتَرِقُونَ مَعَهُ صُفُوفَ الْعَدُوِّ.

وَبَدَأَ الْفُرْسَانُ فِي الاسْتِعْدَادِ، وَاقْتَرَبُوا مِّنْ صُفُوفِ الرُّومِ، فَلَمَّا  
 رَأَوْا كَثْرَةَ الْجُنُودِ تَرَاجَعُوا، وَلَكِنَّ الزُّبَيْرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَمْ  
 يَتَرَاجَعْ، وَاخْتَرَقَ صُفُوفَ الرُّومِ وَخَذَهُ، يَقْتُلُ فِيهِمْ يَمِينًا وَشِمَالًا،  
 حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَعَادَ إِلَى أَصْحَابِهِ يَلُومُهُمْ، فَاعْتَذَرُوا  
 إِلَيْهِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَأَجَابَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَاجَعُوا  
 هَذِهِ الْمَرَّةَ أَيْضًا لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا فِي الشَّجَاعَةِ مِثْلَهُ.

\*\*\*\*\*

## شَجَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ

ذَاتَ لَيْلَةٍ، سَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَوْتًا عَالِيًا، فَظَنُّوا أَنَّ  
بَعْضَ أَعْدَائِهِمْ قَدْ جَاءُوا لِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ، فَتَجَهَّزُوا  
لِلْقِتَالِ، وَخَرَجُوا مِنْ بُيُوتِهِمْ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ مَصْدَرِ هَذَا  
الصَّوْتِ الْعَالِي.

وَفِي الطَّرِيقِ، قَابَلَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ، فَطَمَأْنَهُمْ قَائِلًا:  
«لَمْ تُرَاعُوا.. لَمْ تُرَاعُوا» (أَيُّ: لَمْ يَحْدُثْ شَيْءٌ يُخِيفُكُمْ).

وكَانَ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ سَمِعَ هَذَا الصَّوْتِ مِثْلَهُمْ،  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَنَبَّهْ حَتَّى يَلْبَسَ مَلَابِسَ الْحَرْبِ، وَرَكِبَ فَرَسًا  
لَيْسَ عَلَيْهِ سَرَجٌ، وَحَمَلَ سَيْفَهُ فِي عُنُقِهِ، وَسَبَقَ النَّاسَ  
جَمِيعًا إِلَى مَصْدَرِ الصَّوْتِ؛ لِيَسْتَكْشِفَ الْخَبَرَ، فَلَمْ يَجِدْ  
شَيْئًا يُخِيفُ، فَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

\*\*\*\*\*

## يَوْمَ حُنَيْنٍ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يَحْتَمُونَ بِهِ إِذَا اشْتَدَّ الْقِتَالُ.

فَفِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، اغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِقُوَّتِهِمْ، فَأَنْهَزُوا فِي بَدَايَةِ الْمَعْرَكَةِ، وَفَرَّ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي مَيْدَانِ الْمَعْرَكَةِ إِلَّا الرَّسُولُ ﷺ وَبَعْضُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ. وَهُنَا أَخَذَ الرَّسُولُ، يَفْتَحِمُ صُفُوفَ الْمُشْرِكِينَ، رَاكِباً بَعْلَتَهُ، يَقُولُ بِصَوْتٍ عَالٍ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ.. أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ».

فَلَمَّا سَمِعَ الصَّحَابَةُ صَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ عَادَ الْحِمَاسُ إِلَى قُلُوبِهِمْ، وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَنَظَّمُوا صُفُوفَهُمْ، حَتَّى هَزَمُوا الْمُشْرِكِينَ.

وَلَوْلَا شَجَاعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّادِرَةُ، وَثَبَاتُهُ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ؛ مَا تَمَّ النِّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ.

\*\*\*\*\*

## شِجَاعَةُ الْعَبَّاسِ

فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ، أَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ حَنْظَلَةَ بْنَ الرَّيْعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى أَهْلِ الطَّائِفِ، يَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ.

فَلَمَّا ذَهَبَ حَنْظَلَةُ إِلَيْهِمْ ظَلَّ يَدْعُوهُمْ مِنْ خَارِجِ حِصْنِهِمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ، وَاعْتَدُوا عَلَيْهِ، وَاخْتَطَفُوهُ، وَحَاوَلُوا أَنْ يُدْخِلُوهُ الْحِصْنَ.

فَلَمَّا عَلِمَ ﷺ بِالْأَمْرِ طَلَّبَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنْ يَذْهَبَ أَحَدُهُمْ لِيُخَلِّصَ حَنْظَلَةَ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ، قَائِلًا: «مَنْ لِهَؤُلَاءِ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ غَزَاتِنَا هَذِهِ؟».

فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ، وَلَحِقَ بِحَنْظَلَةَ وَهُوَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَقَدْ كَادُوا يَدْخُلُونَ بِهِ الْحِصْنَ، فَاحْتَضَنَهُ وَاخْتَطَفَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يَخْشَ مَا يَقْدُرُونَهُ مِنَ الْحِجَارَةِ، وَرَجَعَ الْعَبَّاسُ وَمَعَهُ حَنْظَلَةُ، فَوَجَدَا النَّبِيَّ ﷺ مَا يَزَالُ يَدْعُو لَهُمَا بِالنَّجَاةِ.

\*\*\*\*\*

## المُبارزُ القويُّ

فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ تَمَكَّنَ بَعْضُ فُرْسَانِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ اخْتِرَاقِ الْخَنْدَقِ الَّذِي حَفَرَهُ الْمُسْلِمُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ عَمْرُو بْنُ وَدٍّ، وَكَانَ مُقَاتِلًا قَوِيًّا يَخَافُهُ الشُّجْعَانُ، فَنَادَى عَمْرُو الْمُسْلِمِينَ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ يُبَارِزُهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ، فَرَّاحَ يُعِيرُهُمْ بِقَوْلِهِ:

وَلَقَدْ بُحِثْتُ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمْعِهِمْ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ.

وَهُنَا قَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَصْرًا عَلَى مُبَارَزَتِهِ، فَوَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَعَا لَهُ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ أَعْنِهِ عَلَيْهِ».

فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَدَعَاهُ إِلَى الدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ، فَرَفَضَ، وَعَرَضَ عَلَى عَلِيٍّ الرُّجُوعَ حَتَّى لَا يُقْتَلَ، فَرَفَضَ عَلِيٌّ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي شَجَاعَةٍ.

وَبَدَأَتِ الْمُبَارَزَةُ بَيْنَهُمَا، وَهَجَمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ كَالصَّفَرِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ كَبَّرَ، فَكَبَّرَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا فَرَحًا.

\*\*\*\*\*

## شَجَاعَةُ حَمْزَةَ

مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِالرَّسُولِ ﷺ عِنْدَ الصَّفَا، فَشَتَمَهُ وَآذَاهُ، فَلَمْ يَرُدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَبِي جَهْلٍ، وَتَرَكَهُ وَانْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ، وَكَانَتْ إِحْدَى النِّسَاءِ تَرَى مَا يَحْدُثُ.

وَكَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَحْلَةٍ صَيْدٍ خَارِجَ مَكَّةَ. وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مَرَّ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا حَدَثَ، فَغَضِبَ حَمْزَةُ غَضَبًا شَدِيدًا، وَذَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ - وَفِي يَدِهِ الْقَوْسُ الَّذِي يَسْتَخْدِمُهُ فِي الصَّيْدِ - يَبْحَثُ عَنْ أَبِي جَهْلٍ.

فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ، وَرَأَى أَبَا جَهْلٍ ذَهَبَ إِلَيْهِ، وَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ عَلَى رَأْسِهِ، فَجَرَحَهُ جُرْحًا كَبِيرًا، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ: أَتَشْتُمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، أَقُولُ مَا يَقُولُ، فَرُدُّ عَلَيَّ ذَلِكَ إِنْ اسْتَطَعْتَ.

فَقَامَ رِجَالٌ مِنْ عَشِيرَةِ أَبِي جَهْلٍ لِيَتَّقِمُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ: دَعُوا أَبَا عِمَارَةَ (حَمْزَةَ)، فَإِنِّي قَدْ سَبَبْتُ ابْنَ أَخِيهِ سَبًّا قَبِيحًا.

## شَجَاعَةُ الْحَوَارِيِّ

أثناء غزوة الأحزاب، وصلت إلى النبي ﷺ أخبار بأن بني قريظة قد نقضوا عهدهم مع المسلمين، ووافقوا قريشاً على محاربة المسلمين.

فقال الرسول ﷺ: «للسَّحَابَةِ مِنْ حَوْلِهِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القوم؟».

فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه: أنا.

فقال الرسول ﷺ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القوم؟».

فقال الزبير رضي الله عنه: أنا.

فقال الرسول ﷺ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ القوم؟».

فقال الزبير رضي الله عنه: أنا.

فأعجب الرسول ﷺ بشجاعة الزبير - رضي الله عنه - ، ثم قال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ».

\*\*\*\*\*

## شِجَاعَةُ فَوْقَ الرَّمَّاحِ

فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ، قَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ جَيْشَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ - الَّذِي ادَّعَى التَّبُوَّةَ - قِتَالًا شَدِيدًا، وَفَرَّ جَيْشُ مُسَيْلِمَةَ مِنْ أَمَامِ الْمُسْلِمِينَ، وَدَخَلُوا حَدِيقَةَ ذَاتِ سُورٍ مُرْتَفِعٍ وَمَعَهُمْ مُسَيْلِمَةُ، وَأَغْلَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَابَ الْحَدِيقَةِ، فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَدْخُلُوهَا.

فَلَمَّا رَأَى الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ذَلِكَ، عَرَضَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْفَعُوهُ عَلَى الرَّمَّاحِ، وَيُلْقُوهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ.

فَحَمَلَهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى رِمَاحِهِمْ، فَقَفَزَ الْبَرَاءُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَاخِلَ السُّورِ، وَقَاتَلَ حُرَّاسَ الْحَدِيقَةِ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ فَتْحِ الْبَابِ، فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَيْشِ مُسَيْلِمَةَ كَأَنَّهُمْ السَّيْلُ، وَقَتَلُوا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ، وَأَعْدَادًا كَثِيرَةً مِنْ جُنُودِهِ.

\*\*\*\*\*

## شَجَاعَةُ الصَّدِيقِ

بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ﷺ ارْتَدَّ كَثِيرٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ عَنِ  
الْإِسْلَامِ، وَامْتَنَعَتْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ عَنْ دَفْعِ أَمْوَالِ الزَّكَاةِ،  
فَقَرَّرَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يُقَاتِلَهُمْ جَمِيعاً،  
فَنَصَحَهُ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ بِعَدَمِ مُحَارَبَتِهِمْ لِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ،  
وَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ  
النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ  
حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ  
مِنِّْي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ».

وَلَكِنْ أَبَا بَكْرٍ صَمَّمَ عَلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ قَائِلًا: «وَاللَّهِ  
لَأَقَاتِلَنَّ مِنْ فَرْقٍ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ  
الْمَالِ، وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ لَفَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ».

فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ  
صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الشَّجَاعَةِ

الشَّجَاعَةُ صِفَةٌ جَمِيلَةٌ مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهِيَ صِفَةُ الْأَبْطَالِ وَالْعُظَمَاءِ .

وَقَدْ كَانَ نَبِينَا ﷺ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ صَحَابَتُهُ الْكَرَامُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَالشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي يُوَاجِهُ الْأَلَمَ أَوْ الْخَطَرَ بِثَبَاتٍ وَإِقْدَامٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَضْبِطُ نَفْسَهُ ، وَيُؤَدِّي عَمَلَهُ كَمَا يَنْبَغِي ، وَيَعْمَلُ الْوَاجِبَ رَغْمَ الْخَطَرِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ ، وَرَغْمَ مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنْ خَوْفٍ .  
وَالشَّجَاعَةُ لَيْسَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حَمْلِ السَّلَاحِ ، وَالْجِهَادِ ، وَمُشَاهَدَةِ الْحُرُوبِ ، بَلْ إِنَّ كَثِيرًا مِنْ مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ تَحْتَاجُ إِلَى نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّجَاعَةِ ، وَهِيَ الَّتِي تُعْرَفُ بِالشَّجَاعَةِ الْأَدَبِيَّةِ .

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تُعَلِّمُنَا كَيْفَ تَكُونُ الشَّجَاعَةُ ، وَتَغْرِسُ فِي نَفُوسِنَا الثَّبَاتَ وَالْإِقْدَامَ .

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الاخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٣

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الشكر

محمد محمود القاضي



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١٣

# قصص في الشكر

إعداد  
محمد محمود القاضي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الشكر  
إعداد : محمد محمود القاضي  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## شُكْرُ الْأَنْبِيَاءِ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَعْرِفُ لُغَةَ الطَّيْرِ  
وَالْحَيَوَانِ. وَذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ يَسِيرُ بِجُنُودِهِ، فَمَرَّ بِوَادِي النَّمْلِ،  
فَسَمِعَ نَمْلَةً تَقُولُ لِأَخَوَاتِهَا: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسْكَكُمْ لَا  
يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]. فَلَمَّا سَمِعَ  
ذَلِكَ، رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ  
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدَيْكَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ  
الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

وَجَاءَهُ الْهَذْهَدُ يَوْمًا فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ فِي مَمْلَكَةٍ سَبَّاءٍ يَعْبُدُونَ  
الشَّمْسَ، فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى  
عِبَادَةِ اللَّهِ، فَاطَاعُوهُ وَخَرَجُوا إِلَيْهِ مُسْتَسْلِمِينَ. فَطَلَبَ مِنْ أَعْوَانِهِ  
إِحْضَارَ عَرْشِ مَلِكَةٍ سَبَّاءٍ، فَأَحْضَرَهُ عِنْدَهُ فِي لَمَحِ الْبَصَرِ، فَلَمَّا  
نَظَرَ إِلَيْهِ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ شَاكِرًا: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي  
أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ  
كَرِيمٌ﴾

\*\*\*\*\*

## الشُّكُورُ

مَرَّ أَحَدُ الصَّالِحِينَ فِي طَرِيقٍ، فَوَجَدَ غُصْنًا مِنَ الشَّوْكِ  
وَسَطَ الطَّرِيقِ، فَخَافَ أَنْ يُوْذِيَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَلَئِنَّهُ  
رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُحِبُّ الْخَيْرَ، وَيَكْرَهُ أَنْ يُلْحَقَ الضَّرَرُ أَحَدَهُمْ،  
فَقَدْ انْحَنَى وَأَخَذَ غُصْنَ الشَّوْكِ، وَوَضَعَهُ بَعِيدًا عَنِ  
الطَّرِيقِ.

فَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ، وَكَافَأَهُ؛ فَغَفَرَ لَهُ ذُنُوبَهُ،  
وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.

فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ،  
وَجَدَ غُصْنَ شَوْكِ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهَ لَهُ،  
فَغَفَرَ لَهُ».

وَهَذَا الْفِعْلُ الْجَمِيلُ هُوَ مَا يُحْثُنَا عَلَيْهِ دِينُنَا الْحَنِيفُ،  
فَيَأْمُرُنَا بِإِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، كَيْ لَا يُصَابَ أَحَدٌ، قَالَ  
ﷺ : «إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

\*\*\*\*\*

## الأبرص والإبل

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى رَجُلٍ أBRَصَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ الْأَبْرَصُ: لَوْ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ.

فَوَضَعَ الْمَلَكُ يَدَهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَبْرَصِ فَشَفِي بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ. فَأَعْطَاهُ الْمَلَكُ نَاقَةً عُشْرَاءَ.

وَبَعْدَ مَدَّةٍ، وَلَدَتِ النَّاقَةُ، وَكَثُرَ نَسْلُهَا، وَصَارَ الْأَبْرَصُ غَنِيًّا يَمْتَلِكُ كَثِيرًا مِنَ الْإِبِلِ. وَعِنْدَئِذٍ جَاءَهُ الْمَلَكُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ أBRَصَ مِسْكِينٍ لَا مَالَ لَدَيْهِ، وَلَا طَعَامَ مَعَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَى بَلَدٍ، وَطَلَبَ مِنْهُ جَمَلًا أَوْ نَاقَةً يَسْتَعِينُ بِهَا فِي سَفَرِهِ، فَرَفُضَ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا. فَقَالَ الْمَلَكُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أBRَصَ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ. فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ. فَعَادَ الرَّجُلُ أBRَصَ فَقِيرًا كَمَا كَانَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْكُرْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ.

\*\*\*\*\*



## الْأَقْرَعُ وَالْبَقَرُ

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى رَجُلٍ أَقْرَعَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ الْأَقْرَعُ: شَعْرٌ حَسَنٌ. فَمَسَحَهُ الْمَلَكُ، فَشَفِيَ مِنَ الْقِرَاعِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَصْبَحَ لَهُ شَعْرٌ نَاعِمٌ الْمَلْمَسِ، جَمِيلُ اللَّوْنِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: الْبَقَرُ. فَأَعْطَاهُ الْمَلَكُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَعِنْدَمَا وَلَدَتْ بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَسْلِهَا حَتَّى صَارَ لَهُ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْبَقَرِ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ، جَاءَ الْمَلَكُ إِلَيْهِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ أَقْرَعَ مِسْكِينٍ لَا مَالَ لَدَيْهِ، وَلَا طَعَامَ مَعَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُسَافِرَ إِلَى بَلَدِهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ فِي سَفَرِهِ. فَرَفَضَ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا. فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَقْرَعَ فَقِيرًا فَأَغْنَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ الْأَقْرَعُ: لَقَدْ وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ. فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهِ.

فَعَادَ الرَّجُلُ أَقْرَعَ فَقِيرًا كَمَا كَانَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْكُرْ رَبَّهُ.

## الْأَعْمَى وَالْأَغْنَامُ

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى رَجُلٍ أَعْمَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ الْأَعْمَى: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي.

فَوَضَعَ الْمَلِكُ يَدَهُ عَلَى عَيْنِ الرَّجُلِ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَمَاهُ،  
وَأَصْبَحَ مُبْصِراً. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ  
الرَّجُلُ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَوَلَدَهَا. وَبَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، اِزْدَادَ  
نَسْلُ هَذِهِ الشَّاةِ، وَأَصْبَحَ عِنْدَهُ أَغْنَامٌ كَثِيرَةٌ.

وَعِنْدَئِذٍ، جَاءَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ فِي صُورَةِ رَجُلٍ أَعْمَى، مِسْكِينٍ لَا  
مَالَ لَدَيْهِ، وَلَا طَعَامَ مَعَهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يَسَافِرَ إِلَى بَلَدِهِ، وَطَلَبَ مِنْهُ  
أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يُعِينُهُ فِي سَفَرِهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ  
بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: قَدْ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْكَ. وَأَخْبَرَهُ بِقِصَّةِ الْأَبْرَصِ وَالْأَفْرَعِ، وَبِأَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَهُمْ، لِيَرَى  
هَلْ يَشْكُرُونَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ أَمْ لَا يَشْكُرُونَهُ.

## تَمْرَةٌ وَتَمْرَةٌ

جَاءَ رَجُلٌ فَقَبِرُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَطَلَبَ مِنْهُ صَدَقَةً. فَأَمَرَ  
الرَّسُولُ أَنْ يُعْطَى تَمْرَةٌ، فَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَى التَّمْرِ، وَرَأَى أَنَّهَا  
قَلِيلَةٌ، فَرَفَضَ أَنْ يَأْخُذَهَا وَانْصَرَفَ.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ، جَاءَ سَائِلٌ آخَرُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطَى  
تَمْرَةٌ، فَأَخَذَهَا وَفَرِحَ بِهَا، وَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! تَمْرَةٌ مِنْ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ، فَتَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَارِيَةً لَهُ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَذْهَبَ

إِلَى زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَتُحْضِرُ لِهَذَا  
السَّائِلِ الْأَرْبَعِينَ دَرْهَمًا الَّتِي عِنْدَهَا.  
فَكَانَ جَزَاءُ شُكْرِ الرَّجُلِ لِهَذَا الْقَلِيلِ، أَنْ رَضِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءُ.

## الشُّكْرُ بِالتَّكْبِيرِ

ذَاتَ لَيْلَةٍ، كَانَ أَحَدُ النَّاسِ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ، فَسَمِعَ صَوْتَ  
رَجُلٍ يَقُولُ بِصَوْتٍ عَالٍ: اللَّهُ أَكْبَرُ.. اللَّهُ أَكْبَرُ. فَاسْرَعَ الرَّجُلُ  
بِغَيْرِهِ لِيَصِلَ إِلَى صَاحِبِ هَذَا التَّكْبِيرِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَكَانِهِ قَالَ  
لَهُ: مَنْ هَذَا الْمُكَبِّرُ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَبُو هُرَيْرَةَ.

فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ عَنْ سَبَبِ تَكْبِيرِهِ. فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَكْبِّرُ لِلَّهِ شُكْرًا لَهُ  
عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ عَنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ. فَأَخْبَرَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَعْمَلُ أَجِيرًا لِبَرَّةٍ بِنْتِ غَزْوَانَ؛ يَخْدُمُ  
قَوْمَهَا مُقَابِلَ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ، وَالْمَكَانِ الَّذِي يَنَامُ فِيهِ. وَبَعْدَ  
ذَلِكَ.. أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَصْبَحَتْ بَرَّةٌ بِنْتُ غَزْوَانَ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا - زَوْجَةً لَهُ، وَأَصْبَحَ كَرِيمَ الْقَوْمِ وَسَيِّدَهُمْ، فَكَانَ تَكْبِيرُهُ  
شُكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْكَثِيرَةِ.

\*\*\*\*\*

## الْكَلْبُ الْعَطْشَانُ

جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ الصَّحَابَةَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ، فَحَكَى لَهُمْ حِكَايَةَ تُعَلِّمُهُمُ الرَّفْقَ بِالْحَيَوَانِ، وَتُبِّينُ لَهُمْ جَزَاءَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطْشُ، فَوَجَدَ بَيْتًا، فَتَزَلَّ فِيهَا، فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى (الثَّرَابَ الْمُبْتَلَّ) مِنَ الْعَطْشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطْشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَتَزَلَّ الْبَيْتَ فَمَلَأَ خُفَّهُ (حِذَاءَهُ) مَاءً، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَمِينِهِ (بِفَمِهِ) حَتَّى رَفَى (صَعَدَ)، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لِأَجْرًا؟  
فَقَالَ ﷺ: «فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٌ (كُلُّ حَيَوَانٍ) أَجْرٌ».

## اللَّهُ أَشْكُرُ

يُحَكِّي أَنَّ أَعْرَابِيًّا حَمَلَ أُمَّهُ عَلَى ظَهْرِهِ، وَطَافَ بِهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مَطِئْتَهَا لَا أَنْفِرُ  
وَإِذَا الرِّكَابُ دُعِرَتْ لَا أَدْعُرُ وَمَا حَمَلْتَنِي وَأَرْضَعْتَنِي أَكْثَرُ  
ثُمَّ يَقُولُ: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ.. لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ.  
وظَلَّ يَرْدُدُ هَذَا الْقَوْلَ مَرَّاتٍ، فَرَأَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا أَبَا حَفْصٍ، أَدْخُلْ بِنَا الطَّوَافَ لَعَلَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ  
فَتُعْمِنًا (يَقْصِدُ: تَنْزِلُ الرَّحْمَةَ عَلَى الرَّجُلِ الْبَارِّ بِأُمِّهِ). فَدَخَلَ يَطُوفَانِ  
مَعَ الرَّجُلِ وَهُوَ يَرُدُّ الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةَ.

فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِنْ تَبَرَّهَ قَالَ اللَّهُ أَشْكُرُ      يَجْزِيكَ بِالْقَلِيلِ الْأَكْثَرُ

## هَلْ أَدَيْتَ شُكْرَهَا

يُرَوَّى أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّهُ حَمَلَ أُمَّهُ عَلَى  
عُنُقِهِ مَسَافَةً طَوِيلَةً فِي الصَّحَرَاءِ، وَكَانَتْ الرِّمَالُ مُلْتَهَبَةً مِنْ حَرَارَةِ  
الشَّمْسِ، لَوْ أُلْقِيَتْ فِيهَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ لَنْصَجَتْ فِي الْحَالِ،  
وَتَسَاءَلَ إِذَا كَانَ بِذَلِكَ قَدْ شَكَرَ أُمَّهُ عَلَى مَا قَدَّمَتْ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ ﷺ:  
«لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ لَطَلَقَةً وَاحِدَةً (أَيَّ أَنْ مَا فَعَلَهُ لِأُمِّهِ قَدْ يَسَاوِي مِقْدَارَ  
جُزْءٍ بَسِيطٍ مِمَّا عَاتَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْأَلَامِ أَثْنَاءَ وَلَادَتِهِ)».

فَالْوَالِدَانِ لَهُمَا فَضْلٌ كَبِيرٌ عَلَيْنَا، وَبِخَاصَّةِ الْأُمِّ، الَّتِي تَحَمَّلَتْ  
الْأَلَامَ وَالْمَتَاعِبَ مِنْ أَجْلِنَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نَخْرِصَ عَلَى شُكْرِهَا، وَمَنْ  
لَا يَشْكُرُ وَالِدَيْهِ لَا يَشْكُرُ رَبَّهُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَضَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِلَوْلَدَيْهِ  
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ  
إِلَى الْآخِرِ﴾ [لقمان: ١٤].

\*\*\*\*\*

## سِرُّ الْكَلْبِ

كُلَّمَا ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى مَكَانٍ، كَانَ الْكَلْبُ يَسِيرُ خَلْفَهُ،  
وَكُلَّمَا رَأَاهُ هَزَّ ذَيْلُهُ لِيَعْبُرَ عَنْ فَرَحَتِهِ بِهِ.

فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا، وَسَلُّوا الرَّجُلَ عَنِ السَّرِّ  
فِي مُصَاحَبَتِهِ الْكَلْبَ لَهُ، وَفَرَحَهُ عِنْدَ رُؤْيِيهِ.  
فَأَخْبَرَهُمُ الرَّجُلُ بِالسَّرِّ..

فَقَدْ كَانَ يَسِيرُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي طَرِيقٍ، فَرَأَى أَطْفَالًا يَلْعَبُونَ  
بِذَلِكَ الْكَلْبِ، وَقَدْ رَبَطُوا حَوْلَ رَقَبَتِهِ حَبْلًا شَدِيدًا، وَأَخَذُوا  
يَجْرُونَهُ وَرَاءَهُمْ.

فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ ذَهَبَ إِلَيْهِمْ، وَأَخَذَ الْكَلْبَ  
مِنْهُمْ، وَفَكَ الْحَبْلَ مِنْ عُنُقِهِ، وَأَطْعَمَهُ.

وَمِنْ يَوْمِهَا، وَالْكَلبُ يَهْزُ ذَيْلُهُ كُلَّمَا رَأَاهُ وَيَسِيرُ خَلْفَهُ،  
تَغْيِيرًا عَنْ شُكْرِهِ لِلرَّجُلِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ.

\*\*\*\*\*

## شُكْرُ وَكْرَمٍ

مَرَّ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ عَلَى امْرَأَةٍ عَجُوزٍ تَجْلِسُ فِي خِيَمَةٍ،  
فَقَالُوا لَهَا: لَقَدْ أَوْشَكْنَا أَنْ نَمُوتَ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فَهَلْ  
عِنْدَكَ شَرَابٌ؟ وَلَمْ يَكُنْ لَدَى الْمَرْأَةِ غَيْرُ شَاةٍ صَغِيرَةٍ، فَقَالَتْ  
لَهُمْ: احْلُبُوهَا وَاشْرَبُوا لَبَنَهَا. فَفَعَلُوا ذَلِكَ، ثُمَّ قَالُوا لَهَا: هَلْ  
عِنْدَكَ طَعَامٌ؟

فَقَالَتْ لَهُمْ: فَلْيَذْبَحْ أَحَدُكُمْ هَذِهِ الشَّاةَ؛ حَتَّى أَصْنَعَ لَكُمْ  
مَا تَأْكُلُونَ. فَذَبَحَهَا أَحَدُهُمْ، وَجَهَّزَتِ الْمَرْأَةُ لَهُمْ طَعَامًا،  
فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا. ثُمَّ قَالُوا لَهَا: نَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الْحَجِّ،  
فَإِذَا رَجَعْنَا سَالِمِينَ فَتَعَالَى إِلَيْنَا فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ لِنُكَافِثَكَ  
عَلَى كَرَمِكَ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ، ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ مَعَ زَوْجِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَاهَا  
أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَآخَذَهَا، وَأَعْطَاهَا أَلْفَ شَاةٍ وَأَلْفَ دِينَارٍ. ثُمَّ  
أَرْسَلَهَا إِلَى الثَّانِي، فَأَعْطَاهَا مِثْلَ الْأَوَّلِ. ثُمَّ أَرْسَلَهَا إِلَى  
الثَّالِثِ، فَأَعْطَاهَا أَلْفِي شَاةٍ وَأَلْفِي دِينَارٍ.

\*\*\*\*\*

## الكلبُ والحَمَامَةُ

خَرَجَ الْكَلْبُ يَمْشِي فِي أَحَدِ الْبَسَاتِينِ، حَتَّى وَجَدَ شَجَرَةً  
كَبِيرَةً، فَنَامَ فِي ظِلِّهَا، وَاسْتَعْرَقَ فِي النَّوْمِ. وَفَجْأَةً ظَهَرَ ثُعْبَانٌ  
ضَخْمٌ، وَتَسَلَّلَ فِي هُدُوءٍ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ الْكَلْبِ. وَكَانَ فَوْقَ  
الشَّجَرَةِ حَمَامَةٌ تُرَاقِبُ الْمَشْهَدَ، فَلَمَّا رَأَتْ الثُّعْبَانَ يَقْتَرِبُ مِنَ  
الْكَلْبِ طَارَتْ إِلَى الْكَلْبِ مُسْرِعَةً فَنَقَرَتْهُ، فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ  
مَذْعُورًا، فَلَمَّا رَأَى الثُّعْبَانَ فَرَّ هَارِبًا. وَعَرَفَ الْكَلْبُ فَضْلَ  
الْحَمَامَةِ، وَشَكَرَهَا عَلَى مَا فَعَلَتْهُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ الْكَلْبُ إِلَى الْبُسْتَانِ فَرَأَى صَيَّادًا يَحْمِلُ  
بُنْدُوقِيَّةً، وَيَصْطَادُ الْحَمَامَ، فَتَذَكَّرَ الْكَلْبُ الْحَمَامَةَ الَّتِي أَنْقَذَتْهُ،  
فَاسْرَعَ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تَسْكُنُ الْحَمَامَةُ فَوْقَهَا، وَوَقَفَ  
أَسْفَلَهَا وَظَلَّ يَنْبَحُ بُنَاحًا شَدِيدًا، فَأَذْرَكَتِ الْحَمَامَةُ أَنَّهُ يَنْبُهَا  
إِلَى خَطَرٍ، فَتَنَظَّرَتْ فِي أَرْجَاءِ الْحَدِيقَةِ فَرَأَتْ الصَّيَّادَ؛ فَطَارَتْ  
بَعِيدًا، وَنَجَتْ مِنَ الصَّيَّادِ. وَهَكَذَا شَكَرَ الْكَلْبُ الْحَمَامَةَ عَلَى  
مَا فَعَلَتْهُ مَعَهُ.

\*\*\*\*\*

## سَجْدَةُ الشُّكْرِ

دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَسْجِدَ  
ذَاتَ يَوْمٍ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَسَجَدَ.  
وَوَقَفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَنْتَظِرُ الرَّسُولَ ﷺ  
حَتَّى يَقُومَ مِنْ سَجْدَتِهِ.

وَمَرَّ وَقْتُ طَوِيلٍ وَالرَّسُولُ ﷺ سَاجِدٌ لِلَّهِ، فَاضْطَرَبَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ  
مَاتَ، فَاقْتَرَبَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَفَعَ الرَّسُولُ رَأْسَهُ وَجَلَسَ، فَرِحَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَجَدْتُ  
سَجْدَةً خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ قَبِضَ نَفْسَكَ.  
فَقَالَ ﷺ: « إِنَّ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَتَانِي فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ:  
إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ  
سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شُكْرًا ».

فَمِنَ السَّنَةِ أَنْ نَسْجُدَ لِلَّهِ - تَعَالَى - شُكْرًا عِنْدَمَا نَحْدُثُ  
لَنَا نِعْمَةً أَوْ تَأْتِينَا بِشَرٍّ سَعِيدَةٍ.

\*\*\*\*\*

## الشُّكْوَى

ذَهَبَ رَجُلٌ إِلَى أَحَدِ الْحُكَمَاءِ، وَشَكَاَ إِلَيْهِ فَقْرَهُ. فَقَالَ لَهُ الْحَكِيمُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ أَعْمَى، وَلَكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا.

فَقَالَ الْحَكِيمُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ أَخْرَسٌ، وَلَكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا.

فَقَالَ الْحَكِيمُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ مَقْطُوعُ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ، وَلَكَ عِشْرُونَ أَلْفًا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَا.

فَقَالَ الْحَكِيمُ: أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَشْكُوَ مَوْلَاكَ وَلَهُ عِنْدَكَ نِعَمٌ بِخَمْسِينَ أَلْفًا؟

فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَشْكُرُ اللَّهَ - تَعَالَى - عَلَى مَا أُنْعِمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَعَزَمَ عَلَى أَلَّا يَشْكُوَ فَقْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الشُّكْرِ

المؤمنُ دائماً يَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ، وَيَشْكُرُ الوَالِدَيْنِ عَلَى إِحْسَانِهِمَا، وَيَشْكُرُ كُلَّ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ، فَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ.

والشُّكْرُ لَيْسَ مَقْصُوراً عَلَى الْإِنْسَانِ وَحْدَهُ، فَالْحَيَوَانُ أَيْضاً قَدْ يَشْكُرُ بِطَرِيقَتِهِ مَنْ يَقْدِمُ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً، وَلَا يَنْسَى فَضْلَ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ.

وَالشَّاكِرُونَ قَلِيلُونَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾ [سبأ: ١٣]. فَلْتَحَرِّصْ دَائِماً عَلَى أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، تَشْكُرُ اللهَ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ؛ حَتَّى يَرْضَى اللهُ عَنْكَ؛ فَتَفُوزَ بِجَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

وَفِي هَذَا الْكِتَابِ نَمَازِجٌ مِّنْ قِصَصِ الشَّاكِرِينَ، نَتَعَلَّمُ مِنْهَا، وَنَأْخُذُ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأُخلاق

١٤

منتدى اقرأ الثقافي

[www.iqra.dhiamontada.com](http://www.iqra.dhiamontada.com)

# قصص في الشورى

شعبان مصطفى قزامل  
مصطفى أحمد علي



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصر الأمل

١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص في  
سُ  
الشورى

إعداد

شعبان مصطفى قزامل

مصطفى أحمد علي



الموضوع : الأداب (القصص)  
العنوان : قصص في الشورى  
إعداد : شعبان مصطفى قزامل  
مصطفى أحمد علي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## أَسْرَى بَدْرٍ

اِتَّصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي بَدْرٍ، وَأَسْرَوْا عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَاسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ: «مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى؟».

قَالَ أَبُو بَكْرٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ، اسْتَبَقِيهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرَجُوكَ وَكَذَّبُوكَ، قَرَّبَهُمْ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ. وَقَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْظُرْ وادِّيًا كَثِيرَ الْحَطَبِ فَأَدْخِلْهُمْ فِيهِ، ثُمَّ أَضْرِمْهُ عَلَيْهِمْ نَارًا.

فَاثَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّحْمَةَ بِهِمْ، فَأَخَذَ بِرَأْيِ أَبِي بَكْرٍ، وَقَبِلَ ﷺ الْفِدَاءَ (وَهُوَ شَيْءٌ يَقْدَمُهُ الْأَسِيرُ مُقَابِلَ إِطْلَاقِهِ)، فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ يُبَيِّنُ أَنَّ قَتْلَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَانَ أَفْضَلَ لِلْمُسْلِمِينَ، وَأَرْهَبَ لِأَعْدَائِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخِزَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧].

\*\*\*\*\*

## رِسَالَةُ سُلَيْمَانَ

لَمَّا أَخْبَرَ الْهُدُودُ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِمَا رَأَهُ فِي مَمْلَكَةِ سَبَأٍ كَتَبَ سُلَيْمَانُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رِسَالَةً إِلَى أَهْلِ سَبَأٍ يَدْعُوهُمْ فِيهَا إِلَى الدُّخُولِ فِي دِينِهِ، وَالخُضُوعِ لَهُ، وَأَمَرَ الْهُدُودَ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى مَلِكَةِ سَبَأٍ.

فَحَمَلَهَا الْهُدُودُ إِلَيْهَا، فَلَمَّا قَرَأَتِ الْمَلِكَةُ الرِّسَالَةَ جَمَعَتْ مُسْتَشَارِيهَا وَقَالَتْ: ﴿يَأَيُّهَا الْمَلِكُ أَتَمْنَى فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ وَأَوْلُوا بِأَيِّ شَيْدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَافَ أَهْلِهَا أُذُلًا وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل: ٣٢-٣٤].

وَيَفْضِلُ هَذِهِ الْمُشَاوَرَةَ الْبَنَاءَ تَمَكَّنَتْ مَلِكَةُ سَبَأٍ أَنْ تُجَنَّبَ قَوْمَهَا الدُّخُولَ فِي حَرْبٍ خَاسِرَةٍ، بَلْ وَاهْتَدَتْ إِلَى الصَّوَابِ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي دِينِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*\*\*\*

## بَيْتُ الْمَقْدِسِ

بَعْدَ الْإِنْتِصَارِ الْعَظِيمِ الَّذِي أَيْدَى اللَّهُ بِهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمُ  
الرُّومَ فِي أَجْنَادَيْنِ، حَاصِرَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ الرُّومَ فِي بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ، وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى وَافَقُوا عَلَى الصُّلْحِ.

فَأَرْسَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِدُ الْجَيْشِ  
الْإِسْلَامِيِّ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يُخْبِرُهُ بِأَنْ يَحْضُرَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْخَبَرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اجْتَمَعَ مَعَ الصَّحَابَةِ،  
وَاسْتَشَارَهُمْ فِي أَمْرِ الْخُرُوجِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْخُرُوجِ.  
فَأَخَذَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِرَأْيِهِمْ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ،  
فَاسْتَقْبَلَهُ أَمْرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَكَانٍ يَسْمَى الْجَابِيَةِ، ثُمَّ سَارَ مَعَهُمْ إِلَى  
بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَصَالَحَ النَّصَارَى، وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى مِنْ  
حَيْثُ دَخَلَ الرَّسُولُ ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ، وَصَلَّى فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

## مَشُورَةٌ فِي بَدْرِ

خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لَغْزْوِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ مُهَاجِمَةِ قَافِلَتِهِمُ التِّجَارِيَّةِ  
الْقَادِمَةِ مِنَ الشَّامِ. فَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ مِنْ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي الْخُرُوجِ لِمُحَارَبَةِ قُرَيْشٍ، فَتَكَلَّمَ مِنَ  
الْمُهَاجِرِينَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

امضِ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ فَتَحْنُ مَعَكَ. وَلَكِنْ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ظَلَّ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ وَيَقُولُ: «أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ».

فَتَكَلَّمُ مِنَ الْأَنْصَارِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: وَاللَّهِ كَأَنَّكَ تُرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: «أَجَلٌ». فَقَالَ سَعْدُ: لَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَاقِفَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَاْمضِ لِمَا أَرَدْتَ فَتَحْنُ مَعَكَ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخَضْتَهُ لَخَضْنَاهُ مَعَكَ. فَسَرَّ الرَّسُولُ ﷺ بِقَوْلِ سَعْدٍ، وَخَرَجَ الْمُسْلِمُونَ لِمِلَاقَةِ الْمُشْرِكِينَ فِي بَدْرٍ، وَتَحَقَّقَ لَهُمُ النَّصْرُ.

## مَشُورَةٌ فِي أَحَدٍ

خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ فِي جَيْشٍ قَوِيٍّ لِلثَّارِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ فِي بَدْرٍ، فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ بِذَلِكَ رَأَى أَنْ يُقِيمَ بِالْمَدِينَةِ، وَيَتَّخِذَهَا حَصَنًا يَدَافِعُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَنَاسٌ لَمْ يَشْهَدُوا مَوْقِعَةَ بَدْرٍ قَائِلِينَ: أَخْرِجْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، نُقَاتِلْهُمْ بِأَحَدٍ، وَنَرْجُو أَنْ نُصِيبَ مِنَ الْفَضِيلَةِ مَا أَصَابَ أَهْلَ بَدْرٍ.

وظَلَّ هَؤُلَاءِ يَحْتَوُونَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْخُرُوجِ، حَتَّى لَبَسَ أَدَاةَ الْقِتَالِ، فَلَمَّا لَبَسَهَا نَدَمُوا، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقِمْ؛ فَالرَّأْيُ رَأْيُكَ. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَضَعَ أَدَاتَهُ بَعْدَ أَنْ لَبَسَهَا؛ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ».

وَخَرَجَ ﷺ وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ لِمُلَاقَاةِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ أَحَدٍ،  
وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فِي الْبِدَايَةِ، وَلَكِنَّهُمْ انْهَزَمُوا حِينَ  
خَالَفَ الرُّمَاءُ أَمْرَ الرَّسُولِ ﷺ فَتَرَكُوا أَمَاكِنَهُمْ وَنَزَلُوا لِيَجْمَعَ الْعَنَائِمُ.

## تَجْدِيدُ الْكَعْبَةِ

أَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - تَجْدِيدَ الْكَعْبَةِ، فَجَمَعَ  
أَهْلَ الرَّأْيِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ لَهُمْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي  
الْكَعْبَةِ؛ أَنْقِضُهَا ثُمَّ أَبْنِي بِنَاءَهَا، أَوْ أَصْلِحُ مَا وَهَى مِنْهَا؟  
فَإِشَارَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنْ يُصْلِحَ مَا  
ضَعُفَ، وَيَتْرَكَ بِنَاءَهَا كَمَا هُوَ.

لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَفَضَ ذَلِكَ الرَّأْيَ  
قَائِلًا: لَوْ كَانَ أَحَدُكُمْ احْتَرَقَ بَيْتُهُ مَا رَضِيَ حَتَّى يَجَدِّدَهُ، فَكَيْفَ بَيْتُ  
رَبِّكُمْ؟ فَاسْتَحَارَ اللَّهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَرَّرَ أَنْ يَهْدِمَ الْبَيْتَ، وَيُجَدِّدَ بِنَاءَهُ،  
فَهَابَ النَّاسُ الْبَيْتَ فِي الْبِدَايَةِ.

فَلَمَّا صَعَدَهُ رَجُلٌ، وَأَلْقَى مِنْهُ حِجَارَةً، وَلَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ، تَتَابَعَ  
النَّاسُ حَتَّى صَعَدُوهُ، وَقَامُوا بِهِدْمِهِ، حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِي  
رَفَعَ عَلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - بِنَاءَ  
الْكَعْبَةِ، ثُمَّ أَعَادُوا بِنَاءَهَا.

\*\*\*\*\*

## الدِّينُ الظَّاهِرُ

عَزَمَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى غَزْوِ بِلَادِ  
الرُّومِ، فَجَمَعَ الصَّحَابَةَ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ، فَأَيَّدُوا رَأْيَهُ،  
لَأَنَّ اللَّهَ نَاصِرٌ دِينَهُ.

فَالْتَمَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ،  
وَقَالَ لَهُ: مَاذَا تَرَى يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: أَرَى أَنَّكَ إِن سِرْتَ  
إِلَيْهِمْ يَنْفُسِكَ أَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِمْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ، وَمِنْ  
أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا  
يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ نَآوَاهُ (مُتَّصِرًا عَلَى كُلِّ مَنْ  
خَالَفَهُ وَعَانَدَهُ) حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ وَأَهْلُهُ ظَاهِرُونَ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ! لَقَدْ  
سَرَرْتَنِي بِهِ، سَرَّكَ اللَّهُ.

وَسَارَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الشَّامِ، وَتَقَابَلَ مَعَ الرُّومِ فِي  
مَعْرَكَةِ الْيَرْمُوكِ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ.

\*\*\*\*\*

## الْخَلِيفَةُ الثَّانِي

رُويَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عِنْدَمَا أَرَادَ أَنْ  
يَجْعَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ  
بَعْدِهِ، دَعَا أَهْلَ الرَّأْيِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، لِيَعْرِفَ آرَاءَهُمْ  
فِيهِ، فَأَتَوْا جَمِيعًا عَلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَاسْتَبَشَرَ أَبُو  
بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَيْرًا.

وَسَمِعَ بَعْضُ النَّاسِ بِالْأَمْرِ، فَجَاءَ أَحَدُهُمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ لَهُ: مَا أَنتَ قَائِلٌ لِرَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ عَنْ  
اسْتِخْلَافِكَ عُمَرَ عَلَيْنَا وَقَدْ تَرَى غِلْظَتَهُ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْدِي اللَّهِ  
تُخَوِّفُونِي، خَابَ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ أَمْرِكُمْ بِظُلْمٍ، أَقُولُ: اللَّهُمَّ  
اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ، أَبْلَغَ عَنِّي مَا قُلْتُ مِنْ وَرَاءِكَ.

ثُمَّ اضْطَجَعَ، وَدَعَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
وَأَمْلَأَهُ كِتَابًا يَسْتَخْلَفُ فِيهِ عُمَرَ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْكِتَابِ فَخَتَمَهُ، فَلَمَّا  
خَرَجَ بِهِ عُثْمَانُ وَقَرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، أَقْرَأُوا بِذَلِكَ جَمِيعًا، وَرَضُوا  
بِهِ، ثُمَّ بَايَعُوا عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى الْخِلَافَةِ.

\*\*\*\*\*

## الزَّوَّاجُ السَّعِيدُ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَسْتَشِيرُهُ، فَقَدْ خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو جَهْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، وَهِيَ لَا تَعْرِفُ أَيُّهُمَا أَصْلَحُ لَهَا فَتَزَوَّجَهُ.

فَقَالَ لَهَا الرَّسُولُ ﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ (أَي: كَثِيرُ السَّفَرِ؛ أَوْ كَثِيرُ الضَّرْبِ لِلنِّسَاءِ)، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُغْلُوكُ (أَي: فَقِيرٌ) لَا مَالَ لَهُ»، ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهَا بِزَوْجٍ غَيْرِهِمَا، قَالَ: «الْكَحْيِيُّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ». فَكَرِهَتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ذَلِكَ فِي الْبِدَايَةِ، فَكَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُ: «الْكَحْيِيُّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ».

فَاحْسَنَتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنْ الْخَيْرَ فِي قَبُولِ مَشُورَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَوَافَقَتْ وَتَزَوَّجَتْ أُسَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَكَانَ زَوْاجًا سَعِيدًا مُبَارَكًا، جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ الْخَيْرَ لَهَا، وَأَسْعَدَهَا بِهِ.

## قَدَرُ اللَّهِ

خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الشَّامِ، فَقَابَلَهُ أَمْرَاءُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي الطَّرِيقِ، وَاخْتَبَرُوهُ أَنَّ وَبَاءَ الطَّاعُونِ انْتَشَرَ بِالشَّامِ. فَدَعَا عُمَرُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَشُبُوحَ قُرَيْشٍ، وَاسْتَشَارَهُمْ فِي الْعُودَةِ بِالْجَيْشِ، هَرَبًا مِنْ هَذَا الْوَبَاءِ الْخَطِيرِ الَّذِي يُهْدِدُ حَيَاةَ الْمُسْلِمِينَ. فَرَأَى بَعْضُهُمُ الْاسْتِمْرَارَ فِي مُوَاصَلَةِ الْفَتْوحَاتِ، وَرَأَى آخَرُونَ أَنْ يَرْجِعَ بِالْجَيْشِ. فَفَرَّرَ عُمَرُ أَنْ يُعَوِّدَ بِالْجَيْشِ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ - : أفراراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فَعَاتِبَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالَ لَهُ: نَعَمْ،  
نَفَرُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ.

وَأثناء ذَلِكَ حَضَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ (أَي: الْوَبَاءَ) بَارِضٍ فَلَا تُقْدِمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ  
بَارِضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ».

فَفَرَحَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهَذَا الْكَلَامِ، وَشَكَرَ اللَّهَ، وَانْصَرَفَ  
بِالْجَيْشِ.

## الْحَرْبُ الْفَاصِلَةُ

بَعْدَ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْمَعَارِكِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفُرْسِ، وَصَلَ إِلَى عِلْمِ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمَجُوسَ يَسْتَعِدُّونَ لِدُخُولِ  
حَرْبٍ فَاصِلَةٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَرَّرَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَخْرُجَ بِنَفْسِهِ عَلَى رَأْسِ جَيْشٍ مِنَ  
الْمَدِينَةِ لِقَاتَالِهِمْ، وَجَمَعَ الصَّحَابَةَ لِيَسْتَشِيرَهُمْ فِي ذَلِكَ، فَوَافَقُوهُ فِي رَأْيِهِ، إِلَّا  
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَلِأَنَّهُ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ كُسِرَتْ  
أَنْ يَضْعُفَ أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ فِي سَائِرِ أَفْطَارِ الْأَرْضِ، إِنِّي أَرَى أَنْ تَبْعَثَ رَجُلًا  
غَيْرَكَ.

فَأَخَذَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِهَذَا الرَّأْيِ، وَاخْتَارَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِدًا لِلْجَيْشِ.

وَخَرَجَ سَعْدُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى قِيَادَةِ الْجَيْشِ، وَانْتَصَرَ عَلَى الْفُرْسِ  
فِي مَعْرَكَةِ الْقَادِسِيَّةِ نَصْرًا عَظِيمًا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَسَقَطَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ.

## مَشُورَةُ أُمِّ سَلَمَةَ

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ فِي الْعَامِ السَّادِسِ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ؛ لِأَدَاءِ الْعُمْرَةِ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ ذَلِكَ الْعَامِ، وَعَقَدَتْ مَعَهُ صُلْحَ الْحُدَيْبِيَّةِ، الَّذِي كَانَ مِنْ بَيْنِ شُرُوطِهِ أَنْ يَرْجِعَ الْمُسْلِمُونَ، فَلَا يُؤَدُّونَ عُمْرَتَهُمْ ذَلِكَ الْعَامِ، عَلَى أَنْ يَعُودُوا لِأَدَائِهَا فِي الْعَامِ التَّالِي، وَوَأَفَقَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، وَعَلَى كُلِّ مَا اشْتَرَطُوهُ عَلَيْهِ.

وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْحَرُوا ذَبَائِحَهُمْ، وَيَحْلِقُوا رُؤُوسَهُمْ، وَيَتَحَلَّلُوا مِنْ إِحْرَامِهِمْ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِأَمْرِهِ؛ اغْتِرَاضًا مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ الصُّلْحِ.

فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - غَاضِبًا، وَذَكَرَ لَهَا مَا حَدَثَ، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَلَا يُكَلِّمَ أَحَدًا، وَيَحْلِقَ رَأْسَهُ، وَيَنْحَرَ هَدْيَهُ، وَسَوْفَ يَفْعَلُ الصَّحَابَةُ مِثْلًا فَعَلَ.

فَاسْتَحْسَنَ ﷺ قَوْلَهَا، فَخَرَجَ وَلَمْ يَكَلِّمَ أَحَدًا، فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَذَبَحَ هَدْيَهُ. فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُسْلِمُونَ عَلِمُوا أَنَّهُ مَا صَالِحٌ قُرَيْشًا عَلَى ذَلِكَ إِلَّا عَنْ وَحْيٍ مِنْ رَبِّهِ، فَفَعَلُوا مِثْلًا فَعَلَ، وَتَحَلَّلُوا مِنْ إِحْرَامِهِمْ.

\*\*\*\*\*

## تَمَرُ الْمَدِينَةِ

خَرَجَتْ قَبِيلَةُ غَطَفَانَ بِقِيَادَةِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ، مَعَ قُرَيْشٍ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ. فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَصَارُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَعْقِدَ صُلْحًا مَعَ قَبِيلَةِ غَطَفَانَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُمْ ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ وَيَرْجِعُوا عَنْ قِتَالِهِ.

وَاسْتَشَارَ ﷺ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَ اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا، فَسَمْعًا وَطَاعَةً، وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَصْنَعُهُ لَنَا فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، لَقَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا ثَمَرَةً إِلَّا قَرَى (مَا يَأْكُلُهُ الضَّيْفُ اسْتِضَافَةً) أَوْ بَيْعًا، فَحِينَ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَهَدَانَا إِلَيْهِ، وَأَعَزَّنَا بِهِ نُعْطِيَهُمْ أَمْوَالَنَا؟ وَاللَّهِ لَا نُعْطِيَهُمْ إِلَّا السَّيْفَ.

فَأَعْجَبَ ﷺ بِرَأْيِهِمَا، وَثَقَّتَهُمَا فِي اللَّهِ، وَلَمْ يَعْقِدْ صُلْحًا مَعَ غَطَفَانَ، وَنَصَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ.

\*\*\*\*\*

## الْأُمُّ وَالْجِهَادُ

كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ لِيَسْتَشِيرُوهُ فِي  
أُمُورِهِمْ. وَذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَسْتَعِدُّونَ لِلْخُرُوجِ  
لِلْجِهَادِ فِي إِحْدَى الْمَعَارِكِ، فَأَرَادَ جَاهِمَةُ السَّلْمِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ - أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ، فَذَهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِهِ.  
فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولَ ﷺ قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُ أَنْ  
أَغْزُوَ، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ.

فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟». قَالَ: نَعَمْ.  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَالزَّمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ رِجْلَيْهَا».

فَلَقَدْ كَانَ ﷺ يَعْرِفُ أَنَّ أُمَّ جَاهِمَةَ تَحْتَاجُ إِلَى رِعَايَةٍ،  
فَهِىَ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ، وَجَاهِمَةُ هُوَ الَّذِي يَرَعَى شُؤْنَهَا، فَأَرْشَدَهُ  
النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَنْ بَرَّهَ بِأُمِّهِ، وَالْقِيَامَ عَلَى خِدْمَتِهَا، جِهَادًا فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ.

\*\*\*\*\*

## قَبْلَ الْمَوْتِ

عِنْدَمَا طَعِنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَثْنَاءَ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: اذْعُوا لِي إِخْوَانِي. قَالُوا: مَنْ؟ قَالَ: عَثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - .

فَلَمَّا جَاؤُوا قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : نَظَرْتُ فِي أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَوَجَدْتُكُمْ أَيُّهَا السِّتَّةُ رُؤُوسَ النَّاسِ وَقَادَتَهُمْ. وَلَا يَكُونُ الْأَمْرُ إِلَّا فِيكُمْ مَا اسْتَقَمْتُمْ؛ لِيَسْتَقِيمَ أَمْرُ النَّاسِ. وَإِنْ يَكُنْ اخْتِلَافٌ يَكُنْ فِيكُمْ، ثُمَّ قَالَ: تَشَاوَرُوا ثَلَاثًا، وَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ صُهَيْبُ الرُّومِيِّ. قَالُوا: مَنْ تُشَاوِرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: شَاوَرُوا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَسُرَاةَ مَنْ هُنَا مِنَ الْأَجْنَادِ (أَيَ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَرُؤَسَاؤُهُمْ).

وَاجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ السِّتَّةُ بَعْدَ مَوْتِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَظَلُّوا يَتَشَاوَرُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَفِي النَّهَايَةِ اخْتَارُوا عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيَكُونَ ثَالِثَ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الشُّورَى

الشُّورَى مَبْدَأٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمَبَادِئِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَمَرَ اللَّهُ  
سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ بِهَا: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]،  
وَوَصَفَ اللَّهُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].  
وَالشُّورَى تُحَقِّقُ الْخَيْرَ وَالسَّلَامَةَ وَالْأَمَانَ لِلْأُمَّةِ، فَلَا نَدَمَ  
مَنْ اسْتَشَارَ.

وَقَدْ اسْتَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ فِي وَقَائِعَ كَثِيرَةٍ قَائِلًا:  
«أَشِيرُوا عَلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ»، وَسَارَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ مِنْ بَعْدِهِ  
عَلَى هَذِهِ السُّنَّةِ الْحَمِيدَةِ.

لِذَا عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ مِمَّنَا أَلَّا يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ، وَأَلَّا يَعْمَلَ  
عَمَلًا، أَوْ يَتَّخِذَ قَرَارًا مِمَّا يَحْتَاجُ الْمَرْءُ فِيهِ إِلَى الْاسْتِشَادِ  
بِرَأْيِ ذَوِي الْعُقُولِ وَالْعِلْمِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَشَاوِرَهُمْ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ  
مَشُورَتِهِمْ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ قَرَأْنَاهَا لِنَتَعَلَّمَ مِنْهَا، وَنَأْخُذَ مَا فِيهَا مِنْ  
عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الاخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البرِّ ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحبِّ ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٥

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

# قصص في الصبر

عبد العزيز سيد هاشم



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١٥

قصص في

الصَّابِر

إعداد  
عبد العزيز هاشم



الموضوع : الآداب (القصص)

المنوان : قصص في الصبر

إعداد : عبد العزيز هاشم

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧

فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## قِصَصٌ فِي الصَّبْرِ

### صَبْرُ الْفُقَرَاءِ

خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، وَهَاجَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَكَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ضَعِيفًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَمَلِ، وَلَيْسَ لَهُ دَارٌ يَسْكُنُهَا، وَلَا مَأْوَى يَأْوِي إِلَيْهِ، فَكَانُوا يَنَامُونَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَحَمَّلُونَ الْجُوعَ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ ﷺ أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَيَّامِ يَتَبَدَّدُ عَنْهُمْ.

وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، دَخَلَ الرَّسُولُ ﷺ الْمَسْجِدَ فَوَجَدَ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةَ الْفُقَرَاءَ جَالِسِينَ: وَأَحَدُهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَهُمْ يَسْتَمِعُونَ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ ﷺ سَكَتَ الْقَارِئُ، فَسَأَلَهُمْ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَانَ قَارِئُ لَنَا يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فَكُنَّا نَسْتَمِعُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ.

فَقَالَ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ». ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَأَشَارَ إِلَيْهِمْ لِيَلْتَفِتُوا حَوْلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِكِ الْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ! بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَاءِ النَّاسِ بِنِصْفِ يَوْمٍ، وَذَلِكَ خَمْسُمِئَةِ سَنَةٍ».

\*\*\*\*\*

## أَحَدٌ أَحَدٌ

كَانَ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ أَوَائِلِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الإسلام، وَوَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ ثَبَتُوا عَلَى الْحَقِّ وَتَحَمَّلُوا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ صَادِقُ الْإِيمَانِ.

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَأْخُذُونَ بِلَالًا فِي وَقْتِ الظَّهْرِ حِينَ اشْتَدَّ الْحَرُّ، فَيَطْرَحُونَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فِي صَحَرَاءِ مَكَّةَ الْمُخْرِقَةِ، وَيَضَعُونَ عَلَى بَطْنِهِ صَخْرَةً عَظِيمَةً، وَيَجْعَلُونَ السُّقْمَاءَ وَالْعَبِيدَ يَطُوفُونَ بِهِ فِي طُرُقِ مَكَّةَ، وَيَقُولُونَ لَهُ: لَا تَزَالْ هَكَذَا حَتَّى تَمُوتَ؛ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ وَتَعْبُدَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى.

وَكَانَ بِلَالٌ صَلَبَ الْإِيمَانِ قَوِيَّ الْعَقِيدَةِ، شَدِيدَ الصَّبْرِ؛ فَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَحَمَّلَ كُلَّ الْعَذَابِ بِصَبْرٍ جَمِيلٍ، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَائِلًا: أَحَدٌ.. أَحَدٌ.. وَظَلَّ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ حَتَّى اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَعْتَقَهُ فَخَلَّصَهُ مِنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ وَعَذَابِهِمْ.

## لَا تَسْتَغْجِلُوا

فِي بَدَايَةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.. لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ كَثِيرًا مِنَ الْأَدَى وَالتَّعْذِيبِ مِنْ مُشْرِكِي مَكَّةَ، وَجَاءَ خَبَابُ بْنُ الْأَرْتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَعَهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ يَشْكُونَ إِلَيْهِ مَا يَتَعَرَّضُونَ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ، وَيَطْلُبُونَ مِنْهُ أَنْ يَدْعُو لَهُمْ بِالنَّصْرِ، وَقَالُوا: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَعْلَمَهُمْ دَرْسًا فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ وَتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ فِي سَبِيلِ تَبْلِيغِ دَعْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنُصْرَةِ دِينِهِ وَشَرَائِعِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ، فَيَحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهَا، فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ، فَيَوْضَعُ عَلَى

رَأْسِهِ، فَيَجْعَلُ نِصْفَيْنِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مِنْ دُونِ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ».

ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ ﷺ بِبَيْتِجَةِ صَبْرِهِمْ وَتَحَمُّلِهِمْ، وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْخَيْرِ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ! لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ؛ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ». فَتَحَمَّلَ الصَّحَابَةُ الْأَذَى وَصَبَرُوا حَتَّى جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ.

\*\*\*\*\*

## الْأُمُّ الصَّابِرَةُ

قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ مَعْرَكَةُ الْقَادِسيَّةِ دَعَتِ الْخُنَسَاءُ بَنَاتُ عَمْرٍو أَوْلَادَهَا الْأَرْبَعَةَ، وَقَالَتْ لَهُنَّ: يَا بَنِي! إِنَّكُمْ أَسْلَمْتُمْ طَائِعِينَ، وَهَاجَرْتُمْ مُخْتَارِينَ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَبَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ كَمَا أَنْتُمْ بَنُو امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مَا خُنْتُ أَبَاكُمْ وَلَا فَضَحْتُ خَالَكُمْ، وَلَا هَجَنْتُ حَسْبَكُمْ، وَلَا غَيَّرْتُ نَسَبَكُمْ. وَقَدْ تَعْلَمُونَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ خَيْرٌ مِنَ الدَّارِ الْفَانِيَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصِيرُوا وَصَابِرُوا وَرَاضُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

سَمِعَ الْأَوْلَادُ نَصِيحَةَ أُمَّهُنَّ، وَدَخَلُوا الْمَعْرَكَةَ وَكُلُّهُمْ يَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا بِشَجَاعَةٍ وَحِمَاسٍ حَتَّى اسْتَشْهِدُوا جَمِيعًا. وَلَمَّا عَلِمَتِ الْخُنَسَاءُ بِمَقْتَلِ أَوْلَادِهَا قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ، وَأَرْجُو مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحْمَتِهِ. وَهَكَذَا كَانَتِ الْخُنَسَاءُ بِصَبْرِهَا هَذَا مِثَالًا رَاضِعًا لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ.

## صَبْرُ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَيُّوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - غَنِيًّا، عِنْدَهُ أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَأَوْلَادٌ كَثِيرُونَ، وَكَانَ قَوِيَّ الْبَدَنِ، سَلِيمَ الصَّحَّةِ. فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَتْلِيَهُ وَيُخْتَبِرَهُ؛ فَفَقَدَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِ، وَهَجَرَهُ أَهْلُهُ، وَمَاتَ أَوْلَادُهُ، وَأُصِيبَ فِي جَسَدِهِ بِأَمْرَاضٍ شَدِيدَةٍ، وَابْتَعَدَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِخْوَانُهُ.

فَقَابَلَ أَيُّوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كُلَّ هَذِهِ الْإِتِّلَاءَاتِ وَالْمَصَائِبِ بِالصَّبْرِ وَالْإِحْسَابِ وَالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ لِلَّهِ، وَلِسَانَ حَالِهِ يَقُولُ عِنْدَ فَقْدِهِ أَمْوَالِهِ وَأَوْلَادِهِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ. وَلَمْ يَنَاسِ أَيُّوبُ أَوْ يَتَضَاقِقْ مِنْ طُولِ مَرَضِهِ وَبَلَائِهِ، بَلْ كَانَ يَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّهِ قَائِلًا: ﴿وَأَيُّوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

وَبَعْدَ طَوِيلِ صَبْرٍ وَاحْتِسَابٍ كَشَفَ اللَّهُ بَلَاءَ أَيُّوبَ؛ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَضْرِبَ الْأَرْضَ بِرِجْلِهِ فَضْرِبَهَا، فَتَنَجَّ مَاءٌ بَارِدٌ عِنْدَ قَدَمَيْهِ، فَشَرِبَ مِنْهُ وَاغْتَسَلَ، فَذَهَبَ مَرَضُهُ، وَاسْتَرَدَّ عَافِيَتَهُ، وَعَادَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِيهِمَا.

وَأُثْنِيَ اللَّهُ عَلَى أَيُّوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِصَبْرِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤]. وَهَكَذَا تَتَعَلَّمُ مِنْ أَيُّوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الصَّبْرَ، فَهُوَ خَيْرٌ مَثَلٍ وَقُدْوَةٍ لِلصَّابِرِينَ.

\*\*\*\*\*

## أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ

مَرَضَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ﷺ يَزُورُهُ، وَقَالَ لَهُ: «لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتُ؟!».

فَقَالَ زَيْدٌ: إِذَنْ أَصْبِرَ وَأَحْتَسِبَ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَنْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

وَبَعْدَ أَنْ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ أُصِيبَ زَيْدٌ بِالْعَمَى؛ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ شَفَاهُ اللَّهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِ بَصَرُهُ.

وَهَكَذَا يَكُونُ جَزَاءُ كُلِّ مَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَصْبِرْ عَلَى قَضَائِهِ أَنْ يَرْحَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف:

٩٠]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ صَبْرَكُمْ لَهْوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ وَأَصْبِرْ وَمَا

صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٦-١٢٧].

\*\*\*\*\*

## صَبْرٌ وَحِكْمَةٌ

كَانَ لِأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَزَوْجَتِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
ابْنٌ صَغِيرٌ، وَذَاتَ يَوْمٍ، مَرِضَ هَذَا الطِّفْلُ، فَمَاتَ.  
وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ فِي سَفَرٍ، فَقَامَتِ أُمُّ سُلَيْمٍ بِتَجْهِيزِ ابْنِهَا وَلَمْ تُخَيِّرْ  
أَحَدًا بِذَلِكَ.

وَلَمَّا عَادَ أَبُو طَلْحَةَ سَأَلَ زَوْجَتَهُ عَنْ حَالِ الْغُلَامِ، فَلَمْ تُفَاجِئْهُ  
بِالْخَبَرِ، وَقَالَتْ لَهُ: قَدْ هَدَأَتْ نَفْسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَأَحَ. ثُمَّ  
قَدَّمَتِ الْعِشَاءَ لِزَوْجِهَا، فَأَكَلَ ثُمَّ تَزَيَّنَتْ لَهُ، وَقَضَى مَعَهَا لَيْلَةً كَأَنَّهُمَا  
عَرُوسَانِ.

وَفِي الصَّبَاحِ قَالَتْ لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا  
أَعَارُوا أَهْلَ بَيْتِ عَارِيَّةَ (سُلْفَةَ)، فَطَلَبُوا عَارِيَّتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْتَنِعُوهُمْ؟  
فَقَالَ لَهَا: لَا؛ لَيْسَ لَهُمْ ذَلِكَ، إِنَّ الْعَارِيَّةَ مُؤَدَّاءٌ إِلَى أَهْلِهَا. فَأَخْبَرَتْهُ  
بِمَوْتِ ابْنِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ.

فَذَهَبَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ. فَقَالَ لَهُ  
الرَّسُولُ ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا».

وَاسْتَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ دُعَاءَهُ، فَوَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ طِفْلًا آخَرَ،  
فَجَاؤُوا بِهِ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ فَمَضَغَ تَمْرَةً، وَأَخَذَ مِنْهَا جُزْءًا، وَوَضَعَهُ فِي  
فَمِ الطِّفْلِ، وَسَمَّاهُ: عَبْدَ اللَّهِ. وَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذَا الطِّفْلِ، فَخَرَجَ مِنْ  
نَسْلِهِ تِسْعَةُ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ حَفِظَ الْقُرْآنَ.

## الصَّدَمَةُ الْأُولَى

كَانَ لَامْرَأَةٍ وَلَدٌ، فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَقَابِرِ، وَجَلَسَتْ عِنْدَ قَبْرِ ابْنِهَا، وَأَخَذَتْ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً. وَبَيْنَمَا هِيَ تَبْكِي وَتُتَوَحُّ، مَرَّ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي».

وكَانَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَعْرِفُ النَّبِيَّ ﷺ؛ فَلَمْ تَسْتَجِبْ لِكَلَامِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: إِلَيْكَ عَنِّي (ابْتَعِدْ)، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي. فَتَرَكَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَضَى.

فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ: أَمَا تَعْرِفِينَهُ؟! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: مَا عَرَفْتُهُ.

وَشَعَرَتْ بِحَجَلٍ شَدِيدٍ وَحَيَاءٍ وَمَهَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً لَتَعْتَذِرَ إِلَيْهِ.

وَلَمَّا اقْتَرَبَتْ مِنَ الْبَيْتِ لَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَائِينَ وَلَا حُرَاساً، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَعْرِفَكَ.

فَبَيَّنَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الصَّبْرَ الْكَامِلَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ الْأَجْرُ هُوَ صَبْرُ الْمَرْءِ عِنْدَ وَقُوعِ الْمُصِيبَةِ، وَقَالَ لَهَا: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدَمَةِ الْأُولَى».

\*\*\*\*\*

## صَبْرٌ وَرَحْمَةٌ

دَخَلَ الرَّسُولُ ﷺ وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ فَوَجَدَهُ يَحْتَضِرُ، فَبَكَى الرَّسُولُ ﷺ، وَجَرَّتِ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنِهِ، وَظَنَّ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ رِقَّةَ الْقَلْبِ وَدَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ عَلَامَاتِ الْجَنَازَةِ وَعَدَمِ الصَّبْرِ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَبَيَّنَ لَهُمْ ﷺ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي عَوْفٍ! إِنَّهَا رَحْمَةٌ، إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ».

وَذَاتَ يَوْمٍ، أُرْسِلَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ تَقُولُ: إِنَّ ابْنًا لِي قُبِضَ فَأَتْنَا. فَأُرْسِلَ إِلَيْهَا ﷺ مَنْ يَقْرِئُهَا السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَهَا: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ».

فَاصْرَرَتْ عَلَى أَنْ يَأْتِيَهَا ﷺ. فَقَامَ ﷺ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُهُمْ، وَتَوَجَّهُوا إِلَى بَيْتِهَا، وَلَمَّا رَأَى ﷺ الصَّبِيَّ وَهُوَ يَمُوتُ بِكَى، وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ بِالدَّمُوعِ فَقَالَ سَعْدُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ فَقَالَ ﷺ: «هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحِمَاءَ».

## صَبْرُ وَجَنَّةٍ

خَرَجَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَعَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ فَقُتِلَ شَهِيدًا.

وَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةٍ؟ فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ وَاحْتَسَبْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهِدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ.

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ! إِنَّهَا لَيْسَتْ بِجَنَّةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنَّهَا جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنْ ابْنُكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى».

فَقَالَتْ أُمُّ حَارِثَةَ: بَخْ بَخْ يَا حَارِثَةَ. (بَخْ: كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الرِّضَا وَالِإِعْجَابِ).

وَرَجَعَتْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ صَابِرَةٌ مُحْتَسِبَةٌ رَاضِيَةٌ بِدُخُولِ ابْنِهَا حَارِثَةَ الْجَنَّةِ.

## قَبْلَ الْحِسَابِ

يُرَوَّى أَنَّهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ.. حِينَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ لِيَحَاسِبَهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، يَنَادِي مُنَادٍ: أَيْنَ الصَّابِرُونَ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ الْحِسَابِ؟

فَيَقُومُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَتُقَابِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، فَتَقُولُ لَهُمْ: إِلَى أَيْنَ يَا بَنِي آدَمَ؟ فَيَقُولُونَ: إِلَى الْجَنَّةِ. فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: قَبْلَ الْحِسَابِ؟!

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَتَسْأَلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: وَمَنْ أَنْتُمْ؟

فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الصَّابِرُونَ.

فَسَأَلَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: وَمَا كَانَ صَبْرُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: صَبَرْنَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ،  
وَصَبَرْنَا عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، حَتَّى تَوْفَانَا اللَّهُ.  
فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: أَنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.  
وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

\*\*\*\*\*

## صَبْرٌ وَحْيَاءُ

ذَاتَ مَرَّةٍ، سَارَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
مَعَ تَلْمِذِهِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَطَاءٍ: أَلَا أَرَيْكَ امْرَأَةً مِنْ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ عَطَاءٌ: بَلَى. فَأَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى امْرَأَةٍ طَوِيلَةٍ سَوْدَاءَ،  
وَقَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ.

ثُمَّ رَاحَ يَقْصُ عَلَيْهِ قِصَّتَهَا، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا إِحْدَى الصَّحَابِيَّاتِ الطَّاهِرَاتِ،  
ابْتَلَاهَا اللَّهُ بِمَرَضٍ الصَّرْعِ فَذَهَبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَتْ لَهُ: إِنِّي أَصْرَعُ،  
وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ  
الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَعَافِيكَ». فَاخْتَارَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةَ أَنْ  
تَصْبِرَ عَلَى مَرَضِهَا مَا دَامَ جَزَاءُ صَبْرِهَا الْجَنَّةَ، وَقَالَتْ: أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.  
لَكِنْ مَلَأَ بِسَهَا كَانَتْ تَتَكَشَّفُ حِينَ يَأْتِيهَا الصَّرْعُ، فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي  
أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَلَّا أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا ﷺ. وَهَكَذَا صَبَرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى  
مَا أَصَابَهَا مِنْ مَرَضٍ الصَّرْعِ، إِلَّا أَنْ حَيَاءَهَا مَنَعَهَا أَنْ تَصْبِرَ عَلَى أَنْ يَتَكَشَّفَ  
جُزْءٌ مِنْ بَدَنِهَا، فَطَلَبَتْ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهَا فَلَا  
يُظْهَرُ مِنْ بَدَنِهَا شَيْءٌ، وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُ دَائِمًا صَبُورٌ حَيٌّ.

## دَرْسٌ فِي الصَّبْرِ

يُحْكِي أَنَّ عُرْوَةَ بِنَ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أُصِيبَتْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْأَطْبَاءُ بِقَطْعِ رِجْلِهِ الْمُصَابَةِ، وَإِلَّا انْتَشَرَ الْمَرَضُ إِلَى سَائِرِ جَسَدِهِ. فَوَافَقَ عُرْوَةُ، وَقَامَ الْأَطْبَاءُ بِقَطْعِ رِجْلِهِ وَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ.

وَدَخَلَ أَحَدُ أَوْلَادِهِ حَظِيرَةَ الدَّوَابِّ، فَضَرَبَتْهُ دَابَّةٌ؛ فَوَقَعَ مَيِّتًا، وَلَمَّا عَلِمَ عُرْوَةُ بِمَوْتِ ابْنِهِ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ قَائِلًا:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَطْرَافُ أَرْبَعَةٍ، فَأَخَذْتَ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ ثَلَاثَةً، فَلَكَ الْحَمْدُ، وَكَانَ لِي بَنُونَ أَرْبَعَةٌ، فَأَخَذْتَ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ لِي ثَلَاثَةً، فَلَكَ الْحَمْدُ.. وَلَيْنُ أَخَذْتَ لَقَدْ أَبْقَيْتَ، وَلَيْنُ ابْتَلَيْتَ طَالَمَا عَافَيْتَ.

وهكذا يضربُ لَنَا عُرْوَةُ مَثَلًا رَائِعًا فِي تَحَمُّلِ الْأَذَى وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَكَارِهِ؛ فَقَدْ ابْتُلِيَ فِي بَدَنِهِ بِقَطْعِ رِجْلِهِ فَصَبَرَ، وَابْتُلِيَ فِي أَبْنَائِهِ بِمَوْتِ وَلَدِهِ فَصَبَرَ، فَكَانَ وَاحِدًا مِمَّنْ صَدَقَ فِيهِمْ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].

\*\*\*\*\*

## صَبْرٌ فِي طَاعَةِ

حُجِبَتِ الشَّمْسُ وَحَدَّثَ لَهَا كُسُوفٌ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ،  
فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَحَابَتُهُ يَصَلُّونَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ. وَأَطَالَ النَّبِيُّ  
ﷺ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا؛ يقرأُ الْقُرْآنَ ثُمَّ يَرْكَعُ ثُمَّ  
يَقُومُ، فَيَسْجُدُ، وَفَعَلَ ذَلِكَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ.

وكَانَتِ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
مَعَ النِّسَاءِ يُصَلِّينَ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحَابَتِهِ، وَكَانَتْ تُصَلِّي  
إِلَى جِوَارِهَا امْرَأَةً عَجُوزٌ وَامْرَأَةً أُخْرَى مَرِيضَةٌ.

وَشَعَرَتْ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ بِالتَّعَبِ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، فَفَكَّرَتْ  
فِي الْمَرَأَةِ الَّتِي إِلَى جِوَارِهَا، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهَا سِنًا: كَيْفَ تَصْبِرُ  
عَلَى أَدَاءِ صَلَاةِ الْكُسُوفِ الطَّوِيلَةِ خَلْفَ النَّبِيِّ، وَتَفَكَّرَتْ فِي  
الْمَرَأَةِ الْأُخْرَى الضَّعِيفَةِ الْمَرِيضَةِ الَّتِي تَحْرِصُ عَلَى الصَّلَاةِ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْدُو عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الْمَلَلِ، فَقَالَتِ السَّيِّدَةُ أَسْمَاءُ  
فِي نَفْسِهَا: أَنَا أَحَقُّ أَنْ أَصْبِرَ عَلَى طُولِ الْقِيَامِ مِنْهُمَا.

وَهَكَذَا تَحَمَّلَتِ التَّعَبَ وَالْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ، وَصَبَّرَتْ عَلَى  
طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ.

## دُعَاءُ مُسْتَجَابٌ

سَمِعَتِ السَّيِّدَةُ أُمُّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. اللَّهُمَّ أَجْرُنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَاخْلُفْ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا». فَحَفِظَتْهُ جَيِّدًا وَوَعَّتْهُ.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ، تُوُفِّيَ زَوْجُهَا أَبُو سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَكَانَتْ تَقُولُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟! وَصَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ، وَدَعَتْ بِالدُّعَاءِ الَّذِي أَمَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ.

وَلَمَّا مَضَى عَلَى وِفَاةِ أَبِي سَلَمَةَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةٌ أَيَّامٍ تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَتَكَفَّلَ بِأَيَّتَامِهَا، فَكَانَتْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - تَقُولُ: قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ؛ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَهَكَذَا أَصْبَحَتْ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمًّا لِلْمُؤْمِنِينَ؛ بِفَضْلِ صَبْرِهَا.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الصَّبْرِ

الصَّبْرُ كَلِمَةٌ جَمِيلَةٌ، تَنْزِلُ عَلَى الْقُلُوبِ فَتُعْطِيهَا السَّكِينَةَ  
وَالْأَطْمَئِنَّانَ، وَتَمْنَحُهَا الْقُوَّةَ وَالثَّبَاتَ.

فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَلَّى الْمُسْلِمُ بِخُلُقِ الصَّبْرِ! وَيَجْعَلَهُ زَادًا لَهُ  
فِي حَيَاتِهِ عَلَى الدَّوَامِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَخَالِطُ  
النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَخَالِطُ  
النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

وَيَجْدُرُ بِنَا حِينَ نَقْرَأُ قِصَصَ الصَّبْرِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ نَقِفَ  
عِنْدَهَا وَنَتَأَمَّلَهَا، فَتَقْتَدِيَ بِهَا وَنَتَأَسَّى بِأَصْحَابِهَا؛ حَتَّى نَكُونَ  
مَعَهُمْ، وَنُخْشَرَ فِي زُمْرَتِهِمْ.

وَلِيُحَرِّصَ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الصَّبْرَ خُلُقًا لَهُ عَلَى  
الدَّوَامِ، وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ  
وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ إِذَا  
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٧﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ  
رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الاخلاق

- ١ - قصص في الأُخْلاص ١١ - قصص في الرُحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحُب ١٨ - قصص في العَدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العَفْو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٦

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.alislamontada.com

# قصص في الصِّدْق

عبد العزيز سيد هاشم



منتدى اقرأ الثقافي

---

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

١٦

قصص في

الصدق

إعداد

عبد العزيز السيد هاشم



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الصدق  
إعداد :  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## قَصَصُ فِي الصَّدَقِ

### الصَّدَقُ قُوَّةٌ

ذَهَبَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ بِلَالُ بْنُ رَبَّاحٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَعَ أَخِيهِ لِيَخْطُبَ لَهُ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ. فَلَمَّا جَلَسَا عِنْدَ أَهْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ لَهُمْ بِلَالُ: أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ كُلَّ شَيْءٍ عَنِّي وَعَنْ أَخِي؛ فَقَدْ كُنَّا عَبْدَيْنِ مَمْلُوكَيْنِ فَأَعْتَقَنَا اللَّهُ تَعَالَى، وَكُنَّا ضَالِّينَ لَا دِينَ لَنَا فَهَدَانَا اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكُنَّا فَقِيرَيْنِ فَأَغْنَانَا اللَّهُ. فَقَالُوا: نَعَمْ يَا بِلَالُ! نَعْرِفُ ذَلِكَ جَيِّدًا، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ: جِئْتُ لَأَخْطُبَ ابْنَتَكُمْ لِأَخِي، فَإِنْ تَزَوَّجُوهَا لَهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ تَرَدُّوْنَا فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَامَ الْأَهْلُ يَتَشَاوَرُونَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: إِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ مَكَانَةَ بِلَالٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَزَوِّجُوا أَخَاهُ، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خَيْرًا. فَوَافَقُوا، ثُمَّ ذَهَبُوا لِيُخْبِرُوا بِلَالًا وَأَخَاهُ بِالْمُوَافَقَةِ. وَلَمَّا خَرَجَ بِلَالُ وَأَخُوهُ قَالَ الْأَخُ وَهُوَ يِعَاتِبُ بِلَالًا: يَا بِلَالُ! يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَمَا كَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَذْكُرَ لَهُمْ مَوَاقِفَنَا الْحَسَنَةَ فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ لَهُ بِلَالُ: يَا أَخِي لَقَدْ صَدَقْتُ فِي كَلَامِي فَزَوِّجْكَ الصَّدَقُ.

## صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ

رَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَارِقًا يَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَمْسَكَ بِهِ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ. فَتَرَكَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ.

وَفِي الصَّبَاحِ، قَابَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ (الَلَيْلَةَ الْمَاضِيَةَ)؟». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَأَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسِعُودٌ». وَصَدَقَ الرَّسُولُ ﷺ، فَقَدْ عَادَ الرَّجُلُ مَرَّةً ثَانِيَةً وَثَالِثَةً، وَأَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَمْسِكُ بِهِ، فَيَعْتَذِرُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، وَلَمَّا أَصْرَّ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى أَخْذِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ. قَالَ: مَا هُنَّ؟

قَالَ: إِذَا أُوْتِيتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَفْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَتَرَكَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ. وَفِي الصَّبَاحِ، سَأَلَهُ الرَّسُولُ ﷺ عَمَّا حَدَّثَ، فَأَخْبَرَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بِمَا قَالَهُ الرَّجُلُ. فَقَالَ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مُذْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟». قَالَ: لَا. قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ».

## كَذِبَةُ وَحَرْبُ

بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ الْحَارِثُ بْنُ ضِرَارٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اتَّفَقَ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى قَوْمِهِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعَ الزَّكَاةَ مِمَّنْ يَسْتَجِيبُ لَهُ، ثُمَّ يَرْسِلُ الرَّسُولُ ﷺ رَجُلًا مِنْ صَحَابَتِهِ لِيَأْخُذَهَا مِنْهُ. وَبَعَثَ الرَّسُولُ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ إِلَى الْحَارِثِ لِيَأْخُذَ مِنْهُ الزَّكَاةَ، وَلَكِنَّ الْوَلِيدَ عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى مُتَنَصِّفِ الطَّرِيقِ، خَافَ مِنَ الْحَارِثِ وَقَوْمِهِ، لِمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَدَاوَةٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَرَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ضِرَارٍ قَدْ مَنَعَنِي الزَّكَاةَ، وَأَرَادَ قَتْلِي. فَغَضِبَ الرَّسُولُ ﷺ، وَوَجَّهَ جَيْشًا لِقِتَالِ الْحَارِثِ وَقَوْمِهِ. وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ الْحَارِثُ وَقَوْمُهُ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ أَحَدٌ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيَأْخُذَ الزَّكَاةَ، فَلَمَّا لَمْ يَأْتِهِمْ أَحَدٌ خَافَ الْحَارِثُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ مِنْهُ شَيْءٌ أَغْضَبَ الرَّسُولَ ﷺ، فَخَرَجَ وَمَعَهُ بَعْضُ قَوْمِهِ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِي الطَّرِيقِ قَابَلَهُمْ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ، وَعَرَفُوا مِنْهُمْ مَا حَدَثَ، فَرَجَعُوا جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَبَيَّنَ لَهُ الْحَقِيقَةَ، وَنَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهْلِكِهِمْ فَيَضْيعُوا عَنْكُمْ فَمَا فَعَلْتُمْ تَذَمُّدِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

## الصدقُ يكفي

يُحَكِّى أَنَّ رَجُلًا كَانَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُيُوبِ، فَحَاوَلَ أَنْ يُصْلِحَهَا، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ، فَذَهَبَ إِلَى عَالِمٍ مَعْرُوفٍ بِالتَّقْوَى وَالْإِيمَانِ، وَشَكَاهُ لَهُ عُيُوبَهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ وَصِيَّةٍ تُعَالِجُهَا.

فَطَلَّبَ مِنْهُ الْعَالِمُ عِلَاجَ عَيْبٍ وَاحِدٍ مِنْ عُيُوبِهِ، وَهُوَ الْكَذِبُ، وَأَوْصَاهُ بِالصِّدْقِ فِي كُلِّ حَالٍ. فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ، وَتَسَاءَلَ فِي نَفْسِهِ عَنِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الصِّدْقِ وَبَاقِي عُيُوبِهِ، لَكِنَّهُ عَزَمَ عَلَى الْعَمَلِ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ.

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَشْرَبَ خَمْرًا، فَأَخْضَرَهَا، وَمَلَأَ كَأْسًا مِنْهَا، وَعِنْدَمَا رَفَعَهَا نَحْوَ فَمِهِ، قَالَ لِنَفْسِهِ: مَاذَا أَقُولُ لِلْعَالِمِ إِنْ سَأَلَنِي: هَلْ سَأَخْبِرُهُ بِهَذَا الذَّنْبِ. أَمْ أَكْذِبُ عَلَيْهِ؟ لَا، لَنْ أَفْعَلَ.

وَهَكَذَا.. كُلَّمَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَفْعَلَ ذَنْبًا امْتَنَعَ عَنْ فِعْلِهِ؛ حَتَّى لَا يَكْذِبَ عَلَى الْعَالِمِ. وَبِمُرُورِ الْأَيَّامِ تَخَلَّى الرَّجُلُ عَنْ كُلِّ عُيُوبِهِ بِفَضْلِ تَمَسُّكِهِ بِخُلُقِ الصِّدْقِ.

\*\*\*\*\*

## الصَّبِيُّ وَاللُّصُوصُ

اسْتَعَدَّ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ لِلسَّفَرِ إِلَى بَغْدَادَ لِيَتَعَلَّمَ هُنَاكَ، وَأَعْطَتْهُ أُمُّهُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا؛ لِيَنْفِقَ مِنْهَا، وَقَالَتْ لَهُ: عَاهِدْنِي يَا وَلَدِي أَلَّا تَكْذِبَ أَبَدًا مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ. فَعَاهَدَهَا. وَخَرَجَ الصَّبِيُّ مَعَ الْقَافِلَةِ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَسِيرُ فِي الصَّحَرَاءِ هَاجَمَتْهَا عِصَابَةٌ مِنَ اللُّصُوصِ، وَأَخَذَتْ الْأَمْوَالَ وَالْبِضَاعَةَ وَالْأَمْتَعَةَ ثُمَّ نَظَرَ أَحَدُ أَفْرَادِ الْعِصَابَةِ إِلَى ذَلِكَ الصَّبِيِّ وَسَأَلَهُ: هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ الصَّبِيُّ: مَعِيَ أَرْبَعُونَ دِينَارًا. فَضَحِكَ اللَّصُّ، وَظَنَّ أَنَّ الصَّبِيَّ يَمْزُحُ، أَوْ أَنَّهُ مَجْنُونٌ، فَأَخَذَهُ إِلَى زَعِيمِهِمْ وَأَخْبَرَهُ بِمَا حَدَثَ. فَقَالَ زَعِيمُ اللُّصُوصِ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الصَّدْقِ، قَالَ الصَّبِيُّ: عَاهَدْتَنِي أُمِّي عَلَى الصَّدْقِ، وَأَخَافُ أَنْ أَخُونُ عَهْدَهَا.

فَتَأَثَّرَ الزَّعِيمُ بِكَلَامِ الْغُلَامِ، وَقَالَ: تَضَحِّيْ بِمَالِكَ حَتَّى لَا تُخْلَفَ عَهْدُكَ مَعَ أُمِّكَ؟! وَتَخَافُ أَنْ تَخُونَ عَهْدَهَا، وَأَنَا لَا أَخَافُ أَنْ أَخُونُ عَهْدَ اللَّهِ. فَأَمَرَ اللُّصُوصُ بِرَدِّ مَا أَخَذُوهُ مِنَ الْقَافِلَةِ، وَقَالَ لِلصَّبِيِّ: أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ عَلَى يَدَيْكَ. فَقَالَ بَاقِي اللُّصُوصِ لِرَّزِيعِهِمْ: لَقَدْ كُنْتَ كَبِيرًا فِي قَطْعِ الطَّرِيقِ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ كَبِيرٌ فِي التَّوْبَةِ. وَتَابُوا جَمِيعًا.

## عُقُوبَةُ كَاذِبٍ

كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَمِيرًا عَلَى الْكُوفَةِ، فَشَكَاهُ أَهْلُهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ. فَقَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ! إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَنْقُصُ مِنْهَا شَيْئًا؛ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأُطِيلُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَأُخَفِّفُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ.

فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقٍ. ثُمَّ أَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا مَعَ سَعْدٍ، لِيَسْأَلَ أَهْلَهَا عَنْهُ. فَمَرَّ الرَّجُلُ عَلَى مَسَاجِدِ الْكُوفَةِ، وَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ سَعْدٍ، فَكَانُوا يَمْدَحُونَهُ، وَلَمَّا مَرَّ عَلَى مَسْجِدِ بَنِي عَبْسٍ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ (لَا يَخْرُجُ مَعَ الْجَيْشِ)، وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوْيَةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. فَلَمَّا عَلِمَ سَعْدٌ بِذَلِكَ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ، فَأُطِلَ عُمُرُهُ، وَأُطِلَ فَقْرُهُ، وَعَرَّضَهُ لِلْفِتَنِ.

وَمَرَّتِ السَّنَوَاتُ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَةَ سَعْدٍ، فَطَالَ عُمُرُ الرَّجُلِ حَتَّى ضَعُفَ، وَاشْتَدَّ فَقْرُهُ، وَسَاءَتْ سِيرَتُهُ، فَكَانَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَقْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. وَبِهَذَا نَالَ عُقُوبَةَ كَذِبِهِ.

\*\*\*\*\*

## صَدَقَ اللَّهُ

يُرَوَّى أَنَّ أَعْرَابِيًّا اشْتَرَكَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي فَتْحِ خَيْبَرَ، وَلَمَّا قَسَمَ الرَّسُولُ ﷺ الْغَنَائِمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، أَخَذَ جُزْءًا فَأَعْطَاهُ لِأَصْحَابِهِ؛ كَيْ يُعْطَوْهُ لِذَلِكَ الْأَعْرَابِيِّ، فَذَهَبَ الصَّحَابَةُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، وَأَعْطَوْهُ نَصِيبَهُ مِنَ الْغَنَائِمِ، فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ الْمَالَ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنْ اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى بِسَهْمٍ هَاهُنَا - وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ - فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ يَصْدُقْكَ».

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَضَرَ الْأَعْرَابِيُّ قِتَالًا آخَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَظَلَّ يُقَاتِلُ حَتَّى أَصَابَهُ سَهْمٌ فَحَمَلَهُ الصَّحَابَةُ، وَجَاؤُوا بِهِ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، فَوَجَدَ السَّهْمَ فِي حَلْقِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «هُوَ هُوَ؟». قَالَ الصَّحَابَةُ: نَعَمْ. فَقَالَ ﷺ: «صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ».

وَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ جُبَّتَهُ، وَكَفَّنَ فِيهَا الْأَعْرَابِيَّ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، قُتِلَ شَهِيدًا، وَأَنَا عَلَيْهِ شَهِيدٌ».

## العالمُ والأعرابيُّ

يُحْكِي أَنَّ أَحَدَ الْعُلَمَاءِ كَانَ يَجْمَعُ أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيَكْتُبَهَا وَيَسَجِّلَهَا، وَذَاتَ يَوْمٍ، سَمِعَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا يَحْفَظُ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ، فَسَافَرَ إِلَى هَذَا الْأَعْرَابِيِّ؛ حَتَّى يَأْخُذَ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ. وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْعَالِمُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ، وَجَدَهُ يُمَسِّكُ بِطَرَفِ مَلَابِسِهِ كَأَنَّهُ فِيهَا طَعَامًا، فَاسْرَعَ عَائِدًا نَحْوَهُ لِيَأْكُلَ هَذَا الطَّعَامَ

وَمَا إِنْ وَصَلَ الْفَرَسُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ حَتَّى أُمْسَكَ بِهِ، وَأَدْخَلَهُ بَيْتَهُ فَسَأَلَهُ الْعَالِمُ: هَلْ كَانَ مَعَكَ طَعَامٌ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا، إِنَّمَا كُنْتُ أَخْذَعُهُ، لِيَأْتِيَ فَأُمْسِكَ بِهِ

فَغَضِبَ الْعَالِمُ، وَانْصَرَفَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْحَدِيثَ  
فَنَادَاهُ الْأَعْرَابِيُّ: انْتَظِرْ حَتَّى تَسْمَعَ الْحَدِيثَ لَكِنَّ الْعَالِمَ  
وَاصَلَ طَرِيقَهُ قَائِلًا لِلأَعْرَابِيِّ: إِنِّي لَا أَصَدِّقُكَ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ؛ لِأَنَّكَ تَكْذِبُ عَلَى الْبَهَائِمِ، وَأَنَا لَا أَخْذُ حَدِيثًا مِنْ  
كَاذِبٍ

\*\*\*\*\*

## تَمْرَةٌ أَوْ كَذِبَةٌ

المُسْلِمُ يَخْرُصُ عَلَى الصِّدْقِ دَائِمًا مَعَ الْجَمِيعِ، وَيَعْلَمُ  
أَنَّ مَا خَالَفَ الصِّدْقَ فَهُوَ كَذِبٌ، وَهُوَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ كَذِبَةٍ  
صَغِيرَةٍ وَكَذِبَةٍ كَبِيرَةٍ، فَإِنَّ الْجَمِيعَ يُكْتَبُ عِنْدَ اللَّهِ كَاذِبًا.  
فَقَدْ رَوَى أَنَّ إِحْدَى الْأُمَّهَاتِ نَادَتْ ابْنَهَا الصَّغِيرَ،  
فَقَالَتْ لَهُ: تَعَالَ.. أُعْطِكَ.

وكَانَتْ تَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا سَتُعْطِيهِ شَيْئًا مَا.  
وَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا: «وَمَا أَرَدْتَ أَنْ  
تُعْطِيَهُ؟».

قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا.  
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا  
كُتِبَتْ عَلَيْكَ كَذِبَةٌ».

\*\*\*\*\*

## صِدْقٌ وَتَوْبَةٌ

عِنْدَمَا خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَأَصْحَابُهُ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ، تَخَلَّفَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَلَمْ يَخْرُجُوا مَعَهُ، وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْهُمْ، فَلَمَّا تَفَكَّرَ فِي حَالِهِ، وَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ حَزَنَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَخَافَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ، وَأَصْبَحَ يُفَكِّرُ؛ كَيْفَ يُوَاجِهُ النَّبِيَّ ﷺ، وَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ؛ أَيْكَذِبُ عَلَيْهِ لِيَنْجُو، أَمْ يَصْدُقُ وَإِنْ عَرَّضَهُ الصَّدْقُ لِلْعُقُوبَةِ؟! وَانْتَهَى إِلَى أَنَّهُ لَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ هَذَا الضِّيقِ إِلَّا الصَّدْقُ. وَعَادَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَاءَهُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْغَزْوَةِ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ الرَّسُولُ ﷺ اعْتِذَارَهُمْ، وَتَرَكَ مَا فِي نَفْسِهِمْ إِلَى اللَّهِ. وَجَاءَهُ كَعْبٌ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ حَتَّى جَلَسَ أَمَامَهُ. فَسَأَلَهُ الرَّسُولُ عَنْ سَبَبِ تَخَلُّفِهِ. فَقَالَ كَعْبٌ مُعْتَرِفًا: لَا - وَاللَّهِ - مَا كَانَ لِي مِنْ عَذْرِ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ». وَجَاءَ مَرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَكَانَا قَدْ تَخَلَّفَا عَنِ الْغَزْوَةِ، فَقَالَ الصَّدْقُ مِثْلَمَا قَالَ كَعْبٌ، واعترفَا بِخَطِيئتهما، وَأَنَّهُ لَا عَذْرَ لَهُمَا. وَنَهَى الرَّسُولُ ﷺ

الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَاجْتَنَبَهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَقَاطَعُوهُمْ ، حَتَّى أَصْبَحَ الثَّلَاثَةُ كَأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ ، وَشَعَرُوا أَنَّ الْأَرْضَ - رَغْمَ سَعَتِهَا - قَدْ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ عَلَى الثَّلَاثَةِ بَطِيئَةً ثَقِيلَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الْخَمْسُونَ ، صَلَّى كَعْبُ الْفَجْرِ عَلَى سَطْحِ بَيْتِهِ ، وَجَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى ، وَفَجْأَةً .. سَمِعَ صَوْتًا عَالِيًا يُنَادِيهِ : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ! أَبْشِرْ . فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْهِ ، فَسَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا .

وَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يُهَيِّئُونَهُ وَيُهَيِّتُونَ صَاحِبِيهِ . ذَهَبَ كَعْبٌ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَوَجَدَ الرَّسُولَ ﷺ جَالِسًا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ وَهُوَ يَتَسَمَّى : «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مِنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ» . فَقَالَ كَعْبٌ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ : «لَا ؛ بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» ... ثُمَّ قَالَ كَعْبٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي إِلَّا أُحْدِثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ .

وَهَكَذَا تَابَ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى كَعْبٍ وَصَاحِبِيهِ بِصِدْقِهِمْ وَبُعْدِهِمْ عَنِ الْكَذِبِ ، وَأُنْزِلَ فِيهِمْ قُرْآنًا يُتْلَى ، وَآيَاتٍ تَحْكِي قِصَّتَهُمْ ، وَتُخْبِرُ بِصِدْقِهِمْ .

\*\*\*\*\*

## كَلَامُ صَدَقَةِ اللَّهِ

فِي إِحْدَى الْعَزَوَاتِ، سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ - وَكَانَ شَابًا صَغِيرًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَنٍ سَلُولٍ، وَهُوَ يَتَوَعَّدُ الْمُسْلِمِينَ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَيَحْرُضُ أَتْبَاعَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَيَقُولُ لَهُمْ: لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (يَقْصِدُ أَنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ وَأَتْبَاعُهُ، وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ الْأَذِلَّةُ). فَغَضِبَ زَيْدٌ وَعَزَمَ عَلَى إِخْبَارِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَحْتَاطُوا مِنْ أَدَى الْمُنَافِقِينَ، فَذَهَبَ إِلَى عَمِّهِ، وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَسْرَعَ عَمُّهُ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ لَهُ مَا حَدَّثَ، فَدَعَا الرَّسُولُ ﷺ زَيْدًا، فَجَاءَ زَيْدٌ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَأكَّدَ لَهُ مَا سَمِعَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ.

فَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ، وَحَلَفُوا لِلرَّسُولِ ﷺ أَنَّهُمْ مَا قَالُوا ذَلِكَ الْكَلَامَ، فَصَدَّقَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَذَّبَ زَيْدًا. فَحَزَنَ زَيْدٌ لَذَلِكَ، وَأَصَابَهُ هَمٌّ شَدِيدٌ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ، وَظَلَّ هَكَذَا حَتَّى نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ وَفَضَحَ اللَّهُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ، وَبَيَّنَ كَذِبَهُمْ، وَظَهَرَ صِدْقُ زَيْدٍ، فَبَعَثَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ السُّورَةَ، وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدٌ».

## الصَّادِقُ وَالصَّدِيقُ

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي حَدَّثَتْ مُعْجِزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؛ فَأَسْرَى اللَّهُ - سُبْحَانَهُ - بَنِيهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، ثُمَّ عَادَ الرَّسُولُ ﷺ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى مَكَّةَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ كَمَا هُمْ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِتِلْكَ الْمُعْجِزَةِ وَيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ، وَمَا إِنْ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ حَتَّى كَذَّبُوا النَّبِيَّ ﷺ وَلَمْ يَصَدِّقُوهُ ، وَظَلُّوا يَتَنَاقَلُونَ الْخَبَرَ ، وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ قَائِلِينَ : إِنَّا تَرَكَبَ الْإِبِلَ شَهْرًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فِي الذَّهَابِ وَشَهْرًا فِي الرَّجُوعِ ، أَفِيْذْهَبُ مُحَمَّدٌ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ . وَذَهَبَ الْكُفَّارُ مُسْرِعِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيُخْبِرُوهُ بِمَا حَدَّثَ ؛ لِيَفَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالُوا لَهُ : هَلْ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ فِي صَاحِبِكَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَصَلَّى فِيهِ ، وَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَهَلْ قَالَ ذَلِكَ ؟

قَالُوا : نَعَمْ ، هَا هُوَ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ يَحْدُثُ النَّاسَ .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ لَنْ كَانَ قَالَهُ لَقَدْ صَدَقَ .

فَقَالَ النَّاسُ : أَتُصَدِّقُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ

قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ ؟ !

قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لِأَصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ (الْوَحْيَ) لِيَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأَصَدِّقُهُ، فَهَذَا أَبْعَدُ مِمَّا تَعْجَبُونَ مِنْهُ.

ثُمَّ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَوْلَهُ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ تِلْكَ الْقِصَّةِ وَيُرِيدُونَ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ كَلَامِ الرَّسُولِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ ﷺ بِأَشْيَاءَ رَأَاهَا فِي طَرِيقِهِ، وَوَصَفَ لَهُمُ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَسُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّدِّيقُ.

## قَصَصٌ فِي الصَّدْقِ

حَقًّا.. الصَّدْقُ خُلُقٌ نَبِيلٌ، وَصِفَةٌ طَيِّبَةٌ اتَّصَفَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ، وَعُرِفَ بِهِ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ بَيْنَ قَوْمِهِ؛ فَكَانُوا يُنَادُونَهُ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ.

وَالصَّدْقُ مِنْ أَهَمِّ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ، وَهُوَ شِعَارُهُ عَلَى الدَّوَامِ، فَالْمُسْلِمُ صَادِقٌ لَا يَكْذِبُ.

وَالصَّدْقُ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى الْفَوْزِ بِرِضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الصَّادِقِينَ وَالْكَاذِبِينَ، نُعَلِّمُنَا الْإِلْتِمَامَ بِالصَّدْقِ، وَاجْتِنَابَ الْكَذْبِ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخْلاص ١١ - قصص في الرُحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٧

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الطَّاعة

شعبان مصطفى قزامل



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصص الأخلاق

١٧

قصص في

# الطاعة

إعداد

شعبان مصطفى قزامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الطاعة  
إعداد : شعبان مصطفى قزامل  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

## قصص في الطاعة

### الطاعات

لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الَّذِي يَأْمُرُ فِيهِ الْمُؤْمِنَاتِ بَارْتِدَاءِ الْخِمَارِ (وَهُوَ ثَوْبٌ يَعْطِي الرِّأْسَ وَفَتْحَةُ الصَّدْرِ) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَنْقُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ...﴾ [النور: ٣١]، سَارَعَتِ الْمُؤْمِنَاتُ إِلَى تَنْفِيذِ أَمْرِ اللَّهِ، فَشَقَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ قِطْعَةً مِنْ ثِيَابِهَا وَاخْتَمَرَتْ بِهَا تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا بِمَا أُنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.

وَكَانَ الرَّجُلُ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذَا أَخْبَرَ نِسَاءَهُ وَبَنَاتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ يُسَارِعْنَ إِلَى تَنْفِيذِ أَمْرِ اللَّهِ.

تَقُولُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : يَرْحِمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ، لَمَّا أُنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ ﴿شَقَقْنَ مُرُوطَهُنَّ (الْمُرْطُ: كِسَاءُ تَلَفُّهُ الْمَرْأَةُ حَوْلَ رَأْسِهَا) فَاخْتَمَرْنَ بِهَا.﴾

\*\*\*\*\*

## طَاعَةُ زَوَاجٍ

كَانَ جُلَيْبٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَجُلًا فَقِيرًا، فَخَطَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَتَرَدَّدَ الْأَنْصَارِيُّ، وَقَالَ لِلرَّسُولِ ﷺ: أَشَاوِرَ أُمَّهَا.

فَلَمَّا ذَهَبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى بَيْتِهِ أَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِالْأَمْرِ، فَلَمْ تُوَافِقْ عَلَى زَوَاجِ جُلَيْبٍ مِنْ ابْنَتِهَا.

فَقَامَ الْأَنْصَارِيُّ لِيَذْهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ أُمُّ الْفَتَاةِ، فَخَرَجَتِ الْبِنْتُ، وَقَالَتْ: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمْ؟ فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا.

فَقَالَتْ الْفَتَاةُ: أَتُرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ! اذْفَعُونِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي.

فَذَهَبَ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ الْفَتَاةُ.

فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ جُلَيْبًا، فَبَارَكَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْفَتَاةِ؛ لِحُسْنِ طَاعَتِهَا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## خَاتَمُ الذَّهَبِ

ذَاتَ يَوْمٍ، رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ، فَتَزَعُ الْخَاتَمَ مِنْ إصْبَعِ الرَّجُلِ وَرَمَاهُ، وَقَالَ لَهُ: «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَطْرَحُهَا فِي يَدِهِ».

فَلَمَّا انْصَرَفَ الرَّسُولُ ﷺ طَلَبَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ مِنَ الرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ خَاتَمَهُ لِيَنْتَفِعَ بِهِ أَوْ يَبِيعَهُ وَيَأْخُذَ ثَمَنَهُ، فَرَفَضَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا آخُذُهُ وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ نَهَى الرَّجُلَ عَنِ الْإِنْتِفَاعِ بِالْخَاتَمِ، وَإِنَّمَا نَهَاهُ عَنْ لِبْسِهِ، وَلَكِنَّ الصَّحَابِيَّ فَعَلَ ذَلِكَ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزِيَادَةً فِي طَاعَتِهِ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ الذَّهَبَ يَحْرُمُ لِبْسُهُ عَلَى الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُ حَلَالٌ لِلنِّسَاءِ، وَيَجُوزُ لَهُنَّ أَنْ يَسْتَعْمِلَنَّهُ لِلزَّيْنَةِ وَالتَّجَمُّلِ.

\*\*\*\*\*

## فَضِيلَةُ الطَّاعَةِ

كَانَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ يِقَاتِلُ جَيْشَ الرُّومِ فِي بِلَادِ الشَّامِ  
بِقِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رِسَالَةً إِلَى خَالِدٍ مَعَ أَبِي  
عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، يَأْمُرُهُ فِيهَا أَنْ يَتْرِكَ قِيَادَةَ  
الْجَيْشِ، وَيَسَلِّمَهَا لِأَبِي عُبَيْدَةَ.

فَلَمَّا وَصَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الشَّامِ وَجَدَ  
أَنَّ الْمَعْرَكَةَ مَعَ الرُّومِ قَدْ بَدَأَتْ، فَانْتَظَرَ حَتَّى انْتَهَى الْقِتَالُ  
وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ، ثُمَّ سَلَّمَ الرِّسَالَةَ لِحَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فَلَمَّا قَرَأَ خَالِدُ الرِّسَالَةَ لَمْ يَتَرَدَّدْ لَحِظَةً فِي طَاعَةِ الْخَلِيفَةِ،  
وَتَنْفِيزِ أَمْرِهِ، وَسَلَّمَ أَبَا عُبَيْدَةَ قِيَادَةَ الْجَيْشِ. وَصَارَ خَالِدٌ  
جُنْدِيًّا كَعَامَّةِ جُنُودِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَمْتَنِعْهُ عَزْلُهُ عَنِ الْقِيَادَةِ مِنْ  
مُوَاصَلَةِ الْجِهَادِ.

وَهَكَذَا كَانَ خَالِدٌ نُمُودَجًا حَسَنًا لِمُطَاعَةِ الْمُسْلِمِ لِأَمِيرِهِ،  
وَالِامْتِنَالِ لِأَوَامِرِهِ.

\*\*\*\*\*

## وَصِيَّةٌ بِالطَّاعَةِ

ذَاتَ يَوْمٍ، صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَخَطَبَ فِيهِمْ، وَوَعَّظَهُمْ، فَبَكُوا. فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودَّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ (يَقْصِدُ بِذَلِكَ طَاعَةَ وَلِيِّ الْأَمْرِ أَوِ الْحَاكِمِ أَوِ الْمَسْئُولِ)، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مِنْ يَعْشَ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَرِّى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُتِّي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، فَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ (الْأَسْنَانِ).

وَأَيَّاكُمْ وَمُخَدَّنَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُخَدَّنَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». وَفِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ نَرَى أَهَمِّيَّةَ طَاعَةِ الْحَاكِمِ فِيمَا لَا يَعْصِي اللَّهُ، وَطَاعَةَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالتَّشَبُّهِ بِالصَّحَابَةِ وَأَفْعَالِهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

## الْأَمِيرَانِ

اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيَكُونَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوْقِعَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَلَمَّا وَصَلَ عَمْرُو بِالْجَيْشِ وَرَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ، أَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَطْلُبُ مِنْهُ مَدَدًا.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ مَدَدًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ بِقِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَأَمَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ أَلَّا يَخْتَلِفَ مَعَ عَمْرُو.

فَلَمَّا قَدِمَ مَدَدُ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى عَمْرٍو قَالَ لَهُمْ: أَنَا أَمِيرُكُمْ. فَقَالَ  
 الْمُهَاجِرُونَ: بَلْ أَنْتَ أَمِيرُ أَصْحَابِكَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَمِيرُ الْمُهَاجِرِينَ. فَقَالَ  
 عَمْرٍو: إِنَّمَا أَنْتُمْ مَدَدٌ مُدَدْتُهُ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو عُبَيْدَةَ إِصْرَارَ عَمْرٍو عَلَى مَوْفِقِهِ  
 تَذَكَّرَ وَصِيَّةَ الرَّسُولِ ﷺ أَلَّا يَخْتَلَفُ مَعَ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: تَعْلَمُ يَا عَمْرٍو؛  
 أَنَّ آخِرَ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ قَالَ: «إِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَاحِبِكَ  
 فَتَطَاوَعَا»، وَإِنَّكَ إِنِ عَصَيْتَنِي لَأَطِيعَنَّكَ، ثُمَّ سَلَّمَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْإِمَارَةَ لِعَمْرٍو  
 خَشْيَةً أَنْ يَعْصِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَوْ تَحْدُثَ فِتْنَةٌ فِي جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ.

## ضَوَابِطُ الطَّاعَةِ

اخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَلِيفَةً لِلرَّسُولِ  
 ﷺ، فَقَامَ لِيَخْطُبَ فِي الْمُسْلِمِينَ؛ فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ،  
 ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ،  
 فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِينُونِي، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوْمُونِي. الصَّدَقُ مَنْجَاةٌ، وَالكَذِبُ  
 خِيَانَةٌ. وَالضَّعِيفُ مِنْكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَزِيحَ عَنْتَهُ (أُزِيلَ شِدَّتُهُ  
 وَمَحْنَتُهُ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالْقَوِيُّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ، لَا يَدْعُ قَوْمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذُّلِّ، وَلَا يَشِيعُ  
 قَوْمٌ قَطُّ الْفَاحِشَةَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ، أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ،  
 فَإِذَا عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ».

وَهَكَذَا وَضَّحَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِلْمُسْلِمِينَ ضَوَابِطَ طَاعَةِ  
 وَلِيِّ الْأَمْرِ فِي ظِلِّ طَاعَةِ اللَّهِ.

## الأمير والنار

أرسل رسول الله ﷺ علقمة بن محرز - رضي الله عنه - قائداً على سرية (جزء من الجيش). وفي الطريق، أرسل علقمة مجموعة من الجيش إلى جهة أخرى، وجعل عبد الله ابن حذافة - رضي الله عنه - أميراً عليهم، وكان عبد الله رجلاً مرحاً يحب الدُّعابة والمزاح.

وأثناء الطريق، توقف عبد الله ومن معه ونزلوا ليستريحوا، فأوقدوا ناراً، وكانت فرصة لعبد الله ليمارس بعض مداعباته، فقال لمن معه: أليس لي عليكم السَّمْع والطاعة؟ قالوا: بلى.

وهنا فاجأ عبد الله الجميع بأن أمرهم أن يلقوا بأنفسهم في النار طاعةً لأمرهم. فلما رأى الأمير ذلك منعهم، وقال: إنما كنْتُ أضحكُ معكم.

فلما عاد القوم ذكروا ما حدث لرسول الله ﷺ. فقال لهم: «من أمركم منهم بمَعْصِيَةٍ فلا تُطِيعوه».

\*\*\*\*\*

## الابنُ العاصي

دَعَا نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - مُدَّةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ، وَاسْتَمَرَ الْبَاقُونَ فِي كُفْرِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ، فَدَعَا نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَبَّهُ أَنْ يُهْلِكَ الْكَفَّارَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَ سَفِينَةً، فَلَمَّا انْتَهَى نُوحٌ مِنْ صُنْعِ السَّفِينَةِ، أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَرْكَبَهَا هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، وَأَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ

وَفَعَلَ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، وَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا شَدِيدًا، وَتَفَجَّرَ الْمَاءُ مِنَ الْأَرْضِ، وَارْتَفَعَ الْمَاءُ، وَحَمَلَ السَّفِينَةَ وَسَارَ بِهَا.

وَكَانَ لِنُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ابْنٌ كَافِرٌ، فَتَادَاهُ: ﴿يَبْنِئْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢]. لَكِنَّ الابْنَ الْعَاصِيَّ أَصْرَ عَلَى كُفْرِهِ بِاللَّهِ، وَعَدِمَ طَاعَتِهِ لِأَبِيهِ، وَقَالَ لَهُ: ﴿قَالَ سَتَأْتِي إِلَا جَبَلٍ يَغْفِي عَنِ الْمَاءِ﴾ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، وَارْتَفَعَ الْمَاءُ، فَغَرِقَ الابْنُ الْعَاصِيُّ مَعَ الْكَافِرِينَ.

\*\*\*\*\*

## سُجُودُ الْمَلَائِكَةِ

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ - تَعَالَى - آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَسْجُدَ لَهُ ، فَاطَاعَتِ الْمَلَائِكَةُ أَمْرَ اللَّهِ ، فَسَجَدُوا جَمِيعاً ، إِلَّا إِبْلِيسَ ، فَإِنَّهُ عَصَى أَمْرَ اللَّهِ ، وَرَفَضَ أَنْ يَسْجُدَ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَطَرَدَ اللَّهُ إِبْلِيسَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَزَاءَ عِصْيَانِهِ لِأَمْرِ اللَّهِ .  
وَأَسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَزَوْجَهُ الْجَنَّةَ ، وَأَمَرَهُمَا أَلَّا يَأْكُلَا مِنْ شَجَرَةٍ مُعَيَّنَةٍ .

فَلَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ ذَلِكَ ، أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِمَا أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاَهُمَا اللَّهُ عَنْهَا ، وَادَّعَى أَنَّهُ نَاصِحٌ لَهُمَا .

فَعَصَى آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَبَّهُ ، وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ، فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأَسْكَنَهُمَا الْأَرْضَ جَزَاءَ عِصْيَانِهِمَا أَمْرَ اللَّهِ .

\*\*\*\*\*

## نَهْيُ وَطَاعَةٌ

عِنْدَمَا نَزَلَتْ آيَةُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ  
وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ خَرَجَ مُنَادٍ  
يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ وَالضُّوَاحِي، يُخَبِّرُ الْمُسْلِمِينَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ.  
وَفِي هَذَا الْوَقْتِ، كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْقِي  
الْقَوْمَ خَمْرًا فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ  
لَأَنَسَ: أَخْرِجْ فَأَنْظُرْ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟

فَخَرَجَ أَنَسٌ فَوَجَدَ الْمُنَادِيَ يَقُولُ: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ.  
فَدَخَلَ أَنَسٌ وَأَخْبَرَ الْقَوْمَ، فَتَرَكَ أَبُو طَلْحَةَ مَا بِيَدِهِ، وَأَمَرَ أَنَسًا  
أَنْ يَسْكُبَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَمْرِ، فَسَكَبَهَا أَنَسٌ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ كُلُّ مَنْ  
كَانَ عِنْدَهُ خَمْرٌ، فَمَلَأَتِ الْخَمْرُ طُرُقَ الْمَدِينَةِ.

## سَاعَةُ الْحِصَارِ

أَثْنَاءَ حِصَارِ الْمُشْرِكِينَ لِلْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ الْأَخْزَابِ، طَلَبَ النَّبِيُّ  
ﷺ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُومَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَعْرِفَ أَخْبَارَ الْمُشْرِكِينَ، قَائِلًا:  
«مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.. أَسْأَلُ اللَّهَ  
- تَعَالَى - أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ». فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

فَنَادَى ﷺ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ؓ، وَقَالَ لَهُ: «يَا حُذَيْفَةُ، اذْهَبْ  
فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ، فَأَنْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ، وَلَا تُحَدِّثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنَا».

فَاطَاعَ حُذَيْفَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبَ إِلَى مُعَسَّكَرِ الْمُشْرِكِينَ، وَعَرَفَ أَخْبَارَهُمْ. وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ رَأَى أَبَا سُفْيَانَ قَائِدَ الْمُشْرِكِينَ يَقِفُ بِمُفْرَدِهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَهْمٍ فَيَقْتُلُهُ، وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ وَصِيَّةَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَيْهِ بِالْأَفْعَلِ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَهُ، فَلَمْ يَقْتُلْ أَبَا سُفْيَانَ طَاعَةً لِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ.

## طَاعَةٌ وَفِدَاءٌ

ذَاتَ لَيْلَةٍ، رَأَى نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَذْبَحُ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَتَكَرَّرَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَصَدَّقَهَا إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَعَرَفَ أَنَّهَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتَبِرَهُ، فَنَادَى ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَالَ لَهُ: ﴿يَبْنَؤُا إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ١٠٢]. فَلَمْ يَتَرَدَّدِ الابْنُ - وَكَانَ فَتًى صَغِيرًا -، وَقَالَ طَاعَةً لِلَّهِ: ﴿يَتَأْتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وَأَطَاعَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ أَمْرَ رَبِّهِمَا، وَأَمْسَكَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - السَّكِينَ، وَاسْتَعَدَّ لِذَبْحِ وَلَدِهِ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ صَوْتًا يناديه: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ﷻ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ. ﷻ

وَأَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ كَبْشًا عَظِيمًا؛ فِدَاءً لِإِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِحُسْنِ طَاعَتِهِ، وَاسْتِجَابَتِهِ لِأَوَامِرِ رَبِّهِ.

## عَصِيَانٌ وَهَزِيمَةٌ

فِي غَزْوَةِ أَحُدٍ، قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ جَمَاعَةً مِنَ الرُّمَّةِ (الَّذِينَ يَقْدِفُونَ السَّهَامَ) أَنْ يَصْعَدُوا فَوْقَ جَبَلٍ أَحَدٍ؛ لِيَحْمُوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَلْفِ، وَالْأَيَّ يَتْرَكُوا أَمَاكِنَهُمْ مَهْمَا حَدَثَ.

وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْبِدَايَةِ، فَفَرَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ أَمَامِهِمْ، فَلَمَّا رَأَى الرُّمَّةُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ فَرُّوا ظَنُّوا أَنَّ الْمَعْرَكَةَ قَدْ انْتَهَتْ؛ فَتَرَكُوا أَمَاكِنَهُمْ، وَنَزَلُوا لِيَجْمَعُوا الْغَنَائِمَ الَّتِي تَرَكَهَا الْمُشْرِكُونَ، فَذَكَرَهُمْ أَمِيرُهُمْ بِأَوَامِرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَسْمَعُوا، وَلَمْ يُطِيعُوا، وَذَهَبُوا مِنْ أَجْلِ الْغَنَائِمِ.

فَلَمَّا رَأَى فُرْسَانُ قُرَيْشٍ أَنَّ رُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ نَزَلُوا مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ رَجَعُوا وَهَاجَمُوا الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخَلْفِ؛ فَهَزَمُوهُمْ، وَهَكَذَا كَانَ عَدَمُ طَاعَةِ الرُّمَّةِ لِأَمْرِ الرَّسُولِ ﷺ سَبَبًا فِي هَزِيمَةِ الْمُسْلِمِينَ.

\*\*\*\*\*

## الصَّحَابِيُّ الطَّائِعُ

ذَاتَ يَوْمٍ ، ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمَسْجِدِ سَمِعَ الرَّسُولَ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ يَخْطُبُ فِي الْمُسْلِمِينَ : «اجْلِسُوا» .

فَجَلَسَ عَبْدُ اللَّهِ مَكَانَهُ طَاعَةً لِأَمْرِهِ ﷺ ، بِرَغْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَظَلَّ جَالِسًا حَتَّى فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ خُطْبَتِهِ .

وَكَانَ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ وَاقِفِينَ أثنَاءَ الْخُطْبَةِ .

فَقِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَلِكَ ابْنُ رَوَاحَةَ سَمِعَكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ : اجْلِسُوا ؛ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ .

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا عَلَى طَوَاعِيَةِ اللَّهِ ، وَطَوَاعِيَةِ رَسُولِهِ» .

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الطَّاعَةِ

الطَّاعَةُ خُلِقَ عَظِيمٌ، أَمَرَنَا اللَّهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. وَقَالَ ﷺ: «عَلَى الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ؛ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ».

وِطَاعَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَمَلُ بِكِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وَطَاعَةُ الرَّسُولِ ﷺ هِيَ اتِّبَاعُ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الدِّينِ عَنْ رَبِّهِ، وَطَاعَةُ أُولِي الْأَمْرِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْمَعْرُوفِ.

وَلَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلطَّائِعِينَ ثَوَابًا عَظِيمًا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تُقَدِّمُ لَنَا تِمَازِجَ لِهَذَا الْخُلُقِ، لِنَتَعَلَّمَ مِنْهَا، وَنَأْخُذَ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحُب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٨

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في العدل

هيام عباس الحومي  
محمد محمود القاضي



منتدى اقرا الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

سلسلة قصص الأخلاق

١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصص في

العَدْل

إعداد

هيام عباس الحومى  
محمد محمود القاضي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في العدل  
إعداد : هيام عباس الحومي  
محمد محمود القاضي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للأدب والفكر  
جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## قِصَصٌ فِي الْعَدْلِ

### عَدْلُ أَبِي بَكْرٍ

ذَاتَ يَوْمٍ، أَعْلَنَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَيُوزَعُ صَدَقَاتُ الْإِبِلِ بَعْدَ الْفَجْرِ فِي الْيَوْمِ التَّالِي، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنٍ.

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرَوْجِهَا: خُذْ هَذَا الْخِطَامَ (مَا يُرْبِطُ بِهِ الْجَمَلُ)، وَادْهَبْ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنَا جَمَلًا.

فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْخِطَامَ، وَذَهَبَ فِي الْمَوْعِدِ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَدْ دَخَلَا إِلَى الْإِبِلِ، فَدَخَلَ وَرَاءَهُمَا، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخَذَ مِنْهُ الْخِطَامَ، وَضَرَبَهُ.

فَلَمَّا فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ تَقْسِيمِ الْإِبِلِ، طَلَبَ الرَّجُلَ، فَأَعْطَاهُ خِطَامَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اسْتَقْدْ (اضْرِبْنِي كَمَا ضَرَبْتُكَ). فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَاللَّهِ لَا يَسْتَقْدُ، لَا تَجْعَلْهَا سُنَّةً.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَنْ لِي مِنَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِذْنُ أَرْضِيهِ. فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ غُلَامَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَاحِلَةٍ وَرَحْلَيْهَا، وَقَطِيفَةٍ وَخَمْسَةِ دَنَانِيرَ، فَأَرْضَاهُ بِهَا، فَانصَرَفَ الرَّجُلُ رَاضِيًا.

\*\*\*\*\*

## دَارُ الْعَبَّاسِ

يُرْوَى أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَمْلِكُ دَارًا إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَرَادَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ لِيُوسَعَ بِهَا الْمَسْجِدَ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْتَرِيَهَا مِنْهُ، أَوْ يَهَبَهَا لَهُ، أَوْ يُوسَعَ هُوَ بِهَا الْمَسْجِدَ، لَكِنَّ الْعَبَّاسَ رَفَضَ كُلَّ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا بُدَّ لَكَ مِنْ إِحْدَاهُمَا، فَأَبَى الْعَبَّاسُ. فَاحْتَكَمَا إِلَى أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَقَالَ أَبِي لِعُمَرَ: مَا أَرَى أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ دَارِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ. فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَهُ يَحْكُمُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ جَعَلَ كُلَّمَا بَنَى حَائِطًا أَصْبَحَ مُنْهَدِمًا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ لَا تَبْنِي فِي حَقِّ رَجُلٍ حَتَّى تُرْضِيَهُ». عِنْدَمَا سَمِعَ عُمَرُ هَذَا الْقَوْلَ، تَرَكَ الْعَبَّاسَ وَشَأْنَهُ فِي دَارِهِ. فَجَعَلَهَا الْعَبَّاسُ صَدَقَةً لِلْمُسْلِمِينَ، وَوَسَّعَ بِهَا الْمَسْجِدَ بَعْدَ ذَلِكَ.

\*\*\*\*\*

## الْأَقْسَامُ السَّبْعَةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَالٌ مِنْ أَصْبَهَانَ.

فَجَمَعَ مَنْ يَسْتَحِقُّونَ هَذَا الْمَالَ، فَوَجَدَهُمْ سَبْعَةَ أَشْخَاصٍ:  
فَقَسَمَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمَالَ سَبْعَةَ أَقْسَامٍ، وَبَقِيَ رَغِيفٌ مِنَ  
الْخُبْزِ، فَقَسَمَهُ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى سَبْعِ كِسْرٍ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ  
جُزْءٍ مِنَ الْمَالِ كِسْرَةً مِنَ الرِّغِيفِ.

## ابْنُ الْأَكْرَمِينَ

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَالْيَ مِصْرَ، فَقَالَ: سَابَقْتُ ابْنَ عَمْرٍو  
ابْنَ الْعَاصِ فَسَبَقْتُهُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي بِالسَّوْطِ، وَيَقُولُ: أَنَا ابْنُ الْأَكْرَمِينَ.  
فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْضُرَ إِلَيْهِ وَمَعَهُ ابْنُهُ.

فَلَمَّا أَتَى عَمْرٍو وَابْنُهُ، أَمَرَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمِصْرِيَّ أَنْ  
يَأْخُذَ السَّوْطَ، وَيَضْرِبَ بِهِ ابْنَ عَمْرٍو، فَقَعَلَ، حَتَّى تَمَنَّى الْحَاضِرُونَ أَنْ  
يُقْلَعَ عَنِ الضَّرْبِ.

ثُمَّ انْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى عَمْرٍو قَائِلًا: مَذْكَمَ تَعَبَّدْتُمُ النَّاسَ، وَقَدْ وَلَدْتَهُمْ  
أُمَهَاتُهُمْ أَحْرَارًا؟

فَقَالَ عَمْرٍو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ أَعْلَمْ بِأَمْرِهِ وَلَمْ يَأْتِنِي.



## الشَّرِيفَةُ السَّارِقَةُ

سَرَقَتِ امْرَأَةٌ، وَعَلِمَ ﷺ بِأَمْرِهَا، فَأَمَرَ أَنْ يُقَامَ عَلَيْهَا حَدُّ  
السَّرِقَةِ؛ فَتَقَطَّعَ يَدُهَا.

وكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ عُظَمَاءِ وَأَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَأَرَادَتْ  
قُرَيْشٌ أَلَّا تُقِيمَ عَلَيْهَا الْحَدَّ، فَعَرَضُوا عَلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَذْهَبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَطْلُبَ مِنْهُ الْعَفْوَ  
عَنْهَا؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ.

فَلَمَّا ذَهَبَ أَسَامَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الرَّسُولِ ﷺ  
وَكَلَّمَهُ فِي أَمْرِ الْمَرْأَةِ، غَضِبَ ﷺ، وَقَالَ لِأَسَامَةَ: «أَتَشْفَعُ فِي  
حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟». ثُمَّ قَامَ ﷺ خَطِيْبًا، فَقَالَ: «أَيُّهَا  
النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ  
الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ،  
وَإِنَّمَا اللَّهُ (أَقْسَمُ بِاللَّهِ)، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ  
لَقَطَّعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا».

\*\*\*\*\*

## عَدْلُ الرَّسُولِ ﷺ

كَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنٌ مِنَ التَّمْرِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ، فَجَاءَ يَطْلُبُهُ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يَقْضِي بِهِ.

فَطَلَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ رَجُلٍ أَنْصَارِيٍّ أَنْ يَسُدَّ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَأَعْطَى الْأَنْصَارِيُّ لِلرَّجُلِ تَمْرًا أَقْلَ مِنْ حَقِّهِ، فَرَفَضَ الرَّجُلُ أَنْ يَقْبَلَهُ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: أَتُرَدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ (أَيُّ: أَتَرْفُضُ أَنْ تَأْخُذَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ، وَمَنْ أَحَقُّ بِالْعَدْلِ مِنِّي! لَا قَدَسَ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِهَا وَلَا يَتَعَنَّهُ (يُقْلِقُهُ وَيُزْعِجُهُ)».

ثُمَّ أَرْسَلَ ﷺ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ زَوْجَةَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَافْتَرَضَ مِنْهَا تَمْرًا قَضَى بِهِ دَيْنُهُ لِلْأَعْرَابِيِّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ.

\*\*\*\*\*

## العبد الصالح

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، كَانَ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ دَاخِلًا عَلَى أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، فَرَأَاهُ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ  
يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ قَبْلَهُ، فَرَفَعَ فَيْرُوزُ يَدَهُ، وَضَرَبَهُ عَلَى أَنْفِهِ، فَدَخَلَ  
الْفَتَى عَلَى عُمَرَ، وَالدَّمُ يَسِيلُ مِنْ أَنْفِهِ، وَحَكَى لَهُ مَا حَدَثَ.

فَقَالَ عُمَرُ لَفَيْرُوزُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا هَذَا يَا فَيْرُوزُ؟ فَأَخْبَرَهُ  
فَيْرُوزُ بِمَا حَدَثَ. فَأَمَرَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْقَصَاصِ!

فَجَلَسَ فَيْرُوزُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَامَ الْفَتَى لِيَقْتَصَّ مِنْهُ، فَطَلَبَ  
مِنْهُ عُمَرُ أَنْ يَتَمَهَّلَ، وَقَالَ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ  
وَهُوَ يَقُولُ: «قَتَلَ اللَّيْلَةَ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ الْكَذَّابُ؛ قَتَلَهُ الْعَبْدُ  
الصَّالِحُ فَيْرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ!». فَلَمَّا سَمِعَ الْفَتَى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَالَ  
عَنْ فَيْرُوزَ أَنَّهُ عَبْدٌ صَالِحٌ، عَفَا عَنْهُ، فَأَعْطَاهُ فَيْرُوزُ سَيْفَهُ وَفَرَسَهُ،  
وِثْلَاثِينَ أَلْفًا. فَقَالَ عُمَرُ لِلْقُرَشِيِّ: يَا أَخَا قُرَيْشٍ: عَفَوْتَ مَا جُورًا  
وَأَخَذْتَ مَا لَا.

\*\*\*\*\*

## ضَرْبَةُ وَحَجَّةُ

ذَاتَ يَوْمٍ، خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى  
سُوقِ الْمَدِينَةِ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ، وَفِي يَدِهِ دُرَّتُهُ، فَرَأَى سَلَمَةَ  
ابْنَ الْأَكْوَعِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسِيرُ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ، فَضَرَبَهُ  
عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ضَرْبَةً خَفِيفَةً بِالْدَّرَّةِ أَصَابَتْ طَرْفَ ثَوْبِهِ،  
وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ فِي جَانِبِ الطَّرِيقِ.

فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ التَّالِي، قَابَلَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي نَفْسِ  
الْمَوْضِعِ، فَقَالَ لَهُ: يَا سَلَمَةُ، تُرِيدُ الْحَجَّ؟ فَقَالَ سَلَمَةُ: نَعَمْ يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَأَخَذَهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِيَدِهِ، وَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ،  
فَأَعْطَاهُ سِتْمِنَةَ دِرْهَمٍ، وَقَالَ: اسْتَعِنْ بِهَا عَلَى حَجِّكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهَا  
بِالْخَفَقَةِ (الضَّرْبَةِ الْخَفِيفَةِ) الَّتِي خَفَقْتُكَ.

قَالَ سَلَمَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا ذَكَرْتَهَا.

قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : وَأَنَا مَا نَسِيتُهَا.

\*\*\*\*\*

## الْعَدْلُ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ

أَرَادَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَهَبَ لِأَحَدِ أَوْلَادِهِ هَدِيَّةً، فَرَفَضَتْ زَوْجَتُهُ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنْ يَأْخُذَ وَلَدُهَا الْهَدِيَّةَ، حَتَّى يَذْهَبَ بَشِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَيُشْهَدَهُ عَلَيْهَا.

فَذْهَبَ بَشِيرٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، لِكَيْ يُشْهَدَهُ عَلَى أَمْرِ الْهَدِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟». قَالَ بَشِيرٌ: لَا. فَقَالَ ﷺ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». فَرَجَعَ بَشِيرٌ فِي هَدِيَّتِهِ تَنْفِيذًا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيَكُونَ عَادِلًا بَيْنَ أَبْنَائِهِ.

## رَدُّ الْمَظَالِمِ

تَوَلَّى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - الْخِلَافَةَ، فَأَمَرَ مُتَادِيًا يُنَادِي: أَلَا مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِيَرْفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَذَاتَ يَوْمٍ، كَانَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ حِمَاصٍ، أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ عُمَرُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَذَ أَرْضَهُ وَاغْتَصَبَهَا.

فَقَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ: مَا تَقُولُ؟ فَأَخْبَرَهُ الْعَبَّاسُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ كَانَ قَدْ أَعْطَاهَا لَهُ، وَكَتَبَ بِهَا عَقْدًا. فَقَالَ  
عُمَرُ: مَا تَقُولُ يَا ذِمِّي؟ قَالَ الذِّمِّيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسْأَلُكَ كِتَابَ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ عُمَرُ: كِتَابُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ مِنْ كِتَابِ الْوَلِيدِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَارْذُدْ عَلَيْهِ يَا عَبَّاسُ ضَيْعَتَهُ. فَارْدَّهَا الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

## عَدْلٌ وَأَمَانٌ

ذَاتَ يَوْمٍ، جَاءَ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ مَلِكِ الرُّومِ لِمُقَابَلَةِ عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَدَخَلَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ، وَسَارَ فِي طُرُقَاتِهَا،  
يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ قَصْرِ الْمَلِكِ، فَأَفْهَمَهُ النَّاسُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَعِيشُ فِي قَصْرِ، وَلَيْسَ لَهُ حُرَّاسٌ.  
وَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، وَأَشَارُوا إِلَى النَّائِمِ  
تَحْتَهَا، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ.

فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَجَدَهُ نَائِمًا عَلَى  
الْأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ بُرْدَةً كَالْوِسَادَةِ تَحْتَهُ، فَازْدَادَ عَجَبُ الرَّجُلِ،  
وَقَالَ لِعُمَرَ: إِنِّي رَسُولُ قَيْصَرَ إِلَيْكَ، جِئْتُ أَظْنُكَ مَلِكًا كَمَلُوكُنَا،  
لَكَ قَصْرٌ وَحَاشِيَةٌ، وَحُرَّاسٌ يَسِيرُونَ خَلْفَكَ أَيْمًا حَلَلْتَ، وَلَكِنَّكَ يَا  
عُمَرُ: حَكَمْتَ فَعَدَلْتَ، فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ.

\*\*\*\*\*

## قَمِيصُ عُمَرَ

جَاءَتْ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
أَقْمِشَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قِطْعَةً تَكْفِي  
ثَوْبًا وَاحِدًا، ثُمَّ أَخَذَ نَصِيْبَهُ وَنَصِيْبَ وَلَدِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَخَاطَهُ وَلَبِسَهُ.

فَلَمَّا صَعَدَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْمِنْبَرَ لِيَخْطُبَ فِي  
النَّاسِ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ: لَا سَمْعًا وَلَا طَاعَةً. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ اسْتَأْنَرْتَ عَلَيْنَا. قَالَ عُمَرُ: بِأَيِّ شَيْءٍ؟

قَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ أُعْطِيتَ كُلًّا مِنَّا قِطْعَةً مِنَ الْقِمَاشِ، تَكْفِي  
ثَوْبًا وَاحِدًا، وَأَنْتَ رَجُلٌ طَوِيلٌ، وَهَذِهِ الْقِطْعَةُ لَا تَكْفِيكَ ثَوْبًا،  
وَنَرَاكَ تَلْبَسُ قَمِيصًا تَامًا، فَلَا بُدَّ وَأَنْتَ قَدْ أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِمَّا  
أُعْطِيتُنَا؟ فَالْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا - وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ؛ أَجِبْهُ عَنْ كَلَامِهِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَقَدْ أُعْطِيتُهُ مِنْ كِسَائِي مَا أَتَمُّ بِهِ قَمِيصَهُ.  
فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَّا الْآنَ فَالْسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ.

\*\*\*\*\*

## مَجْلِسُ الْقَضَاءِ

كَانَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - خُصُومَةٌ، فَذَهَبَا إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا، فَرَحَّبَ بِهِمَا زَيْدٌ، وَأَدْخَلَهُمَا، وَوَسَّعَ لِعُمَرَ لِيَجْلِسَهُ فِي مَكَانٍ مُمَيَّزٍ، وَقَالَ: اجْلِسْ هَاهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هَذَا أَوَّلُ جَوْرٍ (ظَلَمَ) جُرْتَ فِي حُكْمِكَ، وَلَكِنْ أَجْلِسْ مَعَ خَصْمِي.

وَجَلَسَ الْخَصْمَانِ مَعَ أَمَامَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، فَادَّعَى أَبُو شَيْثَانَ، وَانْكَرَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ، عَلَى الْمُدَّعِي أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ، وَعَلَى مَنْ انْكَرَ أَنْ يُقْسَمَ، عِنْدَئِذٍ قَالَ زَيْدٌ لِأَبِي: أَعَفِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْيَمِينِ، وَمَا كُنْتُ لَأَسْأَلَهَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ.

وَلَكِنْ عُمَرُ رَفُضَ وَحَلَفَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَامَ غَاضِبًا لِأَنَّ الْقَاضِيَّ يَفَرِّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَصْمِهِ، وَأَقْسَمَ أَلَّا يَتَوَلَّى زَيْدُ الْقَضَاءَ؛ حَتَّى يَكُونَ عُمَرُ وَرَجُلٌ مِنَ عُمُومِ الْمُسْلِمِينَ سَوَاءً، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا.

## الرَّسَالَةُ

دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
غَاضِبًا، وَأَلْقَى فِي حِجْرِهِ لُفَافَةً مِنَ الشَّعْرِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا هَذَا؟  
قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ، فَقَدْ ظَلَمَنِي الْوَالِي أَبُو مُوسَى  
الْأَشْعَرِيُّ.

قَالَ عُمَرُ: وَمَاذَا فَعَلَ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَمْ يَعْطِنِي حَقِّي  
كَامِلًا، فَردَدْتُهُ إِلَيْهِ، فَغَضِبَ، وَجَلَدَنِي عِشْرِينَ سَوْطًا، وَقَصَّ  
شَعْرِي، وَهُوَ فِي هَذِهِ اللَّفَافَةِ الَّتِي أَلْقَيْتَهَا إِلَيْكَ.

فَتَأَلَّمَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُوسَى بِأَمْرِهِ  
أَنْ يَجْلِسَ أَمَامَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِيَجْلِدَهُ الْأَعْرَابِيُّ عِشْرِينَ  
سَوْطًا، ثُمَّ يَخْلُقَ لَهُ شَعْرَ رَأْسِهِ.

فَلَمَّا قَرَأَ أَبُو مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رِسَالَةَ عُمَرَ قَامَ إِلَى  
الْأَعْرَابِيِّ، وَقَالَ لَهُ: تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ مَا أَمَرَ بِهِ عُمَرُ، ثُمَّ أَعْطَاهُ سَوْطًا  
لِيَجْلِدَهُ، وَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ لِيَخْلُقَهَا لَهُ. فَتَأَثَّرَ الْأَعْرَابِيُّ، وَعَفَا عَنْهُ،  
وَقَالَ: لَنْ يُظْلَمَ أَحَدٌ وَعُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

\*\*\*\*\*

## العدلُ والعفوُ

كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَتَحَدَّثُ يَوْمًا مَعَ رِبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاشْتَدَّ النَّقَاشُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ كَلِمَةً شَدِيدَةً لِرِبِيعَةَ، ثُمَّ تَذَمَّ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: رُدَّ عَلَيَّ مِثْلَهَا حَتَّى تَأْخُذَ حَقَّكَ.

فَقَالَ رِبِيعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَفْعَلُ، فَأَلْتِ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ شَكَوْتُكَ لِلرَّسُولِ ﷺ. قَالَ رِبِيعَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ.

عِنْدَئِذٍ انْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ، فَقَالَ رِبِيعَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ لِي أَنْ أَرُدَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ كَلِمَةً بَدَرْتَ مِنْهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْسَنْتَ يَا رِبِيعَةُ، وَلَكِنْ قُلْ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ». فَقَالَهَا رِبِيعَةُ، وَشَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْعَدْلِ

الْعَدْلُ خُلِقَ عَظِيمٌ، وَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى،  
وَصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى، أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَصَالِحِي عِبَادِهِ،  
قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا  
حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

وَالْعَدْلُ هُوَ إِعْطَاءُ كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَنْتَشِرَ هَذَا الْخُلُقُ بَيْنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ؛  
فَيَعْدِلَ الزَّوْجُ مَعَ زَوْجِهِ، وَالْأَبُ مَعَ أَبْنَائِهِ، وَالْقَاضِي فِي  
حُكْمِهِ؛ حَتَّى تُصَانَ الْحَقُوقُ، وَتَطْمَئِنَّ النُّفُوسُ.

وَالْإِنْسَانُ الْعَادِلُ يَتَّعِدُ عَنِ الظُّلْمِ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الظُّلْمَ  
ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ؛ وَلِذَلِكَ  
فَالْعَادِلُ مَحْبُوبٌ مِنَ اللَّهِ، وَمِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَدْلِ، فَلْنَتَعَلَّمْ  
مِنْهَا، وَنَأْخُذْ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

١٩

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afhamontada.com](http://www.igra.afhamontada.com)

# قصص في العفو

شعبان مصطفى قزامل



منتدى اقرا الثقافي

---

*[www.igra.ahlamontada.com](http://www.igra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأئمة

١٩

قصص في

العفو

إعداد

شعبان مصطفى قزامل



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في العفو  
إعداد : شعبان مصطفى قزامل  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣ + هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣ +  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## قَصَصٌ فِي الْعَفْوِ

### عَفْوُ خَيْرِ النَّاسِ

فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ أَتَى الْمُسْلِمُونَ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ، فَتَرَكُوهَا  
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا، فَعَلَّقَ الرَّسُولُ ﷺ سَيْفَهُ عَلَيْهَا، وَنَامَ  
تَحْتَهَا.

فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَخَذَ السَّيْفَ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ،  
فَوَجَّهَ الْمُشْرِكُ السَّيْفَ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ لَهُ: تَخَافُنِي؟  
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لا». فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ  
لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «اللَّهُ».

فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ، فَأَخَذَهُ الرَّسُولُ ﷺ، وَقَالَ  
لِلرَّجُلِ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟». فَقَالَ الرَّجُلُ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ. فَقَالَ  
الرَّسُولُ ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». قَالَ الرَّجُلُ:  
لا، وَلَكِنِّي أُعَاهِدُكَ أَلَّا أُقَاتِلَكَ، وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ. فَعَفَا  
عَنْهُ الرَّسُولُ ﷺ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: جِئْتُكُمْ مِنْ  
عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ. فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ النَّاسِ حُبًّا لِلْعَفْوِ عِنْدَ  
الْمَقْدَرَةِ، وَأَخْرَصَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، فَقَدْ قَالَ لَهُ  
اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.

## عَفْوُ النَّبِيِّ ﷺ

رُويَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَطْلُبُ مِنْهُ إِحْسَانًا، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا.. وَلَا أَجْمَلْتُ. فَغَضِبَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَامُوا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ لِيُعَاقِبُوهُ عَلَى مَا قَالَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتْرَكُوهُ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّجُلُ مَعَهُ، وَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَزَادَهُ فَوْقَ مَا أَعْطَاهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الرَّسُولُ ﷺ: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ؟». فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ؛ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِلَيْكَ قُلْتُ مَا قُلْتَ آتِفًا (قَبْلَ ذَلِكَ) وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ هَذَا شَيْءٌ، فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ (أَمَامَهُمْ) مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ عَلَيْكَ» فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ.

فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى مَجْلِسِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ مَا قَالَ فَرِدْتَاهُ، فَزَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ، أَكْذَلِكَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ مَسْرُورًا.

## أَجْرُهُمْ عَلَى اللَّهِ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَأَضْعَى سُيُوفُهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا، فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ النِّجَّةِ، فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءَ مَرُزُوقِينَ.

ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ.  
 قِيلَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ؟  
 قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ. ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةُ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى  
 اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ. فَقَامَ كَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ».

## قُصُورُ الذَّهَبِ

يُرَوَّى أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ جَالِسًا مَعَ صَحَابَتِهِ فَضَحِكَ، فَسَأَلَهُ  
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ سَبَبِ ضَحِكِهِ. فَقَالَ ﷺ:  
 رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَنِيَا (جَلَسَا عَلَى رُكْبَتَيْهِمَا) بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ،  
 فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبُّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي.  
 فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ.  
 قَالَ: يَا رَبُّ، فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي. فَقَالَ اللَّهُ لِلطَّالِبِ:  
 اِرْفَعْ بَصْرَكَ فَانْظُرْ، فَرَفَعَ، فَقَالَ: يَا رَبُّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ،  
 وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً (مُحَاطَةً) بِاللُّؤْلُؤِ، لَأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ أَوْ لَأَيِّ  
 صَدِيقٍ هَذَا؟ أَوْ لَأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ: لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنَ.  
 قَالَ: يَا رَبُّ، وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ. قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ. قَالَ: بِمَاذَا؟  
 قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ. قَالَ: يَا رَبُّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ.  
 قَالَ اللَّهُ: فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

## العَفْوُ الْعَامُ

كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِي مَكَّةَ يُؤْذُونَ الرَّسُولَ ﷺ وَأَصْحَابَهُ  
كَثِيرًا، كَمَا أَنَّهُمْ حَارَبُوهُ بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ.  
وَرَغِمَ كُلُّ ذَلِكَ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ  
طَافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا انْتَهَى قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، مَا  
تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟».

عِنْدَئِذٍ طَمَعَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي عَفْوِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: خَيْرًا،  
أَخُ كَرِيمٍ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.  
فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ: «فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَانِهِ:  
﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾»  
[يوسف: ٩٢].

وَعَفَا عَنْهُمْ الرَّسُولُ ﷺ، فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ فَرِحِينَ بِعَفْوِ  
الرَّسُولِ ﷺ عَنْهُمْ.

\*\*\*\*\*

## الْعَفْوُ الْمَأْمُولُ

سَمِعَ الشَّاعِرُ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ وَأَخُوهُ بُجَيْرٌ عَنِ الدَّعْوَةِ  
الْجَدِيدَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ بُجَيْرٌ لِأَخِيهِ كَعْبُ: انْتَظِرْ  
حَتَّى أَذْهَبَ فَأَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ هَذَا الرَّجُلُ، فَلَمَّا ذَهَبَ بُجَيْرٌ إِلَى  
الرَّسُولِ ﷺ وَسَمِعَ مِنْهُ؛ هَذَاهُ اللَّهُ إِلَى الْإِسْلَامِ. فَلَمَّا عَلِمَ كَعْبُ  
بِإِسْلَامِ أَخِيهِ غَضِبَ، وَقَالَ قَصِيدَةً يَهْجُو فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ. فَلَمَّا  
عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ أَبَاحَ قَتْلَ كَعْبٍ. فَحَدَّرَ بُجَيْرٌ كَعْبًا، وَنَصَحَهُ  
بِالاعْتِذَارِ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَالدُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ. فَرَفَضَ كَعْبُ  
النَّصِيحَةَ، وَفَرَّ هَارِبًا. وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ، وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ كَعْبٍ  
لِلْإِسْلَامِ، فَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ،  
وَمَدَحَ الرَّسُولَ ﷺ فِي قَصِيدَةٍ، جَاءَ فِيهَا:

بُئِيتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعِدَنِي      وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ  
مَهْلًا هَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً      فِيهِ مَوَاعِظٌ وَتَفْصِيلُ  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يَسْتَضَاءُ بِهِ      مُهِنْدٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ مَسْلُوبُ

فَلَمَّا انْتَهَى كَعْبٌ مِنْهَا كَسَاهُ النَّبِيُّ بُرْدَتَهُ، وَعَفَا عَنْهُ.

\*\*\*\*\*

## عَفْوُ يُوسُفَ

كَانَ يَعْقُوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُحِبُّ ابْنَهُ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَكْثَرَ مِنْ إِخْوَتِهِ، فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ عَلَى هَذَا الْحُبِّ، وَغَارُوا مِنْهُ، فَقَرَّرُوا أَنْ يَتَخَلَّصُوا مِنْ يُوسُفَ، فَاسْتَأْذَنُوا آبَاهُمْ فِي أَنْ يَأْخُذُوا يُوسُفَ مَعَهُمْ إِلَى الْمَرْعَى لِيلْعَبَ مَعَهُمْ، وَهُنَاكَ أَلْقَوْهُ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ فِي الْمَسَاءِ يَكُونُ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الذَّنْبَ قَدْ أَكَلَهُ، فَحَزَنَ الْأَبُ عَلَى فِرَاقِ يُوسُفَ حُزْنًا شَدِيدًا.

وَمَرَّتْ بِالْبَيْتِ قَافِلَةٌ، فَوَجَدُوا يُوسُفَ، فَأَخْرَجُوهُ وَأَخَذُوهُ مَعَهُمْ، وَبَاعُوهُ لِعَزِيزٍ مِصْرَ.

وَتَرَبَّى يُوسُفُ فِي قَصْرِ الْعَزِيزِ، وَنَتِجَةً لِأَخْلَاقِهِ الْحَسَنَةِ، وَعَلِمِهِ الْوَاسِعِ، صَارَ وَزِيرًا لِمَلِكِ مِصْرَ. وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ، جَاءَ إِلَيْهِ إِخْوَانُهُ لِيَشْتَرُوا مِنْ مِصْرَ لِأَهْلِهِمْ بَعْضَ الْغِذَاءِ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ عَرَفَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ، وَتَرَدَّدُوا عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَكَانَتْ فُرْصَةً لِيُوسُفَ لِيَنْتَقِمَ مِنْ إِخْوَتِهِ، لَكِنَّهُ عَفَا عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ وَالشَّرِيبُ: الْمُواخَذَةُ وَالْعِتَابُ.

\*\*\*\*\*

## عَفْوٌ وَإِحْسَانٌ

يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ غُلَامَهُ كَانَ يَصُبُّ لَهُ الْمَاءَ بِإِبْرِيْقٍ مَصْنُوعٍ مِنَ الْخَزَفِ، فَوَقَعَ الْإِبْرِيْقُ عَلَى رِجْلِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، فَغَضِبَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ.

فَقَالَ الْغُلَامُ: يَا سَيِّدِي، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: لَقَدْ كَظَمْتُ غَيْظِي.

فَقَالَ الْغُلَامُ: وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾.

فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

فَقَالَ الْغُلَامُ: وَيَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: أَنْتَ حُرٌّ لِرُوحِهِ اللَّهِ.

## الْعَفْوُ الْحَقِيقِيُّ

يُحْكَى أَنَّ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ قَبِضَ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَسْرَى، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ نَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَسْرَى، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُطْعِمَهُمْ وَيَسْقِيَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ.

فَاحْضَرَ لَهُمُ الْأَمِيرُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا وَشَبِعُوا.

ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمْ لَهُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ؛ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ، إِنَّا كُنَّا فِي

أَسْرِكَ، وَالْآنَ صِرْنَا ضَيْوَفَكَ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَصْنَعُ بِضَيْوِفِكَ؟

عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُمُ الْأَمِيرُ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكُمْ.

## عَفْوُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

قَدِمَ عِيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى الْمَدِينَةِ،  
فَأَقَامَ عِنْدَ ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ  
الْحُرُّ مِنَ الْمُقَرَّرِينَ مِنْ مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَيْثُ كَانَ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ وَعَالِمًا.

فَقَالَ عِيْنَةُ لِلْحُرِّ: يَا ابْنَ أَخِي، اسْتَأْذِنْ لِي فِي الدُّخُولِ  
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَطَلَبَ لَهُ الْإِذْنَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ.

فَلَمَّا وَقَفَ عِيْنَةُ أَمَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ: هِيَهِ يَا ابْنَ  
الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ (الكثير)، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا  
بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَتَّى هَمَّ أَنْ يَضْرِبَهُ.

فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -  
يَقُولُ: ﴿خُذِ الْقَوْلَ مِنْ أَمْرِ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وَإِنَّ هَذَا مِنْ  
الْجَاهِلِينَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ عَفَا عَنْ عِيْنَةَ.

\*\*\*\*\*

## عَفْوُ وَلَدِ الرَّسُولِ

يُحْكِي أَنَّ عَلِيًّا زَيْنَ الْعَابِدِينَ بَنَ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَ ذَاهِبًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ غِلْمَانُهُ، فَقَابَلَهُ رَجُلٌ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ يَسْبُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ وَيَسْتُثْمُهُ، فَذَهَبَ الْغِلْمَانُ إِلَى الرَّجُلِ كَيْ يَضْرِبُوهُ، وَلَكِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ نَهَاهُمْ عَنْ إِيْذَانِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ لَهُ: يَا هَذَا، أَنَا أَكْثَرُ مِمَّا تَقُولُ، وَمَا لَا تَعْرِفُهُ [عَنِّي] أَكْثَرَ مِمَّا عَرَفْتَهُ، فَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فِي ذِكْرْتِهِ لَكَ.

فَاسْتَحْيَا الرَّجُلُ مِنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ خَلَعَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَمِيصَهُ وَأَعْطَاهُ لِلرَّجُلِ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ وَلَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## خِصَامٌ ثُمَّ عَفْوٌ

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَسْكُنُ بَيْتاً تَمْلِكُهُ خَالَتُهُ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَبَاعَتْهُ، فَعُضِبَ مِنْ خَالَتِهِ، وَقَالَ: لَا خُجْرَنَ عَلَيْهَا (أَي: يَمْنَعُهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْلَاكِهَا). فَلَمَّا عَلِمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ بِمَا قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ أَقْسَمَتْ أَلَّا تُكَلِّمَهُ حَتَّى يُفَرِّقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا.

وَطَالَتْ فَتْرَةُ الْخِصَامِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ كَثِيراً حَتَّى تَرْضَى عَنْهُ وَتَعْفُوَ عَنْ خَطِيئِهِ، وَلَكِنَّهَا رَفَضَتْ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - إِلَى السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ، وَكَانَ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَاسْتَأْذَنَا فِي الدُّخُولِ عَلَيْهَا، فَأَذِنَتْ لَهُمَا. فَقَالَا: كُلُّنَا قَالَتْ: نَعَمْ كُلُّكُمُ. فَدَخَلَ مَعَهُمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَكَشَفَ السِّتْرَ، وَعَانَقَ خَالَتَهُ، وَبَكَى بُكَاءً شَدِيداً، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ صِلَةً لِلرَّحِمِ.

وَذَكَرَهَا الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِحَدِيثِ الرَّسُولِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» فَبَكَتْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَعَفَّتْ عَنْهُ، وَكَفَّرَتْ عَنْ يَمِينِهَا بِأَنْ أَعْتَقَتْ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً.

\*\*\*\*\*

## عَفْوُ الصَّدِيقِ

كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُتَّفَقُ عَلَى أَحَدِ أَقَارِبِهِ وَهُوَ مِسْطَحُ بْنُ أَنَاثَةَ.

وَلَكِنَّ هَذَا الْإِحْسَانَ لَمْ يَمْنَعْ مِسْطَحًا مِنْ مُشَارَكَةِ الْمُنَافِقِينَ فِي تَشْرِيرِ الْاِفْتِرَاءَاتِ عَلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

وَعِنْدَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لِيُبَيِّنَ كَذِبَ الْمُنَافِقِينَ، وَيُظْهِرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -، عَزَمَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى أَنْ يَمْنَعَ التَّفَقُّعَ عَنْ مِسْطَحٍ، فَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ الْمُسْلِمَ الصَّفْحَ وَالْعَفْوَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْتِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

فَلَمْ يَتَرَدَّدْ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْعَفْوِ عَنْ مِسْطَحٍ، وَعَادَ يُقَدِّمُ لَهُ الْعَطَاءَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ، وَهُوَ يَقُولُ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي!

## عَفْوُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ

كَانَتْ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - جَارِيَةٌ تَخْدُمُهَا. وَذَاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَتْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ إِلَى الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّ السَّيِّدَةَ صَفِيَّةَ تُحِبُّ يَوْمَ السَّبْتِ - عِيدَ الْيَهُودِ الْأَسْبُوعِيِّ - وَتَذْهَبُ لِمِيزَانِ الْيَهُودِ. فَأَرْسَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَى السَّيِّدَةِ صَفِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ، فَلَمَّا جَاءَتْ سَأَلَهَا عَنْ قَوْلِ الْجَارِيَةِ.

فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا لَا تُحِبُّ يَوْمَ السَّبْتِ مُنْذُ أَنْ أَسْلَمَتْ، وَأَبْدَلَهَا اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَمَّا عَنْ زِيَارَتِهَا لِلْيَهُودِ، فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا تَزُورُهُمْ صِلَةً لِلرَّحِمِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ.

فَلَمَّا رَجَعَتِ السَّيِّدَةُ صَفِيَّةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى بَيْتِهَا سَأَلَتْ جَارِيَتَهَا عَنِ السَّبَبِ الَّذِي جَعَلَهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَتْهَا الْجَارِيَةُ بِأَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي وَسَّوَسَ لَهَا. فَقَابَلَتِ السَّيِّدَةُ صَفِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هَذِهِ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ، وَعَفَتْ عَنِ الْجَارِيَةِ، وَقَالَتْ لَهَا: إِذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ.

\*\*\*\*\*

## الخطأ الهين

يُرَوَّى أَنَّ أَحَدَ الْأَغْنِيَاءِ وَأَصْحَابَ الْجَاهِ أَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ طَعَامًا، وَدَعَا إِلَيْهِ بَعْضَ أَغْوَانِهِ.

وَبَدَأَ الْخَادِمُ فِي إِعْدَادِ الْمَائِدَةِ، فَجَاءَ بِطَبَقٍ فِيهِ مَرَقٌ سَاخِنٌ، فَتَعَثَّرَ الْخَادِمُ فِي الطَّرِيقِ فَوَقَعَ بَعْضُ الْمَرَقِ عَلَى ثَوْبِ الرَّجُلِ الْغَنِيِّ، فَغَضِبَ وَأَمَرَ حُرَّاسَهُ أَنْ يَضْرِبُوا عُنُقَ الْخَادِمِ. فَلَمَّا رَأَى الْخَادِمُ أَنَّ سَيِّدَهُ مُصَمِّمٌ عَلَى قَتْلِهِ صَبَّ الْمَرَقَ كُلَّهُ عَلَى مَلَاسِ سَيِّدِهِ، فَثَارَ وَازْدَادَ غَضَبُهُ، قَائِلًا: وَيَحَكَ! كَيْفَ تَفْعَلُ هَذَا أَيُّهَا الْخَادِمُ؟ فَرَدَّ الْخَادِمُ قَائِلًا: يَا سَيِّدِي، لَقَدْ صَنَعْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِكَ وَخَوْفًا عَلَى سُمْعَتِكَ؛ حَتَّى لَا يَقُولَ النَّاسُ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ خَادِمَكَ فِي خَطَأٍ هَيْنٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَنْبًا أَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْقَتْلَ؛ حَتَّى لَا يَتَّهَمُوكَ بِالظُّلْمِ.

وَقَفَ الرَّجُلُ الْغَنِيُّ مَعَ نَفْسِهِ لِحِظَاتٍ، ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى الْخَادِمِ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ لِحُسْنِ اعْتِدَارِكَ، اذْهَبْ.. فَأَنْتَ حُرٌّ!

## قِصَصٌ فِي الْعَفْوِ

تُبَيِّنُ لَنَا هَذِهِ الْقِصَصُ أَنَّ الْعَفْوَ صِفَةُ الْمُتَّقِينَ، وَسَمَةِ الطَّائِعِينَ، وَخُلُقٌ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي أَحَبَّهَا اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَدَعَا إِلَيْهَا، وَقَدْ تَخَلَّقَ بِهِ الرُّسُلُ الْكَرَامُ، وَصَفْوَةُ الْعِبَادِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ زَيَّنُوا الْعَفْوَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِمْ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ عَلِمُوا مَكَانَةَ الْمُحْسِنِينَ الرَّفِيعَةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٣]. وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ ذُنُوبَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

وَالْمُسْلِمُ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ حِينَ يَقْدِرُ، وَتِلْكَ أَسْمَى دَرَجَاتِ الْعَفْوِ، فَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَقْتَدِيَ بِتِلْكَ النَّمَاذِجِ الطَّيِّبَةِ، فَتَنْصَفَحَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْنَا مِنْ إِخْوَانِنَا، وَتَجْعَلَ قُلُوبَنَا نَقِيَّةً صَافِيَةً تَحْمِلُ الْحُبَّ وَالْخَيْرَ لِكُلِّ النَّاسِ.

\*\*\*\*\*



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصُّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٢٠

منتدى افرات الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الكرم

مصطفى أحمد علي



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأنبياء

٢٠

قصص في

الكرام

إعداد

مصطفى أحمد علي



الموضوع : الآداب (القصص)  
العنوان : قصص في الكرم  
إعداد : مصطفى أحمد علي  
عدد الصفحات : ١٦  
قياس الصفحات : ٢٠×١٤  
رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ ٩٦٣+ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ ٩٦٣+  
[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## قَصَصٌ فِي الْكَرَمِ

### أَكْرَمُ الْعَرَبِ

كَانَ لِلْأَصْمَعِيِّ صَدِيقٌ كَرِيمٌ، اعْتَادَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْ يَزُورَهُ كَثِيرًا، وَيَأْخُذَ مِنْ هَدَايَاهُ وَعَطَايَاهُ. وَذَاتَ مَرَّةٍ، ذَهَبَ إِلَيْهِ كَعَادَتِهِ، فَمَتَّعَهُ الْحَاجِبُ مِنَ الدُّخُولِ. فَعَضِبَ الْأَصْمَعِيُّ وَكَتَبَ فِي وَرَقَةٍ:

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضَّلُ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّئِيمِ  
ثُمَّ أَعْطَى الْوَرَقَةَ لِلْحَاجِبِ لِيُعْطِيَهَا لَصَدِيقِهِ، فَأَخَذَهَا الْحَاجِبُ،  
وَدَخَلَ لِلرَّجُلِ. وَبَعْدَ لَحَظَاتٍ.. عَادَ الْحَاجِبُ، وَأَعَادَ الْوَرَقَةَ لِلْأَصْمَعِيِّ،  
وَمَعَهَا كَيْسٌ فِيهِ خَمْسُمِئَةِ دِينَارٍ، فَلَمَّا نَظَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِي الْوَرَقَةِ، وَجَدَ  
عَلَى ظَهْرِهَا:

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ قَلِيلَ مَالٍ تَحَجَّجَ بِالْحِجَابِ عَنِ الْغَرِيمِ  
فَتَعَجَّبَ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ كَرَمِ الرَّجُلِ؛ رَغْمَ ظُرُوفِهِ الصَّعْبَةِ.

وَذَهَبَ الْأَصْمَعِيُّ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ، وَحَكَى لَهُ الْقِصَّةَ، وَأَرَاهُ  
الْوَرَقَةَ وَالْكَيسَ، فَتَعَجَّبَ الْمَأْمُونُ، وَتَادَى أَحَدَ رِجَالِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِذْهَبْ  
مَعَ الْأَصْمَعِيِّ إِلَى صَدِيقِهِ، وَأَخْضِرْهُ لِي مِنْ غَيْرِ أَنْ تُزْعِجَهُ. فَلَمَّا  
أَخْضَرُوا الرَّجُلَ إِلَى الْمَأْمُونِ، سَأَلَهُ وَهُوَ فِي عَجَبٍ شَدِيدٍ: أَلَمْ تَأْتِنَا  
بِالْأَمْسِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَلَمْ تَشْكُ حَالَكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ.

قَالَ الْمَأْمُونُ: وَعِنْدَمَا سَأَلَكَ الْأَصْمَعِيُّ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنَ الشُّعْرِ  
أَعْطَيْتَهُ الْكَفْسَ!!؟

فَقَالَ الرَّجُلُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ فِيمَا شَكَوْتُ  
لَكَ، وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أُعْبِدَ قَاصِدِي إِلَّا كَمَا أَعَادَنِي  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (بِقَصْدِ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ).  
فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَهُوَ فَخُورٌ بِهِ: مَا وَلَدَتْ الْعَرَبُ أَكْرَمَ مِنْكَ.  
ثُمَّ أَكْرَمَهُ الْمَأْمُونُ، وَأَعْطَاهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ.

### تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ

كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تَاجِرًا، وَكَانَتْ  
تِجَارَتُهُ كَبِيرَةً وَرَابِحَةً، وَكَانَ يَمْتَلِكُ ثَرْوَةً ضَخْمَةً.  
وَعِنْدَمَا تَدْخُلُ قَافِلَةُ تِجَارَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَهِيَ مُحْمَلَةٌ بِالْبَضَائِعِ،  
تُحْدِثُ ضَجَّةً عَالِيَةً؛ لِعِظَمِهَا، وَلِكثَرَةِ مَا تَحْمِلُهُ.  
وَكَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تِجَارَةٌ أُخْرَى مَعَ اللَّهِ،  
فَقَدْ كَانَ دَائِمَ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.  
فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِنِصْفِ مَالِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.  
وَرَوَى أَنَّهُ تَصَدَّقَ بِخَمْسِمِئَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَهَكَذَا يَكُونُ أَغْنِيَاءُ الْمُسْلِمِينَ: لَا يَنْحَلُونَ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ، وَلَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَبِيتُوا فِي فُرُشِهِمُ الدَّافِقَةِ، وَإِخْوَانُهُمْ مِنَ الْفُقَرَاءِ  
يَرْتَعِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ، وَصِغَارُهُمْ يَتَأَلَّمُونَ مِنَ الْجُوعِ.

## العَفْوُ عَنِ الدَّيْنِ

يُحْكِي أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَ عِنْدَهُ بُسْتَانٌ، وَبَاعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِتِسْعِينَ أَلْفًا، فَلَمَّا أَخَذَ الثَّمَنَ، أَعْطَى نِصْفَهُ لِلنَّاسِ كَهَدَايَا وَهَبَاتٍ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْمُنَادِي أَنْ يُنَادِيَ فِي الْمَدِينَةِ بِأَنْ مَنْ كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَالِ، وَيُرِيدُ أَنْ يَقْتَرِضَ، فَلْيَذْهَبْ إِلَى قَيْسٍ لِيَقْرِضَهُ. فَجَاءَ نَاسٌ كَثِيرُونَ إِلَى قَيْسٍ، فَأَقْرَضَهُمْ جَمِيعًا، حَتَّى نَفِدَ الْمَالُ، وَكَانَ قَيْسٌ يَأْخُذُ عَلَى كُلِّ مُقْتَرِضٍ وَرَقَةً فِيهَا الْمَبْلَغُ الَّذِي اقْتَرَضَهُ (مِثْلُ الْإِصْبَالِ).

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، مَرَضَ قَيْسٌ، فَلَمْ يَزُرْهُ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ مِنَ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ لِرِزْوَجَتِهِ: لِمَ قَلَّ زُؤَارِي؟

فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِنْ زِيَارَتِهِ؛ لِمَا لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ دُيُونٍ. فَأَحْضَرَ قَيْسٌ الْأَوْرَاقَ الَّتِي سَجَّلَ فِيهَا الدُّيُونُ الَّتِي عَلَى النَّاسِ، وَأَرْسَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ الْوَرَقَةَ الَّتِي فِيهَا دَيْنُهُ، فَفَرِحَ النَّاسُ بِذَلِكَ، وَشَكَرُوا لِقَيْسٍ كَرَمَهُ وَجُودَهُ.

وَلَمْ تَمُرَّ سَاعَاتٌ حَتَّى كَثُرَ الزُّوَارُ، وَامْتَلَأَ بِهِمْ بَيْتُ قَيْسٍ. وَهَكَذَا كَانَ قَيْسٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَقْرِضُ الْمُحْتَاجَ، وَيَقْضِي عَنْ الْفُقَرَاءِ دُيُونَهُمْ، وَكَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَفِعَالًا، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الْفِعَالُ إِلَّا بِالْمَالِ».

\*\*\*\*\*



## الْمَالُ وَالْدَّارُ لَكُمْ

يُرَوَّى أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ صَالِحٍ بَيْتٌ جَمِيلٌ يَعِيشُ فِيهِ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، تُرْفَرُ عَلَيْهِمُ السَّعَادَةُ، وَيُحِيطُهُمُ الْأَمْنُ، وَفِي إِحْدَى السَّنِينَ، وَاجَهَتْهُ أَزْمَةٌ مَالِيَّةٌ، فَقَرَّرَ أَنْ يَبِيعَ دَارَهُ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ وَاشْتَرَاهَا مِنْهُ، وَدَفَعَ لَهُ ثَمَنَهَا.

وَتَسَلَّمَ الْمُشْتَرِي الدَّارَ، وَسَكَنَ فِيهَا مَعَ أَهْلِهِ، فَلَمَّا أَتَى اللَّيْلَ سَمِعَ بُكَاءً. فَسَأَلَ أَهْلَهُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُمْ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِي بَاعَ لَنَا الدَّارَ. فَسَأَلَ الرَّجُلُ: وَلِمَاذَا يَبْكُونَ؟

فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُمْ يَبْكُونَ حُزْنَ عَلَى دَارِهِمُ الَّتِي اشْتَرَيْنَاهَا مِنْهُمْ!! وَكَانَ هَذَا الْمُشْتَرِي تَقِيًّا كَرِيمًا، فَفَرَّقَ قَلْبُهُ لِحَالِ أَهْلِ الْبَائِعِ، فَأَمَرَ خَادِمَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِمْ وَيُخْبِرَهُمْ بِأَنَّ الْمَالَ وَالْدَّارَ لَهُمْ جَمِيعًا.

## يَا قَوْمُ.. أَسْلِمُوا

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَوَادًا كَرِيمًا، يُعْطِي الْجَمِيعَ فِي سَخَاءٍ، وَكَانَ لَا يَرُدُّ أَحَدًا إِذَا طَلَبَ مِنْهُ شَيْئًا، وَقَدْ دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ، طَمَعًا فِي كَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَغْبَةً فِي عَطَائِهِ، وَبَعْدَ أَنْ تَنْشَرِحَ صُدُورُهُمْ لِلْإِيمَانِ، وَتَمْتَلِي قُلُوبُهُمْ بِنُورِ الْإِسْلَامِ، يَكُونُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا.

وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطِيعٌ مِنَ الْأَغْنَامِ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ وَهُوَ يَرْعَى

بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْجَبَهُ، فَذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُ لَهُ، فَلَمْ يَتَرَدَّدْ ﷺ وَأَعْطَاهُ لَهُ.

فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْقَطِيعَ وَهُوَ مَسْرُورٌ، وَذَهَبَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، اسْلِمُوا، فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخَافُ الْفَقْرَ. وَفِي ذَلِكَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا. [مُسْلِمٌ].

## الصَّدِيقُ الْمَدِينُ

ذَهَبَ رَجُلٌ إِلَى بَيْتِ صَدِيقٍ لَهُ، وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَتَيْتُ لَأُطْلِبَ مِنْكَ شَيْئًا، فَقَالَ الصَّدِيقُ: مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا، وَقَدْ حَانَ أَوَانُ تَسْدِيدِهِ، وَأُرِيدُ أَنْ أُسَدِّدَهُ.

فَقَامَ صَدِيقُهُ، وَأَخْضَرَ الْمَالَ الَّذِي طَلَبَهُ وَزِيَادَةً. فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْمَالَ، وَانْصَرَفَ وَهُوَ شَاكِرٌ وَسَعِيدٌ.

وَجَلَسَ الصَّدِيقُ حَزِينًا، وَبَكَى بِشِدَّةٍ، فَطَلَّتِ الزَّوْجَةُ أَنَّهُ يَبْكِي حُزْنًا عَلَى الْمَالَ الَّذِي أَخَذَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَانَ فِي وَسْعِكَ أَنْ تَعْتَذَرَ لَصَدِيقِكَ، وَلَا تُعْطِيَهُ مَالًا. بَدَلًا مِنْ أَنْ تَبْكِي حُزْنًا عَلَى مَا أَعْطَيْتَهُ مِنْ مَالٍ، لِأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّا لَا نَمْلِكُ مَا يَكْفِينَا.

فَقَالَ الزَّوْجُ: إِنِّي أَبْكِي لِأَنِّي لَمْ أَسْأَلْ صَاحِبِي مِنْ قَبْلُ عَنْ حَالِهِ، وَتَرَكْتُهُ حَتَّى تَكَاثَرَتِ الدُّيُونُ عَلَيْهِ، وَاسْتَدَانَ مِنْ غَيْرِي، ثُمَّ هَا هُوَ دَا يَحْتَاجُ مَالًا لِيَسُدَّ دَيْنَهُ، وَيَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَقْرِضَهُ، وَكَانَ عَلَيَّ أَنْ أَعْرِفَ عَلَى أَحْوَالِهِ، وَأُبَادِرَ أَنَا وَأَعْطِيَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي.

## كَرَمٌ فِي الْخَفَاءِ

اسْتَيْقَظَ فَقَرَاءُ مَدِينَةِ بَغْدَادَ فِي الصَّبَاحِ، وَخَرَجُوا مِنْ  
بُيُوتِهِمْ لِلسَّعْيِ وَرَاءَ أَرْزَاقِهِمْ وَقُوتِ أَوْلَادِهِمْ، فَوَجَدُوا عَلَى  
أَعْتَابِ بُيُوتِهِمْ أَكْيَاساً مَمْلُوءَةً بِالدَّنَانِيرِ، فَأَخَذُوهَا وَهُمْ  
يَتَعَجَّبُونَ وَيَتَسَاءَلُونَ: مَنْ أَيْنَ جَاءَتْ؟ وَمَنْ الَّذِي أَرْسَلَهَا؟

وَفِيمَا بَعْدُ عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى الْوَزِيرَ  
الْعَبَّاسِيَّ هُوَ الَّذِي أَمَرَ غُلَمَانَهُ بِأَنْ يَحْمِلُوا أَكْيَاسَ الدَّنَانِيرِ  
وَيَضَعُوهَا أَمَامَ بُيُوتِ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ،  
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي السَّرِّ حَتَّى لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ، فَيَكُونَ  
عَمَلُهُ خَالِصاً لِرُوحِهِ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْفَضْلُ شَدِيدَ الْكَرَمِ، يُنْفِقُ بِسَخَاءٍ حَتَّى بَلَغَ مَا  
أُنْفَقَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلَ أَلْفِ دِينَارٍ. وَكَانَ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ  
تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا فِي خِزَانَتِهِ مِنْ كِسْفَةِ الصَّيْفِ، وَإِذَا جَاءَ  
الصَّيْفُ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا فِي خِزَانَتِهِ مِنْ كِسْفَةِ الشِّتَاءِ، فَأَحَبَّهُ  
النَّاسُ لِكَرَمِهِ حُبًّا شَدِيدًا.

\*\*\*\*\*

## اللَّهُ أَكْرَمُ

سَأَلَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - رَبَّهُ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،  
وَأَقْلَهُمْ مَنَزَلَةً.

فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : « هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا أُدْخِلَ أَهْلُ  
الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ،  
وَأَخَذُوا أَخْذَاتِهِمْ؟! فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ  
مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ.

فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي  
الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ. فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا  
اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. »

ثُمَّ سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَنْ أَعْلَى النَّاسِ مَنَزَلَةً فِي الْجَنَّةِ.

فَقَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ  
كِرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ،  
وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. (أي: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ  
وَاخْتَرْتَهُمْ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ بَشَرٍ تَصَوُّرَ مَدَى مَا أَكْرَمْتَهُمْ بِهِ  
وَأَعَدَدْتُهُ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ فِي الْجَنَّةِ). [مُسْلِمٌ].

\*\*\*\*\*

## سَبَاقُ إِلَى الْخَيْرِ

كَانَ الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَتَسَابِقُونَ فِي فِعْلِ  
الْخَيْرَاتِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَسْبَقَهُمْ إِلَى ذَلِكَ.  
وَفِي مَرَّةٍ، أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَصَدَّقُوا، فَسَارَعُوا  
جَمِيعاً إِلَى تَنْفِيزِ أَمْرِهِ ﷺ.

فَذَهَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَخْضَرَ نِصْفَ  
مَالِهِ، وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِأَكْثَرِ مِمَّا سَيَجِيءُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ  
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ: الْيَوْمَ أَسْبَقَ أَبَا بَكْرٍ.  
فَلَمَّا أُعْطِيَ الرَّسُولُ ﷺ الْمَالَ قَالَ لَهُ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ  
لَأَهْلِكَ؟».

فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: مِثْلُهُ.  
وَمَا هِيَ إِلَّا لِحَظَاتٍ حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
وَهُوَ يَحْمِلُ كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَأَعْطَاهَا الرَّسُولَ ﷺ. فَقَالَ لَهُ ﷺ:  
«يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لَأَهْلِكَ؟»، قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.  
عِنْدَئِذٍ قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى  
شَيْءٍ أَبَدًا. (يَقْصِدُ أَنْ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَا سَابَقَ أَحَدًا  
إِلَى خَيْرٍ إِلَّا سَبَقَهُ).

## كَرَمُ ذِي النُّورَيْنِ

كَانَ ذُو النُّورَيْنِ عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - دَائِمَ الْبَذْلِ وَالْعَطَاءِ؛ فَسِيرَتُهُ تَمْتَلِي بِمَوَاقِفِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ.

عِنْدَمَا هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَجَدَ النَّاسَ يَشْرَبُونَ مِنْ بئرٍ تُسَمَّى بِئرُ رُومَةَ، وَكَانَتْ (رُومَةَ) أَفْضَلُ أَبَارِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ مَالِكُ الْبِئْرِ لَا يَتْرُكُ النَّاسَ يَشْرَبُونَ مِنْهَا إِلَّا إِذَا دَفَعُوا الثَّمَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ، فَيَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ».

فَسَارَعَ عُمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاشْتَرَى الْبِئْرَ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ وَابْنِ السَّبِيلِ؛ يَشْرَبُونَ مِنْهَا بِلَا مُقَابِلٍ. وَمَرَّةً أُخْرَى، لَاحَظَ ﷺ أَنَّ عَدَدَ الْمُصَلِّينَ قَدْ زَادَ، وَأَنَّ الْمَسْجِدَ قَدْ أَصْبَحَ ضَيْقًا، فَقَالَ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ (يَقْصِدُ الْأَرْضَ الْمُجَاوِرَةَ لِلْمَسْجِدِ) فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟». فَسَارَعَ عُمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَاشْتَرَاهَا.

وعِنْدَمَا أَرَادَ الرَّسُولُ ﷺ الْخُرُوجَ لِعَزْوَةِ ثُبُوكَ، كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَمْرُقُونَ حِينَئِذٍ بِأَيَّامِ فَقْرٍ وَضَيْقٍ وَعُسْرِ، وَلَمْ يَجِدْ ﷺ مَا يُجَهِّزُ بِهِ الْجَيْشَ، لِذَلِكَ سَمَّى هَذَا الْجَيْشَ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَتَادَى ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ». فَسَارَعَ عُمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَجَهَّزَ الْجَيْشَ مِنْ مَالِهِ.

## وَشَبِعَ الصَّغَارُ

فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الْبُرُودَةِ، حَالِكَةِ الظَّلَامِ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى  
حَاتِمِ الطَّائِي، وَكَانَ حَاتِمٌ مَضْرِبُ الْمَثَلِ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ.  
فَقَالَتْ لَهُ: جِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ عِنْدِ أَوْلَادِي، وَهُمْ يَصِيحُونَ  
وَيَبْكُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، فَهَلْ أَجِدُ عِنْدَكَ مِنَ الطَّعَامِ مَا يَسُدُّ  
جُوعَهُمْ؟

فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ لَا شَيْءَ عَنْهُمْ.  
وَلَمْ يَكُنْ حَاتِمٌ يَمْلِكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ شَيْئًا سِوَى فَرَسِهِ،  
وَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا.

فَقَامَ بِسُرْعَةٍ إِلَى فَرَسِهِ وَذَبَحَهُ. ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى  
تَضَجَّ. ثُمَّ أَعْطَاهَا اللَّحْمَ، فَأَكَلَتْ وَأَكَلَ أَوْلَادُهَا حَتَّى شَبِعُوا  
جَمِيعًا.

حَقًّا لَقَدْ كَانَ حَاتِمُ الطَّائِي رَجُلًا كَرِيمًا سَخِيًّا.

\*\*\*\*\*

## نَخْلَةُ الْجَنَّةِ

كَانَ أَحَدُ الصَّحَابَةِ يَمْتَلِكُ بُسْتَانًا، وَكَانَ فِي هَذَا الْبُسْتَانِ نَخْلَةٌ يَمْلِكُهَا رَجُلٌ آخَرُ.

وَذَاتَ يَوْمٍ، ذَهَبَ الصَّحَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَتَوَسَّطَ لَهُ عِنْدَ صَاحِبِ النَّخْلَةِ لِيَتَنَازَلَ لَهُ عَنْهَا.

فَارْسَلَ ﷺ لِلرَّجُلِ، وَقَالَ لَهُ: «أَعْطِهِ إِيَّاهَا بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ» فَرَفَضَ الرَّجُلُ.

فَلَمَّا عَلِمَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَبُو الدَّخْدَاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمَا حَدَّثَ، ذَهَبَ إِلَى صَاحِبِ النَّخْلَةِ وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْتَرِيَ النَّخْلَةَ، عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ بُسْتَانَهُ ثَمَنًا لَهَا. فَوَافَقَ الرَّجُلُ؛ لِأَنَّهُ سَيَأْخُذُ بُسْتَانَ أَبِي الدَّخْدَاحِ كُلَّهُ مُقَابِلَ نَخْلَةٍ وَاحِدَةٍ!!

وَذَهَبَ أَبُو الدَّخْدَاحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ اشْتَرَى النَّخْلَةَ، وَأَنَّهُ قَدْ وَهَبَهَا لَهُ لِيُعْطِيَهَا لِصَاحِبِ الْبُسْتَانِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ عِذْقٍ رَدَّاحٍ لِأَبِي الدَّخْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ» (أي مَا أَكْثَرَ النَّخْلَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِأَبِي الدَّخْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ؛ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى مَا فَعَلَ).

وَعَادَ أَبُو الدَّخْدَاحِ إِلَى بُسْتَانِهِ - وَكَانَ يَسْكُنُ فِيهِ مَعَ امْرَأَتِهِ وَأَوْلَادِهِ - وَنَادَى زَوْجَتَهُ: يَا أُمَّ الدَّخْدَاحِ، أَخْرُجِي مِنَ الْبُسْتَانِ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ الْمُؤْمِنَةُ: رِيحَ الْبَيْعِ.

## وَنَفَذَتِ الدَّرَاهِمُ

ذَاتَ يَوْمٍ .. أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
إِلَى خَالَتِهِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ.  
فَوَضَعَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - الْمَالَ فِي طَبَقٍ، وَأَخَذَتْ تُوزِّعُهُ  
عَلَى الْفُقَرَاءِ، حَتَّى فَرَّغَ الطَّبَقُ مِنَ الْمَالِ تَمَامًا، وَلَمْ تُبْقِ فِي  
بَيْتِهَا دِرْهَمًا وَاحِدًا.

وَكَانَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - صَائِمَةً فِي ذَلِكَ  
الْيَوْمِ، فَلَمَّا حَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ، قَالَتْ لِخَادِمَتِهَا: «هَاتِ فُطُورِي».  
فَلَمْ تَجِدِ الْخَادِمَةَ شَيْئًا تُقَدِّمُهُ لَأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا الْخُبْزَ  
وَالزَّيْتَ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبْقِيَ لَنَا دِرْهَمًا  
نَشْتَرِي بِهِ لَحْمًا؟! فَقَالَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -:  
«لَوْ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ».

وَهَكَذَا أَكْرَمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - غَيْرَهَا  
وَنَسِيتْ نَفْسَهَا.

\*\*\*\*\*

## كَرَمٌ عَظِيمٌ

ذَاتَ يَوْمٍ ، خَرَجَ صَدِيقَانِ فِي سَفَرٍ لَهُمَا ، وَبَيْنَمَا كَانَا يَسِيرَانِ فِي الصَّحَرَاءِ ، هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، وَتَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ ، وَسَقَطَ الْمَطَرُ بَغْزَارَةً .

فَأَخَذَا يَبْتَغِيَانِ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَظِلَانِ بِهِ حَتَّى يَهْدَأَ الْمَطَرُ ، فَوَجَدَا خِيْمَةً فِيهَا امْرَأَةٌ ، فَاسْتَأْذَنَّا مِنْهَا أَنْ يَنْتَظِرَا عِنْدَهَا حَتَّى يَهْدَأَ الْمَطَرُ ، فَأَذْنَتْ لَهُمَا .

وَعِنْدَمَا عَادَ زَوْجُهَا مِنَ الْخَارِجِ قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : لَقَدْ نَزَلَ بِنَا ضَيْفَانِ ، فَقَامَ الرَّجُلُ وَرَحَّبَ بِهِمَا ، ثُمَّ جَاءَ بِنَاقَةٍ وَذَبَحَهَا ، وَأَعَدَّهَا لَهُمَا ، فَلَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا إِلَّا الْقَلِيلَ .

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ذَبَحَ لَهُمَا ذَبِيحَةً أُخْرَى ، فَقَالَا لَهُ : مَا أَكَلْنَا مِنَ النَّبِيِ نَحَرَتِ الْبَارِحَةَ إِلَّا الْقَلِيلَ .

فَقَالَ لَهُمَا : إِنِّي لَا أَطْعِمُ ضَيْوْفِي مِنَ الطَّعَامِ الْبَائِتِ .

وظَلَّتِ السَّمَاءُ تُمَطِّرُ أَيَّامًا ، وَالرَّجُلُ يَذْبَحُ لَهُمَا ذَبِيحَةً كُلَّ يَوْمٍ .

وَعِنْدَمَا هَدَّاتِ الرِّيحُ ، وَتَوَقَّفَ الْمَطَرُ ، أَخَذَ الصَّدِيقَانِ يَسْتَعِدَّانِ لِلرَّحِيلِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَرَحَلَا تَرَكََا فِي الْخِيْمَةِ مِثْلَ دِينَارٍ كَمُكَافَأَةٍ لِلرَّجُلِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا فِي الْخِيْمَةِ حِينَئِذٍ .

وَقَالَا لِزَوْجَتِهِ : اعْتَذِرِي لَنَا عِنْدَ زَوْجِكَ عِنْدَمَا يَرْجِعُ .

وَعِنْدَمَا عَادَ الرَّجُلُ أَخْبَرَتْهُ زَوْجَتُهُ بِمَا حَدَثَ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ الدُّنَانِيرَ، ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ، وَانْطَلَقَ وَرَاءَهُمَا.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ، لَحِقَ بِهِمَا فِي الطَّرِيقِ، وَخَاطَبَهُمَا بِحِدَّةٍ وَغَضَبٍ، فَلَمَّا اسْتَفْسَرَا عَنِ السَّبَبِ، أَلْقَى إِلَيْهِمَا بَكِيسَ الدُّنَانِيرِ، وَقَالَ: خُذُوهَا وَإِلَّا طَعَنْتُكُمَا بِرُمْحِي هَذَا. ثُمَّ أَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ ثَمَنَ ضِيَاةٍ أَحَدٍ. فَأَخَذَ الصَّدِيقَانِ الدُّنَانِيرَ، وَهُمَا سَعِيدَانِ بِهَذَا الْمَوْقِفِ الْكَرِيمِ.

## قِصَصٌ فِي الْكَرَمِ

الْكَرَمُ خُلُقٌ نَبِيلٌ، وَصِفَةُ طَيِّبَةٍ، انْتَصَفَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ، وَعُرِفَ بِهِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ بَيْنَ قَوْمِهِ؛ كَمَا عُرِفَ بِهِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعِينَ.

وَالْكَرَمُ مِنْ أَهَمِّ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ الْحَقِّ، وَهُوَ شِعَارُهُ عَلَى الدَّوَامِ، فَالْمُسْلِمُ كَرِيمٌ لَا يَتَّصِفُ بِالْبُخْلِ أَوْ الشُّحِّ.

وَالْكَرَمُ صِفَةُ يُحِبُّهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا» [الطَّبْرَانِيُّ].

وَالْكَرَمُ طَرِيقٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِلَى الْفَوْزِ بِرِضَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّخَاءُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ. وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ مِنْ أَشْجَارِ النَّارِ، أَغْصَانُهَا مُتَدَلِّياتٌ فِي الدُّنْيَا، فَمَنْ أَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النَّارِ» [الْبَيْهَقِيُّ].

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنِ الْكَرَمِ وَالْكَرَمَاءِ، تَعَلَّمْنَا الْإِلْتِزَامَ بِالْكَرَمِ، وَاجْتِنَابَ الشُّحِّ وَالْبُخْلِ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحِلْم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء

سلسلة

قصص في الأخلاق

٢١

منتدى اقرأ الثقافي

[www.igra.afilamontada.com](http://www.igra.afilamontada.com)

# قصص في الوفاء

مصطفى أحمد علي



منتدى اقرأ الثقافي

-----

*[www.iqra.ahlamontada.com](http://www.iqra.ahlamontada.com)*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة قصص الأخلاق

٢١

قصص في

الوفاء

إعداد  
مصطفى أحمد علي



الموضوع : الأداب (القصص)  
المعنونان : قصص في الوفاء  
إعداد : محمد محمود القاضي  
مدحت منصور مظالي

عدد الصفحات : ١٦

قياس الصفحات : ٢٠×١٤

رقم التسلسل : ٥٩



دار الغوثاني للدراسات القرآنية

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧  
فاكس : ٢٤٥٤٠١٣ ١١ +٩٦٣ هاتف ٢٤٥٣٦٣٨ ١١ +٩٦٣

[algwthani@scs-net.org](mailto:algwthani@scs-net.org)

الطبعة الأولى  
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

## قِصَصٌ فِي الْوَفَاءِ

### وَفَاءٌ جَمِيلٌ

قَبْلَ مَعْرَكَةِ بَدْرٍ، وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَشِيرُ أَصْحَابَهُ بِشَأْنِ  
الْمَعْرَكَةِ، فَتَكَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
فَأَحْسَنَا الْكَلَامَ.

وَأَرَادَ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ رَأْيَ الْأَنْصَارِ، وَخَاصَّةً أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ  
عَاهَدُوهُ عَلَى أَنْ يُدَافِعُوا عَنْهُ وَيَنْصُرُوا دَعْوَتَهُ، فَقَامَ مِنْهُمْ الْمُقْدَادُ بْنُ  
عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِمَضِ لِمَا أَرَاكَ اللَّهُ  
فَنَحْنُ مَعَكَ.. وَلَكِنَّا تَلَنَّا عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ يَسَارِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَمِنْ  
خَلْفِكَ؛ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَكَ.

ثُمَّ تَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِلًا: يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
لَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ، وَشَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ، وَأَعْطَيْنَاكَ  
عَلَى ذَلِكَ عَهْدَنَا وَمَوَائِقَنَا، فَاِمْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ، فَنَحْنُ  
مَعَكَ.. فَسِرْنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ.

فَفَرِحَ الرَّسُولُ ﷺ بِرَأْيِ الْأَنْصَارِ، وَأَعْجَبَ بِإِخْلَاصِهِمْ وَوَفَائِهِمْ  
لِعَهْدِهِمْ.

\*\*\*\*\*

## الأوفياء

كَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَغْرِضُ دَعْوَتَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ الْقَادِمَةِ إِلَى مَكَّةَ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ.

وَفِي أَحَدِ الْمَوَاسِمِ، أَقْبَلَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَابَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَعَاهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرَحَ اللَّهُ صُدُورَهُمْ لِلْإِيمَانِ.

فَقَالَ لَهُمْ ﷺ: «أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللَّهِ؟». فَقَالُوا: «لَا نُبَايِعُكَ؟»

فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَالصَّلَاةِ الْخَمْسِ، وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئًا».

فَبَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَاهَدُوهُ عَلَى ذَلِكَ، وَصَدَقُوا فِي بَيْعَتِهِمْ، وَوَفُوا بِعَهْدِهِمْ، حَتَّى أَنْ بَعْضَهُمْ إِذَا سَقَطَ مِنْهُ سَوْطُهُ، لَا يَسْأَلُ أَحَدًا أَنْ يُنَازِلَهُ إِيَّاهُ؛ وَذَلِكَ وَفَاءً لِعَهْدِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ أَلَّا يَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا.

## الزُّوجُ الْوَفِيُّ

كَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِثَالًا لِلزَّوْجَةِ الْوَفِيَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ تَفَرَّحَ لِفَرَحِهِ، وَتَحْزَنَ لِحُزْنِهِ، وَتُسَانَدُهُ فِي الشَّدَائِدِ، وَتَحْمِلُ مَعَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَتَاعِبِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكَانَ ﷺ يُقَدِّرُ لَهَا هَذَا الْعَطَاءَ، وَيَعْرِفُ لَهَا هَذَا الْفَضْلَ.

وَيَعِدُ أَنْ مَاتَتْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - بِقِيَّ ﷺ وَفِيَّ لَهَا؛ يُكْرِمُ صَدِيقَاتِهَا، وَيَفْرَحُ إِذَا رَأَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهَا، وَيَذْكُرُهَا دَائِمًا بِالْخَيْرِ، وَشَيْئًا عَلَيْهَا.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، أَكْثَرَ ﷺ مِنَ النَّسَاءِ عَلَيْهَا أَمَامَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَأَخَذَتْهَا الْغِيْرَةُ، وَقَالَتْ لَهُ: هَلْ كَانَتْ إِلَّا عَجُوزًا أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا؟

فَغَضِبَ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهَا: «وَاللَّهِ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا؛ آمَنْتُ بِبِي إِذْ كَفَرَ النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسَّيْتَنِي بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ مِنْهَا الْوَلَدَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النَّسَاءِ».

## وَفَاءٌ مَعَ الْمُشْرِكِينَ

فِي الْعَامِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ، عَقَدَ الْمُشْرِكُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ صُلْحَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ الصُّلْحِ أَنَّهُ إِذَا أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ رَدَّهُ إِلَى قَوْمِهِ.

وَبَعْدَ عَقْدِ الصُّلْحِ مُبَاشَرَةً، جَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلٍ بْنُ عَمْرِو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُوهُ قَامَ إِلَيْهِ وَعَتَّقَهُ، ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ أَنْ يَرُدَّ أَبَا جَنْدَلٍ؛ تَنْفِيذًا لَشُرُوطِ الصُّلْحِ، فَوَافَقَ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو جَنْدَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أُرَدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ يَفْتَنُونِي عَنْ دِينِي؟

فَأَخْبَرَهُ ﷺ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْوَفَاءُ بِهِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا جَنْدَلٍ، اصْبِرْ وَاحْتَسِبْ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ وَلِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَإِنَّا قَدْ عَقَدْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ صُلْحًا».

\*\*\*\*\*

## وَفَاءٌ عِنْدَ الْمَوْتِ

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا قَابَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَزُوجَهُ ابْنَتَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَائِلًا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَهُوَ بِذَلِكَ لَمْ يُوَافِقْ، وَلَمْ يَرْفُضْ.

وَبَعْدَ فِتْرَةٍ، حَدَّثَ أَنَّ رَقَدَ عَبْدُ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى فِرَاسِ الْمَوْتِ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: انْظُرُوا فَلَانًا، فَإِنِّي قَدْ قُلْتُ لَهُ فِي ابْنَتِي قَوْلًا يَشْبِهُ الْوَعْدَ (أَي: لَمْ أَصَارْخُهُ بِالْمُوَافَقَةِ أَوْ الرِّفْضِ) فَمَا أَحَبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِثُلُثِ التَّفَاقِ، فَأُشْهِدَكُم أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي.

يَقْصِدُ أَنَّ إِخْلَافَ الْوَعْدِ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، فَقَدْ قَالَ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ».

## الْوَفَاءُ لِلْوَطَنِ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مَكَّةَ حُبًّا كَبِيرًا، فَهِيَ بَلَدُهُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، وَفِيهَا بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامُ، وَعَلَى أَرْضِهَا نَزَلَ الْوَحْيُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ. وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ لِلرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ فِي مَكَّةَ، أَمَرَهُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

فَلَمَّا خَرَجَ ﷺ مِنْ مَكَّةَ نَظَرَ إِلَيْهَا نَظْرَةَ الْمُحِبِّ الْوَفِيِّ، وَأَخَذَ يُودِّعُهَا، وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ

إِلَى اللَّهِ، وَلَوْ لَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ». وَبَعْدَ ثَمَانِي سَنَاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَنَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَعُودَ إِلَى مَكَّةَ فَاتِحًا وَمُنْتَصِرًا، بَعْدَ أَنْ اضْطُرَّ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْهَا، فَدَخَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَرِحًا مَسْرُورًا، وَعَفَا عَنْ أَهْلِهَا بِرَغْمِ مَا فَعَلُوهُ مَعَهُ. وَهَكَذَا يَكُونُ الْوَفَاءُ لِلْوَطَنِ، وَالْمُسْلِمُ يَكُونُ مُحِبًّا لِوَطَنِهِ، حَرِيصًا عَلَى مَصْلَحَتِهِ، وَفِيًّا لَهُ.

## نَذْرٌ وَوَفَاءٌ

كَانَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ عَقِيمًا لَا تَلِدُ، فَدَعَتْ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يَرْزُقَهَا بِمَوْلُودٍ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - دُعَاءَهَا، فَحَمَلَتْ. فَتَذَرَّتْ أَنْ تَجْعَلَ هَذَا الْمَوْلُودَ خَادِمًا لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَتْ: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وَلَمْ تَكُنْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ تَعْلَمُ نَوْعَ الْجَنِينِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا؛ ذَكَرًا كَانَ أَمْ أُنْثَى ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾.

وَبِرَغْمِ ذَلِكَ عَزَمَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ عَلَى أَنْ تُوفِّي بِنَذْرِهَا، فَسَمَّتِ الْمَوْلُودَ مَرِيَمَ، وَأَعَادَتْهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَفَرَّغَتْهَا لِلْعِبَادَةِ وَخِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ - تَعَالَى - مَرِيَمَ، وَابْتَنَاهَا نَبَاتًا حَسَنًا، وَجَعَلَهَا مِنَ الصَّالِحَاتِ الْقَانِتَاتِ الْعَابِدَاتِ، وَجَعَلَهَا مِنْ سَيِّدَاتِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

## الزَّوْجَةُ الْوَفِيَّةُ

فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، أَسَرَ الْمُسْلِمُونَ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ  
الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِ هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى أَبُو الْعَاصِ بْنِ  
الرَّبِيعِ زَوْجُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الرَّسُولِ ﷺ.

وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ زَيْنَبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -  
وَزَوْجِهَا؛ لِأَنَّهُ مُشْرِكٌ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي الْأَسْرِ، خَلَعَتْ عِقْدَهَا  
الَّذِي أَهْدَتْهُ إِلَيْهَا أُمُّهَا السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عِنْدَ  
زَوَاجِهَا، وَأَرْسَلَتْهُ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ؛ لِتَقْتَدِيَ بِهِ أَبَا الْعَاصِ  
وَفَاءً لَهُ.

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ الْعِقْدَ عَرَفَهُ، وَأَحْسَنَ بِوَفَاءِ ابْنَتِهِ  
لِزَوْجِهَا، فَاسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي أَنْ يُطْلَقَ سَرَاحَ أَبِي الْعَاصِ،  
وَاسْتَأْذَنَهُمْ فِي إِعَادَةِ الْعِقْدِ إِلَى زَيْنَبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -،  
فَوَافَقَ الصَّحَابَةُ.

فَاطْلَقَ الرَّسُولُ ﷺ سَرَاحَهُ. فَلَمَّا عَادَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ  
أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ  
زَوْجَتَهُ الْوَفِيَّةَ زَيْنَبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - .

## الْخَلِيفَةُ الْوَفِيُّ

ذَاتَ يَوْمٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ (أَيَ الزَّكَاةُ الَّتِي تُجْمَعُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ) أُعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا». وَمَاتَ الرَّسُولُ ﷺ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ أَمْوَالُ الزَّكَاةِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ.

فَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْخِلَافَةَ، وَجَاءَتِ الْأَمْوَالُ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يُنَادِيَ: مَنْ كَانَ الرَّسُولُ ﷺ قَدْ وَعَدَهُ بِشَيْءٍ فَلْيَأْتِ.

فَذَهَبَ جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إِلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ بِوَعْدِ الرَّسُولِ ﷺ لَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ إِذَا جَاءَ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، فَأَعْطَاهُ الْخَلِيفَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَيْسًا مِنَ الْمَالِ. فَعَدَّهَا جَابِرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَلِذَا هِيَ خَمْسَمِئَةٍ، فَأَعْطَاهُ الْخَلِيفَةُ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ؛ وَفَاءً بِوَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

\*\*\*\*\*

## الأجير الوفي

عندمَا وَصَلَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى مَدْيَنَ بِالشَّامِ،  
شَاهَدَ زِحَاماً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ عَلَى بَيْتٍ يَسْقُونَ مِنْهُ أَغْنَامَهُمْ.  
وَبَعِيداً عَنِ الْبَيْتِ، رَأَى فَتَاتَيْنِ، تَنْتَظِرَانِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الزَّحَامُ  
فَتَسْقِيَا أَغْنَامَهُمَا، فَتَطَوَّعَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَقَى لَهُمَا.

فَلَمَّا عَادَتِ الْفَتَاتَانِ إِلَى الْمَنْزِلِ، عَرَفَ أَبُوهُمَا الشَّيْخَ بِمَا  
فَعَلَهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، فَأَرْسَلَ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ إِلَيْهِ تَدْعُوهُ  
لِمُقَابَلَتِهِ؛ حَتَّى يُكَافِئَهُ عَلَى مَا صَنَعَ.

فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - شُكْرَهُ الْأَبُ، وَعَرَفَ  
مِنْهُ قِصَّةَ فِرَارِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَجِيئِهِ إِلَى مَدْيَنَ، فَطَمَأَنَّهُ الشَّيْخُ،  
وَأَسْتَضَافَهُ وَأَكْرَمَهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُزَوِّجَهُ إِحْدَى ابْنَتَيْهِ،  
مُقَابِلَ أَنْ يَعْمَلَ عِنْدَهُ ثَمَانِيَةَ أَغْوَامٍ، وَإِنْ شَاءَ أَكْمَلَهَا عَشْرَةً.

فَوَافَقَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَقَضَى الْأَغْوَامَ الْعَشْرَةَ،  
فَأَوْفَى بِوَعْدِهِ عَلَى خَيْرِ وَجْهِ، وَبَعْدَهَا عَادَ بِزَوْجَتِهِ إِلَى مِصْرَ.

\*\*\*\*\*

## وفاء وإيثار

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ، اشْتَدَّ الْجُوعُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - ، فَأَنْطَلَقُوا إِلَى بَيْتِ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّيْهَانِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ رَجُلًا غَنِيًّا ؛ فَأَطْعَمَهُمْ طَعَامًا شَهِيًّا ، فَوَعَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعْطِيَهُ خَادِمًا عِنْدَمَا تَأْتِي الْغَنَائِمُ وَالسَّبْيُ (الْأَسْرَى مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ) .

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ ، وَجَاءَ ثَلَاثَةُ مِنَ الْأَسْرَى لِلرَّسُولِ ﷺ ، فَأَعْطَى اثْنَيْنِ مِنْهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ؛ فَاتَّخَذُوهُمَا خَادِمَيْنِ ، وَبَقِيَ وَاحِدٌ .

فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ تَطْلُبُ خَادِمًا ؛ لَكِي يُسَاعِدَهَا ، وَيُخَفِّفَ عَنْهَا مَتَاعَ الْعَمَلِ ، فَرَفَضَ ﷺ أَنْ يَمْنَحَهَا لَهَا ؛ لِأَنَّهُ وَعَدَ بِهِ أَبَا الْهَيْثَمِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنْ قَبْلُ . وَقَالَ : «كَيْفَ بِمَوْعِدِي لِأَبِي الْهَيْثَمِ ؟» ، وَآثَرَهُ بِالْخَادِمِ عَلَى ابْنَتِهِ ؛ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ حَرِيصًا عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَوَعْدِهِ .

\*\*\*\*\*

## مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ

مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ، كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَعِيشُ فِي يَثْرِبَ اسْمُهُ  
عُرْقُوبٌ، وَكَانَ يَمْلِكُ نَخْلًا كَثِيرًا.

وَذَاتَ يَوْمٍ جَاءَهُ أَحَدُ الْفُقَرَاءِ يَطْلُبُ صَدَقَةً، فَقَالَ لَهُ  
عُرْقُوبٌ: لَا يُوجَدُ تَمْرٌ الْآنَ، اذْهَبْ ثُمَّ عُدْ عِنْدَمَا يَظْهَرُ طَلْعُ  
النَّخْلِ (الْبَلَحُ الصَّغِيرُ). فَجَاءَهُ الْفَقِيرُ عِنْدَمَا ظَهَرَ الطَّلَعُ، فَقَالَ لَهُ  
عُرْقُوبٌ: اذْهَبْ ثُمَّ تَعَالَ عِنْدَمَا يَصِيرُ الطَّلَعُ بَلَحًا.

فَلَمَّا صَارَ الطَّلَعُ بَلَحًا عَادَ الْفَقِيرُ، فَقَالَ لَهُ عُرْقُوبٌ: اذْهَبْ  
وَائْتِنِي عِنْدَمَا يَصِيرُ الْبَلَحُ رَطْبًا.

فَلَمَّا صَارَ الْبَلَحُ رَطْبًا جَاءَ الْفَقِيرُ، فَقَالَ لَهُ عُرْقُوبٌ: تَعَالَ  
إِلَيَّ حِينَمَا يَصِيرُ الرُّطْبُ تَمْرًا.

فَلَمَّا صَارَ الرُّطْبُ تَمْرًا، صَعَدَ عُرْقُوبُ النَّخْلَ لَيْلًا، وَقَطَعَ  
التَّمْرَ وَأَخْفَاهُ، فَحَضَرَ الْفَقِيرُ فِي الْمَوْعِدِ، فَفُوجِيَ بِأَنَّ النَّخْلَ قَدْ  
أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنْ تَمْرٍ، فَعَلِمَ أَنَّ عُرْقُوبَ خَدَعَهُ.

فَصَارَ عُرْقُوبُ مَثَلًا فِي إِخْلَافِ الْوَعْدِ.

\*\*\*\*\*

## وفاء الحيوان

خَرَجَ رَجُلٌ مَعَ جَارِهِ وَشَقِيقِهِ لِيَتَزَهُوا خَارِجَ الْمَدِينَةِ ،  
فَتَبِعَهُ كَلْبُهُ ؛ فَضْرَبَهُ الرَّجُلُ بِحَجَرٍ كَيَّ يَرْجِعَ فَأَصَابَهُ ، وَلَكِنَّ  
الْكَلْبَ ظَلَّ يَسِيرُ خَلْفَهُ .

وَفِي الطَّرِيقِ خَرَجَتْ عَلَيْهِمْ عَصَابَةٌ مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَأَى  
شَقِيقَهُ وَجَارَهُ كَثُرَتْهُمْ خَافًا وَفَرًّا وَتَرَكَاهُ وَحِيدًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ . إِلَّا  
أَنَّ الْكَلْبَ أَخَذَ يَنْبَحُ عَلَيْهِمْ لِيَتْرَكُوا صَاحِبَهُ ، فَأَخَذُوا يَرْمُونَهُ  
بِالْحِجَارَةِ .

ثُمَّ حَمَلُوا الرَّجُلَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبُوهُ ، وَأَصَابُوهُ بِجِرَاحٍ عَدِيدَةٍ ،  
وَرَمَوْهُ فِي حُفْرَةٍ عَمِيقَةٍ ، ثُمَّ غَطُّوْهَا بِالْأَعْشَابِ وَانْصَرَفُوا .

وَلَمَّا ابْتَعَدُوا ، جَاءَ الْكَلْبُ إِلَى الْحُفْرَةِ ، وَأَخَذَ يُحَرِّكُ  
الْأَعْشَابَ بِمَخَالِبِهِ ، حَتَّى ظَهَرَ رَأْسُ صَاحِبِهِ وَقَدْ أَوْشَكَ عَلَى  
الْمَوْتِ . وَعِنْدَمَا رَأَى الْكَلْبُ أَنَسَاءً يُقْبِلُونَ مِنْ بَعِيدٍ ، أَخَذَ يَنْبَحُ  
نُبَاحًا شَدِيدًا وَيَنْشِئُ فِي الْأَرْضِ ، حَتَّى لَفَتْ أُنْظَارُهُمْ إِلَيْهِ .  
فَجَاؤُوا وَأَخْرَجُوا الرَّجُلَ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى أَهْلِهِ .

## الْوَعْدُ الْمَخْلُوفُ

بَعْدَ أَنْ أُغْرِقَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، عَاشَ بَنُو إِسْرَائِيلَ سَعْدَاءُ  
بِنِعْمِ اللَّهِ - تَعَالَى - الَّتِي رَزَقَهُمْ بِهَا.

وَعِنْدَمَا ذَهَبَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِيَتَلَقَّى رِسَالَةَ رَبِّهِ،  
أَمَرَ قَوْمَهُ أَنْ يَطِيعُوا أَخَاهُ هَارُونَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، وَأَخَذَ  
الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَظْلُوا مُتَمَسِّكِينَ بِإِيمَانِهِمْ.

وَبِمُجَرَّدِ أَنْ تَرَكَهُمْ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، صَنَعَ رَجُلٌ  
مِنْهُمْ يُسَمَّى السَّامِرِيُّ عِجْلاً مِنْ ذَهَبٍ، وَأَتَقَنَهُ بِطَرِيقَةِ  
خَاصَّةٍ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَهُ الْهَوَاءُ خَرَجَ مِنْهُ صَوْتُ كَصَوْتِ  
الْعِجْلِ، فَعَبَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَذَا الْعِجْلَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَتَسَوَّأَ  
عَهْدُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ، فَنَصَحَهُمْ هَارُونَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَنْ يَعُودُوا  
إِلَى الْإِيمَانِ فَرَقَضُوا. فَأَخْبَرَ اللَّهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَثْنَاءَ  
مُتَاجَاتِهِ لَهُ أَنَّ قَوْمَهُ قَدْ نَقَضُوا عَهْدَهُ. فَعَادَ مُوسَى إِلَيْهِمْ وَهُوَ  
حَزِينٌ عَلَى مَا قَدْ صَنَعُوا، وَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَلَا مَهْمَ عَلَيْهِمْ  
إِخْلَافِهِمُ الْعَهْدَ، وَأَحْرَقَ الْعِجْلَ، وَبَدَأَ يَدْعُوهُمْ مِنْ جَدِيدٍ  
إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ.

## الشَّهِيدُ الْوَفِيُّ

لَمْ يَكُنْ أَنَسُ بْنُ النَّضِيرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ حَضَرُوا غَزْوَةَ بَدْرٍ، فَحَزَنَ لِذَلِكَ حُزْنًا شَدِيدًا، وَعَاهَدَ اللَّهَ أَنْ يُقَاتِلَ قِتَالًا عَظِيمًا إِذَا حَضَرَ غَزْوَةً أُخْرَى مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، فَقَالَ: إِنْ أَرَانِي اللَّهَ مُشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيرَانِي اللَّهَ مَا أَصْنَعُ.

وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، حَانَ وَقْتُ الْوَفَاءِ مَعَ اللَّهِ، فَقَاتَلَ أَنَسٌ قِتَالًا عَظِيمًا حَتَّى اسْتُشْهِدَ.

فَوَجَدَ الصَّحَابَةُ فِي جَسَدِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِضْعَةَ وَثَمَانِينَ جُرْحًا، مَا بَيْنَ ضَرْبَةِ سَيْفٍ وَطَعْنَةِ رُمْحٍ، وَرَمِيَهُ سَهْمٌ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ إِلَّا أُخْتُهُ.

وَنَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا بَدِيلًا﴾. فَكَانَ الصَّحَابَةُ يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ.

\*\*\*\*\*

## قِصَصٌ فِي الْوَفَاءِ

الْوَفَاءُ خُلِقَ عَظِيمٌ، وَصِفَةٌ جَمِيلَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَرْفَعُ مَنْ يَتَّسِمُونَ بِهَا إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَيُجَازِيهِمْ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ.

وَالْوَفَاءُ أَنْ يُحَافِظَ الْإِنْسَانُ عَلَى وَعْدِهِ وَيُؤَدِّيَهُ فِي وَقْتِهِ، وَيُتَّقِدَ مَا عَاهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ بِذَلِكَ يَكُونُ مُتَّقِدًا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

وَالْوَفَاءُ عَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ اكْتِمَالِ الْإِيمَانِ فِي الْقُلُوبِ، وَالْخِيَانَةُ عَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ النِّفَاقِ.

فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَمَسَّكَ الْإِنْسَانُ بِهَذَا الْخُلُقِ الْجَمِيلِ؛ فَيَكُونُ وَفِيًّا مَعَ رَبِّهِ، وَمَعَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ فَيُحِبُّهُ اللَّهُ، وَيُحِبُّهُ النَّاسُ.

وَهَذِهِ الْقِصَصُ الَّتِي قَرَأْنَاهَا نَتَعَرَّفُ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْخُلُقِ الْكَرِيمِ، وَنَأْخُذُ مَا فِيهَا مِنْ عِبْرَةٍ وَعِظَةٍ.



## سلسلة قصص في الأخلاق

- ١ - قصص في الأُخلاص ١١ - قصص في الرحمة
- ٢ - قصص في الأمانة ١٢ - قصص في الشجاعة
- ٣ - قصص في الإيثار ١٣ - قصص في الشُّكر
- ٤ - قصص في البِر ١٤ - قصص في الشُّورى
- ٥ - قصص في التَّعاون ١٥ - قصص في الصَّبْر
- ٦ - قصص في التَّواضع ١٦ - قصص في الصَّدق
- ٧ - قصص في التَّوكل ١٧ - قصص في الطَّاعة
- ٨ - قصص في الحب ١٨ - قصص في العدل
- ٩ - قصص في الحلم ١٩ - قصص في العفو
- ١٠ - قصص في الحياء ٢٠ - قصص في الكرم
- ٢١ - قصص في الوفاء